



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

معهد العلوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

محاضرات في:

علم الاجتماع الرياضي

اعداد الدكتور: دحماني محمد

فهرس المحتويات:

المحور الأول: تعريف علم الاجتماع وتحديد مفهومه .

تمهيد:

- نشأة وتطور علم الاجتماع.
- تعريف علم الاجتماع
- أهداف علم الاجتماع
- فروع ومجالات علم الاجتماع
- المفاهيم والمصطلحات الأساسية في علم الاجتماع
- اسهامات الرواد المؤسسين لعلم الاجتماع (أوجست كونت، هربرت سبنسر، اميل دوركايم، عبد الرحمن ابن خلدون)
- أهم النظريات الأساسية في علم الاجتماع.

المحور الثاني : علم الاجتماع و العلوم الأخرى ذات العلاقة.

تمهيد:

- العلاقة بين علم الاجتماع مع علم النفس وفروعه
- العلاقة بين علم الاجتماع وعلم الأنثروبولوجيا
- العلاقة بين علم الاجتماع والفلسفة
- العلاقة بين علم الاجتماع وعلم السياسة
- العلاقة بين علم الاجتماع وعلم الاقتصاد
- العلاقة بين علم الاجتماع وعلم القانون وعلم التاريخ.

المحور الثالث: علم الاجتماع الرياضي

أولاً: التربية البدنية والرياضية

- مفهوم التربية البدنية والرياضية.
- علاقة التربية البدنية والرياضية بالتربية العامة.
- أهداف التربية البدنية والرياضية.
- أهمية التربية البدنية والرياضية.

ثانيا: علم الاجتماع الرياضي.

- مفهوم علم الاجتماع الرياضي.
- نشأة علم الاجتماع الرياضي.
- القضايا التي يدرسها علم الاجتماع الرياضي.
- الطبيعة الاجتماعية للرياضة.
- العمليات الاجتماعية للرياضة.
- خصائص علم الاجتماع الرياضي.
- أهداف علم الاجتماع الرياضي

1- نشأة وتطور علم الاجتماع.

نشأ علم الاجتماع، كغيره من فروع المعرفة الإنسانية بين أحضان الفلسفة وظل الفلاسفة يشيرون الى ظواهره وموضوعاته من خلال تناولهم لقضاياهم الفلسفية وبقي هذا شأنه حتى اكتمل عوده، ووصل الى مرتبة العلم المستقل له مجالاته الخاصة، وقوانين دقيقة كغيره من العلوم ومناهج دراسة علمية صحيحة قائمة على الملاحظة والتجربة ضع الفروض ومحاولة اختبارها. واستطاع العلماء المحدثون الوصول الى نتائج وقوانين امكن صوغها في صيغ كمية، بل ومعادلات رياضية ورسوم بيانية تعبر عن الحياة الاجتماعية بأدق النتائج.

وعلى الرغم من التاريخ الطويل للإنسان ومعرفته بالحياة الاجتماعية منذ نشأته الأولى الا ان عمر علم الاجتماع قد لا تتجاوز المائة عام، وهو كما يقول "روبرت ميرتون" علم جديد جدا لموضوع قديم جدا. فلقد اعتمد العلماء على ما تركته الحضارات القديمة ، فعند المصريين كان أبناء الاجتماعي مرتكزا على النظام الديني ، وقد اعتبر الفكر الاجتماعي

الفرعوني باكورة التفكير الاجتماعي العلمي لأنه يعكس أول مرحلة من مراحل النضج والوعي السياسي، الذي ساهم في تطور الفكر الإنساني، وتؤكد معظم الكتابات القديمة على محاولات الإنسان لفهم حياة جماعته وضبطها وإن هذه المحاولات الأولى كانت في المجالات الدينية والسياسية "فهيرو دوت" وهو مؤرخ يوناني يؤكد أن مثالية المصريين مثلاً هي في التبرير التنظيم الاجتماعي تحت سقف المفهوم الديني والحياة الأخرى ليست إلا امتداداً للحياة الدنيا وهو ما يفسر عنايتهم الكبرى بدفن الموتى محنطين مع كل ما يلزمهم في الحياة الآخرة¹، أما عن الصينيين عرفوا بظهور تيارات عديدة متنافسة حيث يعتبر "كونفشيوس" الحكيم الصيني مؤسس أول مدرسة اجتماعية في الحضارات الرقبة القديمة، وكانت لأفكاره الآثار العميقة في الحياة الفكرية والعلمية للصين قبل الثورة الشيوعية، فقد ركز على النظام الإقطاعي ومجده واتخذ أساساً للبناء الاجتماعي والتنظيم الاقتصادي السياسي كما قسم المجتمع إلى طبقات نجد في الهرم الإمبراطور وأسرته ثم يليه الأحرار فالنبل ثم عامة الشعب، كما أنه يرى أن النظام الاجتماعي الناجح يقوم على أساس ديني أما التخطيط للتربية والنظام التعليمي هو الطريق الوحيد على الفضيلة. وفي الحضارة اليونانية والرومان والإغريقية أمثال أفلاطون الذي انطوى الفكر الاجتماعي عنده على تصورات ذهنية وتطلعات مثالية أذ يرى أن المدينة في أبعادها ليست ألا تجسيدا للمجتمع الكبير كما، كما صور المدينة الفاضلة التي تركز على ثلاث طبقات وهي:

أ- **طبقة الحكام** (طبقة الإداريين): لذين يمثلون النخبة المسيطرة التي تجمع في يدها السلطة والفكر. أي تتولى مهمة القيادة والحكم وتتغلب صفة العقل والحكمة والمنطق على أرواح أفراد هذه الطبقة.

ب- **طبقة الجند والمحاربين** (الطبقة العسكرية): الذين يحمون وينظمون أو يضبطون شؤون الدولة. حيث تتولى الدفاع عن الجمهورية وقت تعرضها

للعنوان والتحدي الخارجي وتسيطر على أرواح أعضاء هذه الطبقة صفة
العاطفة والانفعال والتضحية في سبيل الغير.

ت-طبقة الفلاحين والحرفيين: الذين يعهد إليهم الانتاج ومركز ثقلهم الغرائز
والرغبات.

غير أنه مع مرور السنين بدأت موضوعات علم الاجتماع هذه بدأت تتفصل عن
العلوم التي كانت تابعة لها لا سيما بعد تعقد الظواهر الإنسانية وشيوع مبدأ
التخصص العلمي والمعرفي ونضوج العلوم وتطوير مناهجها وأساليبها
الدراسية، ومن هنا بدأت مواد علم الاجتماع تنجذب لبعضها البعض واخذت فيما
بعد تكون علما خاصا بها سمي في القرن الرابع عشر بعلم العمران البري الذي
وردت اليه الإشارة في "مقدمة ابنخلدون" الذي سبق العالم "أوجست كونت"
الى التأسيس وتطوير علم الاجتماع في العام العربي بأربعة قرون. والذي كان له
الفضل في إعطاء التاريخ تعبيره الاجتماعي عندما تحدث عن أحوال الناس
وعاداتهم وتقاليدهم وسبب استعلاء بعضهم على بعض فقد قل بين ما سماه
بالتاريخ القديم المملوء بالخرافات والأوهام وبين التاريخ العلمي الذي يقوم على
تحري الحقائق. وعالج مختلف القضايا والمشكلات الاجتماعية التي تعالج اليوم
في علم الاجتماع وسما "علم العمران البشري" الا أن أعمال ابن خلدون لم يكتب
لها الاتصال او الاستمرارية ذلك أنه قد واكب سقوط الحضارة العربية الإسلامية
وصعود الحضارة الغربية، لذلك لإن نشأة علم الاجتماع في الغرب كانت مستقلة
عن نشأته في الشرق، اذا برز علم الاجتماع في القرن التاسع عشر 19م في
القارة الأوروبية من رحم الفلسفات الحديثة حيث ظهرت محاولات "أوجست
كونت" الجادة صياغة مصطلح علم الاجتماع الذي سرعان ما انتشر أكاديميا
للدلالة على كل دراسة علمية تخص المجتمع و ذلك بإرساء القواعد الثابتة له،

استطاع هذا العلم الاستقلال عن العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية بفضل التحولات العميقة التي شهدتها أوروبا خاصة التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتمثلة في :

-الثورة الفرنسية (1789) التي أفضت إلى انهيار النظام القديم الذي سيطرت فيه الكنيسة على العقول والسياسة وكل شؤون المجتمع.

- الانتقال من الريف الى المدينة الأمر الذي أدى الى انقلاب عميق في البنيات الاجتماعية التي كانت قائمة آنذاك.

- تقدم العلم الطبيعي كعلوم الفلك والطبيعة والأحياء والكيمياء والتقدم في الفلسفة والمنطق والرياضيات.

-قيام الثورة الصناعية نتيجة التقدم الصناعي الناتج عن تطور العلوم. والتي هدمت النظام القديم ولم تستطع الأفكار والمبادئ العقلانية التي ظهرت في عصر التنوير والتي روجت لها الثورة الفرنسية في ما بعد الاسهام في في إحلال نظام مجتمعي جديد،فكان لابد من طريقة لإحياء الحس الجماعي من خلال دراسة لأشكال الاغتراب والعلاقات التطبيقية الجديدة التي كانت تعاني منها الجماهير العمالية،لذلك عمل رواد علم الاجتماع مؤسسيه مثل "كارل ماكس، إميل دوركايم، وماكس فيبر" في القرن التاسع عشر يضعون نب أعينهم مهمة إيجاد الحلول والعلاج للتفسخات التي أصابت البنية المجتمعية القديمة التي كان سائدة قبل انتشار النظام الرأسمالي.²

-عوامل تطو علم الاجتماع: هناك العديد من العوامل التي ساهمت بنشأة علم الاجتماع منها:

1. العوامل الفكرية: وتمثلت في العوامل في الآراء والأفكار والاتجاهات النقدية التي ظهرت في أوروبا خلال عصر التنوير ، وظهرت فلسفة عصر التنوير

نتيجة الآثار التي أحدثتها النهضة الأوروبية في تطوير المجتمع الأوروبي وتغيره، وقامت فلسفة عصر التنوير على حركة النقد الاجتماعي للواقع الأوروبي بكافة جوانبه.

2- العوامل الاقتصادية والاجتماعية: وتتمثل في الثورة الصناعية التي حدثت في القرن الثامن عشر والتي بدأت في إنجلترا حيث أحدثت الثورة تغيرات في علم الاجتماع وتحديد مشكلاته وبلورة مفاهيمه في ظروف العمل والتحول الذي طرأ على نظام الملكية وظهور المدينة الصناعية والتقدم التكنولوجي ونظام المصنع الحديث والاستعمار وظروفه بالإضافة لظهور الثروات المعدنية.

-ظهور مشكلات المدينة الصناعية المتمثلة في الفقر والازدحام المناطق المختلفة....الخ.

3- العوامل السياسية: تعتبر الثورة الفرنسية سنة 1789 الحدث الأبرز الذي اثر في مسيرة علم الاجتماع حيث انتقلت من عقول المفكرين إلى عقول المثقفين ثم إلى العامة أنفسهم و ترجمت الثورة اعلان حقوق الإنسان والمواطن ومبادئ الحرية و الأخاء و المساواة . وقد ظهر علم الاجتماع على يد علماء فرنسيين كاستجابة لازمة للمجتمع الفرنسي وأسسوا المدارس الفرنسية المتنوعة التي بحثت في علم الاجتماع كما سيار لذلك لاحقاً.

4- تعريف علم الاجتماع:

يعد علم الاجتماع من العلوم الإنسانية الهامة، فهو يسهم في فهم الحياة الاجتماعية والعلاقات والنظم والفعاليات التي تنتظم بموجبها البنية الاجتماعية والوظيفية للمجتمع.

وتشير عديد من المراجع إلى أن علم الاجتماع في جوهره وتطوره وتعامله مع الشكل الاجتماعي والعلائقي والتنظيمي يقترب من العلوم الفلسفية والتاريخية والاقتصادية والسياسية ولكن بموضوعه ومنهجه المتميز، وموضوع علم

الاجتماع بشكل عام هو المجتمع البشري بكل ما يعينه من ظواهر ونظم ومؤسسات وعلاقات وتعاون وتنافس وصراع وتوافق، وهو ما يعرف بالعمليات الاجتماعية. فهو يهتم بدراسة الوقائع والظواهر والنظم الاجتماعية والوعي الاجتماعي.

- هو علم يهتم بدراسة الأحداث والظواهر المجتمعية، والعمليات الاجتماعية والعلاقات التفاعلية، في ضوء مقاربات منهجية مختلفة ومتنوعة بغية فهمها وتفسيرها وتأويلها.

بل ان ما يتعلمه الطالب المبتدئ من دراسته لعلم الاجتماع سوف يتوقف الى حد بعيد على هدفه من هذه الدراسة، فالدارس يدخل إلى هذا العلم بأهداف متباينة منها:

- أنه يريد أن يحصل على صورة واضحة عن مجتمعه تنتظم جوانب حياته المختلفة وكيف يؤدي عمله.
- أنه يريد أن يهرب من القيود والضغوط التي يفرضها عليه انتماؤه العرقي أم الطبقي أو تنشئته، وأن ينظر إلى العالم الاجتماعي المحيط به نظرة موضوعية.
- أن يتعرف على تعرفا وثيقا واضحا على قيمه في الحياة وأهدافه وذلك عن طريق دراسة العمليات الاجتماعية التي تعمل على تشكيل هذه القيم وصيغته تلك الأهداف.
- أن يفهم أنماط التغير الاجتماعي الجاري في العالم المعاصر، وأن يتسلح بشيء من القدرة على التنبؤ بما سيجري في المستقبل.
- أن يفهم بناء الأنساق الاجتماعية لكي يعمل على تحسينها أو إصلاحها حسب ما يرى أنه صحيح ومفيد.

- أن يجمع قدرا كافيا من المعلومات عن العمليات والميكانيزم الاجتماعية لكي يستطيع الانتفاع بها في دفع أو دعم حركة اجتماعية.

تعتبر عملية تعريف علم الاجتماع واحدة من المشاكل الجوهرية التي ظهرت مع بداية ظهور علم الاجتماع واستمرت مع تطوره فليس هناك اجماع على تعريف محدد، اذ أن موضوعات علم الاجتماع متعددة ومختلفة ويعب عنها تعبيرا واحا شاملا ودقيقا، وبالتالي فقد اختلف علماء الاجتماع في تعريفهم لعلمهم حول الموضوعات التي يدرسها ونتج عن ذلك أن تعددت تعريفات علماء الاجتماع وذلك لاختلاف وجهات النظر ويمكننا أن نذكر أهم هذه التعاريف:

فقبل التطرق إلى علم الاجتماع، ينبغي أن نوضح بعض التسميات التي أطلقت على علم الاجتماع بصورة موجزة:

ارتبطت تسمية علم الاجتماع " SOCIOLOGY " بهذا الاسم بالمفكر الفرنسي "أوجست كونت" A.cont الذي استخدم في بادئ الأمر اسم الفيزياء الاجتماعية physique sociale وقد اتخذ هذه التسمية لتأثره لوجود مجموعة من العلوم الطبيعية التي اهتمت بدراسة الظواهر البيئية والطبيعية الخارجية، والافتقار لعلم يركز على أسس علمية مدروسة، لكن سرعان ما غير أجست هذه التسمية عام 1838م خاة بعدما نشر الباحث البلجيكي "أدولف كتليه" adolfquetelet " دراسة مرتبطة أساسا بدراسة المجتمع سماها بالطبيعة الاجتماعية وأطلق عليها "كونت" تسمية جديدة على علمه و أسماه بالسوسيولوجيا "la Sociologies" و المقصود من الكلمة هو العلم الذي يدرس الجماعات، ولقي هذا الاسم انتقادا من بعض المفكرين على غرار "جون ستيوارت مل" الذي يرى أن هذا الاسم بعيدا نسبيا عن مهمة هذا العلم، وبذل ذلك اختار "مل" كلمة لهذا العلم وهي " Ethology " ويقصد بها العلم الذي يدرس نفسية المجتمعات وكذلك نجد ماركس اعترض على اسم كونت لعلم الاجتماع

واسمااه بعلم المجتمع، وفي مقابل الانتقادات التي وجهت لـ "أجست" هناك من دعم هذه التسمية على غرار رائد علم الاجتماع البريطاني "هربرت سبنسر" الذي استخدم كلمة سوسيولوجي وهذا ما يعكس أهمية تسمية "كونت" كما نجد عالم الاجتماع الفرنسي "رونيه مونييه" R. Maunier " الذي يؤكد على ضرورة وأهمية الاحتفاظ بتسمية "أجست كونت" وتعديل جزئي للمسمى ليصبح "علم الاجتماع المقارن" Comparative Sociology " ولكن في الواقع فمحاولات تعديل الاسم لم تلقى رواجا وشيوعا لأنها تصب في مجملها تحت تسمية "كونت" لهذا العلم بـ "بعلم الاجتماع".

- عرفه "بيتريمسروكين" أنه ذلك المفهوم الي يشير إلى جميع المعلومات الخاصة بالتشابه بين مختلف الجماعات الإنسانية، وأنماط التفاعل المشترك بين مختلف جوانب الحياة الاجتماعية لذلك عرفه بأنه" دراسة الخصائص العامة المشتركة بين جميع أنواع المظاهر الاجتماعية والعلاقات بين هذه الأنواع، وكذلك العلاقات بين الظواهر الاجتماعية وغير الاجتماعية.³ أما العالم الاجتماعي الفرنسي "اميل دوركايم" علم الاجتماع بالموضوع الذي يدرس المجتمعات الإنسانية من ناحية نظمها ووظائفها ومستقبلها، وهو العلم الذي يدرس أصل وتطور المؤسسات الاجتماعية التي يبنى منها التركيب الاجتماعي.⁴

- أما "ماكس فيبر" "Mx weber" فيعرف علم الاجتماع بالعلم الي يفهم ويفسر السلوك الاجتماعي.

- أما عن "أوجست كونت A.conte" نجد أنه لم يضع تعريفا محددا لعلم الاجتماع بقدر ما نجده أكد على أهمية هذا العلم ليدرس كل الظواهر التي تدرسها العلوم التي سبقت علم الاجتماع، واعتبر عموما أن الظواهر البشرية أم الإنسانية هي موضوع العلم الجديد والبحث عن الحقيقة.

- كما يرى "هربرت سبنسر" **H.Spencer** " بأن علم الاجتماع هو العلم الذي يصف ويفسر نشأة وتطور النظم الاجتماعية مل الأسرة الضبط الاجتماعي و العلاقات بين النظم الاجتماعية المختلفة كما يهتم أيا بدراسة البناء والوظيفة التي توجه في المجتمعات عامة.⁵
- ويعرف "ابن خلدون" علم الاجتماع على أنه العلم الذي يدرس ما استطاع الانسان إنجازاه في البيئة الحضرية من معالم المدينة والتراث الحضاري وباقي الفنون الحياتية التي طورت المجتمع ونمته في ضروب ومجالات مختلفة.⁶
- وقد ذكر الدكتور " أحمد طاهر مسعود" نقلا عن الدكتورة "سهير العطار" في كتابها مدخل في علم الاجتماع تعريفا هو الأشمل: "هو العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية دراسة علمية بهدف الكشف عن القوانين أو القواعد أو الاحتمالات التي تخضع لها هذه الظواهر في تردها أو اتجاهها أو اختفائها".⁷
- إذا علم الاجتماع بمفهومه العام، هو العلم الذي يدرس الظواهر المجتمعية في ضوء المقاربة العلمية الموضوعية، على أساس أنها موضوعات ومواد وأشياء، ويعين هذا أن علم الاجتماع يدرس المجتمع دراسة وضعية مختبرية وميدانية بالتوقف عند بعض الظواهر المجتمعية القاهرة أو الملزمة للإنسان بالتحليل والدراسة والتشخيص والوصف فهما وتفسيراً وتأويلاً.⁸
- يتضح مما سبق تعدد تعريفات علم الاجتماع واختلافها، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على أهمية هذا العلم واتساع معارفه ومجالاته. فمن بين النقاط التي يركز عليها هذا العلم هي :

✓ العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الناس من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي من أجل معرفة مظاهر التماثل والاختلاف.

✓ المجتمع وظواهره وبنائه ووظيفته. والمقارنة بين الظواهر والحقائق الاجتماعية المختلفة.

✓ مكونات الأبنية الاجتماعية المختلفة مثل الجماعات العامة.

- كما يعرف على أنه أحد فروع العلوم الاجتماعية والذي يهتم بدراسة المجتمع الإنساني (ظواهره، نظمته، بناءه الاجتماعي، مشكلاته). دراسة علمية هدفها الوف والتحليل والتنبؤ كلما أمكن ذلك.

ونعتقد أن هذا التعريف لعلم الاجتماع يحتوي على ثلاثة أركان أساسية يجب توافرها في تعريف أي علم من العلوم بصفة عامة والعلوم الاجتماعية بصفة خاصة وهذه الأركان الثلاثة هي:

1- **الموضوع:** حيث يتحدد الموضوع الرئيسي لعلم الاجتماع حسبما أجمع الكثيرون من علماء الاجتماع وينحصر ذلك في المجتمع بما يحتويه من بناء ونظم وظواهر ومشكلات اجتماعية.

2- **المنهج:** وهو بالطبع المنهج العلمي وطرائقه وأدواته، أو قل منهج البحث العلمي الاجتماعي.

3- **الهدف:** ولا يخرج هدف الدراسة العلمية لموضوع المجتمع عن ثلاثة أهداف وهي الوصف أو التحليل أو التنبؤ أو كل هذه الأهداف معا حسبما يتحمل نطاق الدراسة.

ويمكن أن نلخص مواضيع علم الاجتماع كما تضمنتها التعريفات السابقة:

- إنه علم دراسة السلوك الإنساني.

- إنه علم دراسة التفاعل الاجتماعي

- إنه علم دراسة النظم الاجتماعية

-انه علم دراسة البناء الاجتماعي

-انه علم دراسة الظواهر الاجتماعية

❖ الظاهرة الاجتماعية:

تمثل الظاهرة الاجتماعية حسب علماء الاجتماع أمثال "سان سيمون، أوغست كونت ، هربرت سبنسر"موضوع علم الاجتماع.⁹

- **خصائص الظاهرة الاجتماعية:** تتميز الظاهرة الاجتماعية بجملة من الخصائص التالية:

✓ أنها ظاهرة موضوعية مستقلة عن الذات العارفة وموجود في كل مجتمع،وتنتقل عبر الأجيال دون أن تتأثر بالأفراد.

✓ أنها ظاهرة نسبية بمعنى أنها تتغير بتغير الزمان والمكان.

✓ أنها ظاهرة حركية، دائمة التفاعل مع بقية الظواهر ،مما يؤدي الى تطوير شكله.

✓ انها تلقائية تنشأ بصورة عفوية لإشباع حاجات إنسانية ضرورية وهي ليست من صنع فرد واحد

✓ أنها ظاهرة عامة لا يوجد مجتمع دونها.¹⁰

- طبيعة الظاهرة الاجتماعية:

تقوم طبيعة الظاهرة الاجتماعية على التوافق بالتفاعل،أو التناقض بالرفض للممارسات،ذلك لأن الظواهر السلمية هي التي تمارس طبق لما يجب أن توجد أو تمارس عليه. و أما الظواهر المعتلة فهي التي تخالف ذلك ويكون البث في سلامة الظاهرة الاجتماعية،أواعتلالها،بارجاعها الى نموذج اجتماعي معين، وفي مرحلة معينة من مراحل تطوره،والظواهرالحالية،تم وجودها السابق،فان كانت مقبولة في الماضي كظاهرة ذات فاعلية في تنظيم المجتمع،وتقوية تماسكه،

اعتبرناها سليمة، والا اعتبرت معتلة. وعليه فان سلامة الظاهرة او علتها، أمر يتحدد بحكم الجماعة الاجتماعية عليها بالرفض أو القبول في المجتمع الواحد.¹¹

رواد علم الاجتماع:

منذ منتصف القرن التاسع عشر بدأ علم الاجتماع يأخذ مكانته بين العلوم الأخرى، حيث بدأت الدراسات الإنسانية تأخذ مجرى الاتجاه العلمي، وبدأ الاتجاه إلى تطبيق مناهج العلوم الطبيعية من ملاحظة وتجريب ومقارنة، اذ يرجع الفضل بهذا الاتجاه الى عدد كبير من المفكرين والفلاسفة الذين ظهوروا في أنحاء العالم واعتبروا رواد علم الاجتماع ثم ظهرت نظريات ساهمت في دراسة علم الاجتماع، وسنحاول أن نختار في هذا الفصل أهم الرواد المفكرين الذين قام على عاتقهم علم الاجتماع ودراسته.

1- عبد الرحمن ابن خلدون (1332-1406):

ولد ابن خلدون في تونس 1332 من أسرة أندلسية هاجرت اليها من الأندلس ويعود نسبه الى عرب حضر موت بجنوب الجزيرة العربية. ولقد عرفت عائلته بنشاطها العلمي في مجال الفقه والعلوم والأدب يتوافد على منزلها الفقهاء والعلماء. تعلم القرآن وحفظه بالقراءات السبع درس النحو والشعر والقانونوما الى ذلك وبهذه العلوم دخل الخدمة المدنية في عمر عشرين ستة ككاتب لسلطان فاس العربي. وبعده تقلد العديد من المناصب السياسية في مختلف المناطق من العالم.

الف عدد من الكتب الهامة منها كتاب "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" الذي جاء في سبعة مجلدات. الى ان تقاعد ابن خلدون وبين عامي 1375-1378 كتب مقدمته والتي تعتبر جزء من سبعة أجزاء من العمل، التي وضع من خلاله تصوراتة الاجتماعية والتي جاءت نتيجة استخدامه أساليب وطرق ومناهج البحث

الاجتماعي والايديولوجي والتاريخي المميز، وذلك من خلال تقصيه للواقع وتحليله، وجمع المادة العلمية والتي تعكس مدى اهتمام هذا المفكر بدراسة الواقع والمجتمع، وتناول قضاياها بصورة تحليلية مميزة.¹² وبذلك كان مدركا بأنه مؤسس لعلم جديد قال عنه: "وكان هذا العلم مستقل بنفسه فإن دور موضوع وهو العمران البشري." هذا العلم الذي استنبطه وابتكره ابن خلدون حيث يقول في هذا الصدد "ألهمني الله الهاما، واخترعه من بين المناحي مذهبا عجيبا و طريقة مبتدعة وأسلوبا، ويقول: وبعد أن استوفيت علاجه وأنرت مشكلاته للمستبصرين وأذكييت سراجهم و أوضحت بين العلوم طريقه ومناهجه، و أوسعت في فضاء المعارف نطاقه وأدرت سياجه، فأنشأت في التاريخ كتابا رفعت به عن أحوال الناشئة من الأجيال حجابا وفصلته في عمرو المغرب في هذه الأعصار وملئوا أكناف الضواحي منه."¹³

ويعتبر ابن خلدون أول من حدد بوضوح وطبق بعض المبادئ الرئيسية التي ينبغي أن يركز عليها علم الاجتماع ومنها:

- 1- تخضع الظواهر الاجتماعية لقوانين قد لا تكون من الثبات كتلك التي تحكم الظواهر الطبيعية غير أن فيها من عناصر الثبات ما يسمح للأحداث الاجتماعية أن تتوالى وفق أنماط منتظمة ومحددة. ومن هنا فإن استيعاب هذه القوانين يمكن لعالم الاجتماع من فهم اتجاه الأحداث من حوله.
- 2- أن تلك القوانين تفعل فعلتها في الجماعات ولا تتأثر بصورة كبيرة بالأفراد والأحداث المنعزلة.. وفي ضوء ذلك وقياسا على الأمثلة التي يسوقها ابن خلدون فإن المحاولات التي يقوم بها أحد المصلحين لإحياء دولة فاسدة فلما تصادف النجاح لأن جهود الفرد سرعان ما يكتسحها التيار الجارف العنيف الذي تمثله القوى الاجتماعية.

- 3- أن اكتشاف تلك القوانين لا يمكن أن يتحقق إلا بعد جمع عدد ضخم من الحقائق، وملاحظة ما يقترن بها أو يليها من وقائع وبصورة عامة يمكن جمع

هذه الحقائق من أحد مصدرين أو من كليهما:مدونات الوقائع الماضية وملاحظة الأحداث الراهنة.ويتركز التفسير في هذه الحالة على إيجاد علاقة بين الترابطات التي جري ملاحظتها من جهة والمبادئ المقبولة في علم النفس (الفردى والجماعى) وعلم الأحياء وما الى ذلك.

4- ان منظومة القوانين الاجتماعية الواحدة تصدق على المجتمعات المتماثلة البنية على الرغم من تباعد هذه المجتمعات في المكان والزمان.

5- ان المجتمعات ليست ساكنة بطبيعتها أي أن الاشكال الاجتماعية بعبارة أخرى عرضة للتغيير والتطور والعامل الوحيد الذي ينوه به ابن خلدون تحديدا باعتباراه سببا للتغير هو التماس والاتصال بين الشعوب والطبقات المختلفة و مايلي ذلك من الاختلاط والاقتداء.

6- ان هذه القوانين سوسولوجية(اجتماعية) في طابعها،وليست نابعة من دوافع بيولوجية أو من عوامل بدنية.¹⁴

وينظر ابن خلدون الى المجتمع الإنساني نظرة تحليلية، ويحاول أن يتتبع المجتمع الدراسة والتحليل من نشأته حتى فساد وتردده بين الضعف والقوة، والنهوض والسقوط، ويستقصي من خلال ذلك أحوال المجتمع وعناصر تكوينه وتنظيمه من الفرد والجماعة الى السلطان والدولة، وما تقتضيه سلامة المجتمع وما يؤذن بفساده وانحلاله. ولقد أولى ابن خلدون الناحية التطورية للمجتمع عناية كبيرة، والعوامل التي تؤثر وقد تولى من دراسته للمجتمع الى قانون الأطوار الأجيال الثلاثة وهي:

أ- طور النشأة والتكوين

ب-طور النضج والاكتمال

ت-طور الهرم والشيخوخة.¹⁵

وقد شبه ابن خلدون أطوار الدولة بالكائن الي يمر بأطوار خمسة أساسية وهي :

الطور الأول يتميز بالنصر والاستيلاء والنهوض الاقتصادي ومساهمة الأفراد به. والطور الثاني طور الاستبداد في السلطة دون أقارب من أفراد العصبية وكبح المنافسين في الحكم والطور الثالث طور الفراغ والدعة للتحصيل ثمرات الملك، مما تنزع طباع البشر اليه ومن مميزات هذا الطور العمل على تنظيم الحياة الاقتصادية والسعي للوفاة ويرى ابن خلدون ان هذه الأطوار مراحل طبيعية تتناسب وطبائع الأشياء قد استدل على ذلك من استقراره لتاريخ الدولة الإسلامية المتعاقبة..¹⁶

- العصبية عند ابن خلدون:

يمثل مفهوم العصبية أو التضامن الاجتماعي المحور الرئيسي في علم الاجتماع الام وعلم الاجتماع السياسي لدى ابن خلدون فهو يرى أن الاجتماع الإنساني ضروري لأن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من الغذاء أو الدفاع عن نفسه ضد الحيوانات المفترسة أو بني البشر الآخرين. "إذا كان التعاون حصل له القوت للغذاء والسلاح للمدافعة، وتمت حكمة الله في بقائه وحفظ نوعه. فإن هذا الاجتماع ضروري للنوع الإنساني وإلا لم يكمل وجودهم وما أراد الله من اعتمار العالم بهم واستخلاف إياهم وهذا هو معنى العمران الذي جعلناه موضوعاً لهذا العلم."¹⁷

وتبلغ العصبية أعلى درجاتها في المجتمعات القبلية بسبب نمط البدو الرحل وحاجاته المستمرة للعون المتبادل. فالنظام القبلي هو الذي أفرز مفهوم التعصب القبلي من أجل حماية هذا النظام والدفاع عن أفرادهِ ومطالبهِ بسلطة وسيادة على نظم قبلية أو قبائل أخرى مجاورة له أذن الحماية والدفاع والمطالبة انما هي في حقيقة الأمر تبريرات للعصبية التي بدورها تكون سببا في استمرار الصراع الاجتماعي في المجتمع لا سيما إذا رافق ذلك العبد عن مناطق الحضارة أو التوحش و الشجاعة والإقدام. فالعصبية دائما تسعى الى تكوين الملك السياسي أي

بناء الدولة حيث يقول في هذا الأمر "إذا كان الملك غاية للعصبية فهو غاية لفروعها ومتمماها وهي الاخلال" وأن الملك هو غاية العصبية وأيضا فالتغلب الملكي غاية للعصبية.¹⁸

وباختصار فإن العصبية التي تساعد على تأسيس وبناء الدولة عبارة عن تأليف بين الالتحام الاجتماعي من جهة وعلاقات التبعية سيطرة الزعيم المفدى من جهة أخرى، و الأمر يتعلق جوهريا بتبعية غير معلنة (خفية)، كما يعبر عن ذلك "ألفرد سوفي" فهي تبعية ضمنية وغامضة¹⁹

2- أوجست كونت August Conte (1857-1789):

يعتبر "أوجست كونت" من المؤسسين الأوائل لعلم الاجتماع، وعلم وفيلسوف فرنسي كان له الفضل في إعطاء لعلم الاجتماع الاسم الذي يعرف به الآن. وكان أول من أطلق اسم السوسيولوجيا أو علم الاجتماع أشار إلى أن الموضوع الرئيسي للعلم هو دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة نظرية مجردة، ولم يحاول تعريف هذه الظواهر أو تحديد خصائصها على النحو الذي دفعه دوركايم فيما بعد.²⁰ اذ تميزت كتاباته بأنها على جانب كبير من التأمل الفلسفي لهذا كان هو الأب الشرعي والمؤسس للفلسفة الوضعية ومن مؤلفاته كتاب "الفلسفة الوضعية" الذي قال فيه أن لا سبيل للمعرفة إلا بالملاحظة والخبرة .

ان رؤية "كونت لعلم الاجتماع كانت رؤى عليية وضعية وكان ينبغي على علم الاجتماع في اعتقاده أن يطبق المنهجيات العلمية الصارمة نفسها في دراسة المجتمع، وقد احتضن في ذلك خمسة مبادئ منهجية كان من بينها أن الحالة العلمية للمعرفة يجب أن تكون مضمونة بالتجربة المباشرة للواقع المباشر، وهذا يتطلب تصورا معينا للعلاقة السببية التي ترقى فيها العلاقات السببية إلى الارتباط المنتظم بين الظواهر ،وقد تتبع "كونت" ثلاث مراحل أساسية للمعرفة : من مرحلة لاهوتية كان فيها تفكير الانسان مسيرا بالأفكار الدينية، الى حالة

ميتافيزيقية بدأ فيها الناس ينظرون للمجتمع في إطاره الطبيعي لا باعتباره ناتج عن القوى الطبيعية، وأخيرا إلى المرحلة الوضعية فهي التي دشنتها الاكتشافات والإنجازات والتي اتسمت بتشجيع تطبيق الأساليب العلمية لدراسة العالم الاجتماعي.

فكونت" لم يعتقد بإمكانية العودة الى العصور الوسطى لأن التقدم العلمي أفرز العديد من التغييرات في البناء الاجتماعي جعل تلك العودة مستحيلة، هذا من جهة ومن جهة أخرى طور نسق نظريا أكثر دقة مما فعل سابقوه وهو نسقا شكل القاعدة الأولى من علم الاجتماع في سنوات نشأته المبكرة. فكانت تلك الظروف التي عايشها "كونت" الضرورة الى إنشاء علم الاجتماع، للإصلاح المجتمع وانقاذه من مظاهر الفوضى الضارية أطنابها في مختلف نواحيه، حيث يرى "كونت" أن الفلسفة ليست لها غاية في ذاتها ولكنها وسيلة للوصول الى غايات علمية في شؤون وقضايا العديد من المجالات والأخلاق، السياسة والدين، وكان يرى أن أي تنظيم في هذه الشؤون لا يقدر له النجاح ولا يمكن تحقيق الغاية المرجوة منه الا اذا سبقه تنظيم عقلي للأراء ونهج البحث وطرق التفكير.²¹

وقد قسم "كونت" علم الاجتماع الذي دعا اليه الى قسمين اساسيين هما:

الديناميكا الاجتماعية أو علم الاجتماع الديناميكي الذي يدرس الاجتماع الإنساني من حيث تطوره وتغيره من حال الى حال، في هذا القسم من علم الاجتماع يبحث علم الاجتماع عن قوانين التغيير الاجتماعي وآلية المجتمعات ومؤسساته لتوظيف هذه المعارف في التحكم بحركة المجتمع وتوجيه تغيره بشكل سليم.²² في حين تهتم الثانية علم الاجتماع الستاتيكي بدراسة المجتمعات الإنسانية في حال استقرارها باعتبارها ثابتة في فترة معينة من تاريخها،²³ بمعنى آخر يتعلق هذا الجزء من علم الاجتماع عند "كونت" حول دراسته كل ما يتعلق بالنظام والثبات والاستقرار الاجتماعي وذلك هو مجال الانسجام والتناغم الاجتماعي و

استمرارية المجتمع، وهذا وهنا فعلم الاجتماع (الكوني) يدرس متطلبات النظام الاجتماعي بمعنى على علم الاجتماع استخراج قوانين التكامل والانسجام والاستقرار الاجتماعي لتوظيف هذه القوانين في المحافظة على استمرار المجتمع وترابطه وتجنبيه خطر التمزق والتفكك والفوضى الاجتماعية.²⁴ والقسم الأول في نظره مهم أكثر من القسم الثاني وذلك لان الستاتيكي يعتمد أكثر على النظريات الديناميكية ولا يمكن الوصول الى القوانين الستاتيكية الا بعد كشف القوانين الديناميكية في المجتمع.²⁵

ويرى كونت أنه إذا كان الهدف الأساسي هي تنظيم المجتمعات الحديثة على قاعدة العلم فإن علم الاجتماع هو الي يسهم في ذلك لأنه علم كلي يدرس المجتمع برمته في جميع مظاهره ومقوماته. وعليه يمكن القول أن كونت سعي في علمه الجديد لبث الظواهر والمشكلات الاجتماعية على غرار دراسة الظواهر الطبيعية، وناقش عمليات التطور الاجتماعي للعقل خلال مراحل الثلاث على غرار دراسة الظواهر الطبيعية وناقش عمليات التطور الاجتماعي للعقل خلال مراحل الثلاث كمحاولة منه لاستخدام العقل والمنطق والعلم الحديث في دراسة المجتمع الحديث عموماً. كما جاءت ظروف العصر الحديث وتعدد مشكلات المجتمع الصناعي لإعطاء دور أكبر لعلم الاجتماع ليهتم بدراسة هذه المشكلات بصورة واقعية. كما ناقش كونت أهمية علم الاجتماع وعلاقته بالعلوم الاجتماعية الأخرى وتناول قضايا متعددة مثل المصالح الاجتماعية والقانون والدين والأخلاق والعرف والعادات والتقاليد، والعلاقات الاجتماعية والتغير والتطور والتقدم الاجتماعي وغيرها من القضايا.²⁶ وبالرغم من أن رؤية كونت لإعادة بناء المجتمع لم يقدر لها التحقق والنجاح، الا أن اسهامه في تنظيم علم المجتمع وتوحيده كان مهما للجهود التي قامت بعده لوضع الأسس المهنية لعلم الاجتماع باعتباره منهجاً أكاديمياً.

3- كارل ماركس (1818-1883):

شهدت أوروبا خلال القرن التاسع عشر تطورات متعددة وظهرت ايديولوجيات متصارعة نتيجة لظهور القوميات المتعددة التي لم تشهدها أوروبا خلال العصور الوسطى، ولاسيما أن السلطة الموجودة بها كانت سلطة ذات طابع ديني كنسي.وها بالفعل ما شهدته بلدان اوربا وأقطارها المختلفة فظهرت في فرنسا مجموعة من العلماء الذين كان لهم التميز العلمي وخاصة عند اهتمامهم بدراسة المجتمع من أمثال "بودان، سيمون وكونت ودوركايم وغيرهم. وهذا ما ظهر بالفعل أيضا في بريطانيا من أمثال هربرت سبنسر او في ألمانيا مثل كنت وهيجل وأيضا ماركس.²⁷

رفض "ماركس" استخدام تسمية(علم الاجتماع) لارتباطها بالفلسفة الوضعية التبريرية التي روج لها "أوجست كونت" لأنه في معظمه يتسم بصفة التبرير لا التفسير العلمي بالمحافظة لا النقد العلمي الاجتماعي،فضلا عن مزج التحليل السوسيولوجي بمحاكاة ومماثلة بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة الطبيعية، ولهذا فضل تسمية العلم ب "علم الاجتماع".و حدد موضوعه الأساسي بدراسة المجتمع الإنساني ككل تاريخي متغير من خلال دراسة مختلف العلاقات الداخلية لجوانب الحياة الاجتماعية التي أتى في مقدمتها العلاقات الإنتاجية وعلاقات الملكية ويتحدد أيضا بالوجود الموضوعي.

وفي ذات السياق فرق "كارل ماركس" بين الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي في اسهام متميز لعلم المجتمع ونقله من مرحلة الفلسفة الاجتماعية إلى النظرية الاجتماعية، وبهذا المنطلق قدم "ماركس" إجابة سوسيولوجية للسؤال المتعلق بأيهما أسبق: الوجود أم الوعي؟ حيث يذهب أن أسلوب الإنتاج هو الذي يحدد الطابع العام للعمليات الاجتماعية لأن وعي الناس ليس يحدد وجودهم الاجتماعي.

يقول "ماركس" واقعنا الاقتصادي والاجتماعي هو الذي يحدد وعينا وليس وعينا يحدد واقعنا"، حيث قدم ماركس تيريرات لهذه الأفكار و ذلك بالذهب الى تاريخ المجتمعات اذ يقول أن علاقات الإنتاج والملكية في المجتمع الإقطاعي تنتج في ظهور أفكار وقيم ومثل اجتماعية تنمي العمل الزراعي ونحترم رجال الدين والفئة العسكرية وتقييم الملكية الزراعية الواسعة، وفي نفس الوقت تهيمن العامل والعالم وتحتقر المرأة، و تحارب مفاهيم الديمقراطية والتقدم.²⁸

كما اقتنع ماركس " أن الأصل في التغيير الاجتماعي ليس فيما يحمله الناس من أفكار وقيم بل أن حوافز التغيير الاجتماعي تتمثل في المؤثرات الاقتصادية. والصراع بين الطبقات هي التي تدفع الى التطور التاريخي لأنها محرك التاريخ وبرأيه فإن التاريخ البشري ما هو الا صراع الطبقات، وحدد ذلك بالمجتمع العبودي الإقطاعي والمجتمع الرأسمالي حيث أخذ الرأسماليين من الأغنياء والتجار يتحكمون في العمال مما نجم عنه وجود الصراع الطبقي. كان ماركس " يرى قيام ثورة طبقة العمال (البروليتاريا) للإطاحة بطبقة الرأسماليين وإقامة مجتمع جديد لا طبقات فيه والمجتمع برأيه لن ينقسم الى طبقة صغيرة تحتكر السلطتين السياسية والاقتصادية بل سيكون هناك نظام الملكية الجماعية الأكثر تقدما وانتاجا.²⁹

4- أميل دوركايم (1858-1917):

يعتبر من أبرز من ساهم في نشأة علم الاجتماع الذي دعا الى الابتعاد عن الدراسات العامة والشاملة في علم الاجتماع والتوجه نحو التخصص ويكون موضوعه العمليات والنظم الاجتماعية، حيث انه يعتقد أن كثيرا من الآراء التي طرحها أسلافه كانت تتسم بالنزعة التأملية والغموض، وكان "دوركايم" يرى في علم الاجتماع علما يمكن استخدامه لإيضاح الأسئلة الفلسفية التقليدية بتمحيصها

على أسس امبريقية وكان المبدأ الأول الذي وضعه لعلم الاجتماع هو "فلندرس الحقائق والوقائع الاجتماعية باعتبارها أشياء؟ و يعني بذلك أن يمكن تحليل الحياة الاجتماعية بالطريقة الصارمة نفسها التي نحلل بها الأشياء والأحداث في الطبيعة.³⁰

ففي كتابه "قواعد المنهج في علم الاجتماع" ذهب اميل دوركايم الى القول الى أن مهمة علم الاجتماع هي دراسة ما أسماه بالظواهر الاجتماعية، والتي تسمى أحيانا في كتاباته الحقائق الاجتماعية وأحيانا أخرى بالوقائع الاجتماعية، ويعرفها بأنها ضروب السلوك والتفكير الاجتماعيين أشياء حقيقة توجد خارج ضمائر الأفراد الذين يجبرون على الخضوع لها في كل لحظة من لحظات حياتهم حيث يجدها الفرد تام التكوين منذ ولادته.³¹ وبالتالي فإن الموضوع الأساسي لعلم الاجتماع فكان بالنسبة له هو "الظاهرة الاجتماعية" واتخذ من المماثلة العضوية بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة الطبيعية أساسا لتحليل والتفسير، حيث يعرف "دوركايم" الظاهرة الاجتماعية بأنها: "ضرب من السلوك المختلفة سواء كانت ثابتة أم متغيرة والتي من شأنها أن تسبب القهر الخارجي على الأفراد، أو هي كل سلوك يعم في المجتمع بأكمله وتكون خصائص هذا السلوك مختلفة في حال تشكله بحالة فردية عنه في الحالة الجماعية. (إبراهيم، 96، 2006) و تتمثل خصائص الظاهرة الاجتماعية عند "دوركايم" في ما يلي:

1- العمومية: تشير العمومية الى أن الظاهرة توجد في المجتمعات الإنسانية

عامة فالأسرة ظاهرة توجد في جميع المجتمعات لكن بأشكال متنوعة.³²

2- التلقائية: تعني انها ليست من صنع الفرد لأنها موجودة قبل أن يوجد

الأفراد، فنحن نولد ونجد مجتمعا كاملا معدا من قبل أن يوجد الأفراد ولا

نستطيع أن نغيره إذا ما أردنا وعلينا أن نخضع له.

3- الموضوعية: يؤكد "دوركايم" أن الظاهرة الاجتماعية حقيقة مستقلة من

الأفراد، ولها قوانينها الخاصة بتغيرها وحركتها وهي خارجية بالنسبة

للأفراد،³³ وليست متعلقة بمدى وعي كل من المشاركين في صنعها لجوانبها المختلفة فعلى الأفراد اكيف معها.

4- الجبرية والالزامية: ويعني أن الفرد لا يستطيع الإفلات من الظاهرة متى يشاء ،فالفرد يأتي إلى الحياة في مجتمع له العديد من العادات والأعراف والقوانين فعليه أن يحترمها ويلزم بها والاعترض للمساءلة.³⁴ ومن بين الظواهر التي درسها "ايميل دوركايم" هي ظاهرة الانتحار، الظاهرة الدينية...

تقسم العمل والتضامن الاجتماعي عند "دوركايم":

يعد كتاب دوركايم تقسيم العمل الاجتماعي 1983 والذي كان اول أعماله السوسيولوجية دراسة التفسير السببي لتزايد سيطرة دور تقسيم العمل في التطور الاجتماعي ، و أوضح "دوركايم" تطور المجتمعات من مجتمعات بدائية الى مجتمعات معاصرة حسب نوع التضامن الاجتماعي السائد بين أفرادها. و

يرى دوركايم" ان المجتمعات البدائية (الثقافات التقليدية) التي ينخفض فيها تقسيم مستوى العمل تتميز بالتضامن العضوي ويعود ذلك إلى أن أغلبية أعضاء المجتمع يكونون منخرطين في مهن متابهة وتربط بينهم تجربة مشتركة واعتقادات مشتركة أيضا. وتتسم هذه المعتقدات بقوة ضاغطة كابته اذ تقوم الجماعة بإيقاع العقوبة بسرعة على من تسول له نفسه أن يتحدى طرائق الحياة التقليدية ولن يكون ثم مجال على هذا الأساس قائما على الأجماع وتقارب المعتقدات. بينما أن قوى التصنيع والتحضر قد أدت إلى التزايد في تقسيم العمل مما أسهم في انهيار هذا الشكل من التضامن .

بينما اذا زاد التخصص في المهمات والتزايد في التفاوت الاجتماعي في المجتمعات الصناعية سيؤدي الى قيام نظام جديد يتسم بالتضامن العضوي على رأي "دوركايم" الذي يتسم بالتعقيد ويخضع لمعيار تقسيم العمل الذي يصبح

فيه الناس أكثر اعتمادا على بعضهم البعض لأن كل فرد يحتاج إلى البضائع والخدمات التي يصنعها آخرون يعملون في مهنة أخرى.³⁵ ولعل صفة "العضوي" التي أطلقها على نوع التضامن من المجتمعات المعاصرة جاءت كتبرير وتوضيح المسألة البيولوجية ، مثلها مثل أجزاء الكائن الحي فأعضاء هذا الأخير متميزة لكنها ضرورية ولا غنى عنها للجسم بالتساوي فالكمل وظيفته.

ويقّر "دوركاييم" أن دراسة الظواهر والحقائق الاجتماعية ليست بالأمر الهين، ويعود ذلك إلى أنها ظواهر خفية ومعقدة ولا يتتسى ملاحظتها بأسلوب مباشر لا بد من العمل على كشف هذه الحقائق بصورة غير مباشرة عن طريق تحليل نثارها أو بدراسة الوسائل التي يحاول المجتمع من خلالها التعبير عن هذه الخصائص مثل القوانين والنصوص الدينية وقواعد السلوك المكتوبة، ويؤكد في ذات السياق أنه لا بد من التخلي عن التحيز والهوى والنزاعات الأيديولوجية عند دراسة الحقائق الاجتماعية. فالمنهج العلمي يتطلب انفتاح العقل على ماتتلمسه الحواس (الملاحظة) من دلائل، والتحرر من الأفكار المسبقة التي نملكها حول الظاهرة ، كما أن المفاهيم العلمية لا يمكن توليدها إلا من خلال الممارسة العلمية .

ومن هنا طال علماء الاجتماع أن يدرسوا الأشياء كما هي و ان يعملوا على تطوير مفاهيم جديدة تعكس الطبيعة الحقيقة للأمور الاجتماعية.³⁶

5- ماكس فيبر (1864-1920):

يعتبر "ماكس فيبر" من النوع الذي لا يمكن وصفه أنه عالم اجتماع فحسب لأن اهتماماته وهمومه شملت طائفة واسعة من الموضوعات، إذ تطرق في أكثر مؤلفاته إلى تطور الرأسمالية الحديثة و أوجه الاختلاف بين المجتمع الحديث والاشكال المبكرة من التنظيم الاجتماعي، وطرح سلسلة من البحوث الإمبريقية عددا من الخائص التي تميز المجتمعات الصناعية الحديثة، كما حدد بعض

المحاور الجوهرية التي مازالت تدور حولها المناقشات في أوساط علماء الاجتماع حتى اليوم.

عمل "فيبر" على فهم طبيعة التغير الاجتماعي، حيث يعتقد ان تحليلات علم الاجتماع لا بد لها من التركيز على الفعل الاجتماعي لا على البنية الاجتماعية، فهو يعرفه على أنه "العلم الذي يحاول تحقيق الفهم التفسيري للفعل الاجتماعي من أجل التوصل إلى التفسير العلمي لمساره ونتائجه ويتبنى هذا العلم منهجا معيناً لدراسة الأفعال والعلاقات الاجتماعية أطلق عليها منهج الفهم ، ويستهدف هذا المنهج عنده ضمان تحقيق الموضوعية والحياد العلمي والابتعاد عن أحكام القيمة في علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية.³⁷ كما يعرف علم الاجتماع انه" ينبغي عليه أن يهتم بتفسير الفعل الاجتماعي وتحليل مساره وآثاره للكشف عن الأسباب التي تؤدي الى ذلك ،والفعل الاجتماعي هو سلوك انساني سواء كان فعلا خارجيا ظاهريا أو داخليا وسواء كان اتيانا لعلم أو امتناعا عن عمل ما وكيف وإلى مدى يضيفي الفاعل أو الفاعلون على سلوكهم هذا معنى ذاتيا معيناً، ويسمى هذا الفعل فعلا اجتماعيا عندما يؤثر المعنى الذي يختلف عليه الفاعل أو الفاعلون على سلوك الآخرين ويتأثر بهم في مساره وتطوره."

يرى "ماكس فيبر" أن المجتمعات الحديثة في تلك الفترة بالتخلي عن المعتقدات التقليدية التي تركز على العوذة والدين والعادات الاجتماعية وبدا الأفراد في تبني أساليب التفكير العقلاني والترشيد والحساب التي اخذ بعين الاعتبار معايير الكفاءة وتوقعات المستقبل. قد أطلق "فيبر ايم الترشيذ العقلاني على تنمية العلوم، وتطوير التقنية ونمو البيروقراطية. ويعني الترشيذ العقلاني في هذا السياق تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية انطلاقا من مبادئ الكفاءة المرتكزة الى المعرفة التقنية.³⁸

كما قدم "فيبر" تصنيفه للفعل الاجتماعي في أربعة أنماط كما يلي:

أ- **الفعل العقلاني:** وتوجه هذا الفعل أهداف مجدد ووسائل معينة، فالفاعل يضع في اعتباره الغاية والوسيلة التي تدعم ايمانه بقيمة معينة(أخلاقية، دينية، جمالية).

ب- **الفعل العاطفي:** وهو سلوك يصدر عن الحالات الشعورية والعاطفية يعيشها الفاعل.

ت- **الفعل التقليدي:** وهو سلوك تمليه العادات والتقاليد والمعتقدات السائدة ومن ثم يعبر عن استجابات آلية اعتاد عليها الفاعل.

وعليه يمكن القول أن ان "فير" أول الداعين الى تبني منظور الفعل الاجتماعي، فرغم أن اعتراف بأهمية البنى الاجتماعية مثل الطبقات والأحزاب السياسية وأصحاب المكانة وآخرين فإنه اعتقد في الوقت نفسه أن الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد هي التي تخلق مثل هذه البنى.³⁹

خصائص علم الاجتماع: يتصف علم الاجتماع بعدة خصائص ومميزات أهمها ما يلي:

1- يستند علم الاجتماع على الملاحظة الوصفية والتجريبية والميدانية والاستعانة بطريقة المعيشة بغية بناء الحقائق الاجتماعية وفهم الوقائع والظواهر الإنسانية والمجتمعية والابتعاد عن المقاربات الفلسفية والميتافيزيقية التي تعيق تطور المعرفة الإنسانية وتقدمها وازدهارها واستبدال التأمل الفلسفي بالتفسير العلمي والاستقراء السببي والعلمي والوضعي.

2- علم الاجتماع علم تراكمي إذا انه تبني كل نظرية جديدة على النظريات السابقة في مجال السوسيولوجيا ومن ثم فهناك استمرارية وتطور وتراكم وقائع أبستمولوجية في عملية التصحيح والتعديل والتطوير.⁴⁰

3- علم الاجتماع ليس علما أخلاقيا أو قيميا فهو لا يعين بالحكم على المجتمع من الناحية الأخلاقية أو يحكم على الأفعال الاجتماعية بالخير أو الشر، فهو علم

محاييد وموضوعي يصف الواقع ويشخصه ويجد الحلول الملائمة لذلك، ولكن ينشد تفسير الأخلاق إذا كان لها ارتباط وثيق بالوقائع المجتمعية.

ويمكننا في هذا المجال تحديد الأهداف التي يسعى علم الاجتماع تحقيقها للإنسان والمجتمع، وهذه الأهداف يمكن تحديدها في النقاط التالية:

- يهدف علم الاجتماع إلى وضوح مورفولوجية خاصة بالعلاقات الاجتماعية تأخذ على عاتقها تصنيف العلاقات إلى أنواع مختلفة حسب المؤسسات التي توجد فيها. والهدف من هذه المورفولوجية تحويل العلاقات الإنسانية من علاقات سلبية إلى علاقات إيجابية.
- يحاول علم الاجتماع الحديث معرفة قوانين السكون والديناميكية أو التحول الاجتماعي.
- يهدف علم الاجتماع إلى دراسة أنماط السلوك الاجتماعي ودوافعه وأثاره على الفرد والمجتمع ودراسة السلوك الاجتماعي لتوخي محاربة السلوك الانفعالي وتعزيز ودعم السلوك العقلاني الذي تعود مردوداته الإيجابية للفاعل الاجتماعي والمجتمع الكبير على حد سواء.⁴¹
- بناء معرفة علمية وموضوعية حول المجتمع وبنياته الفرعية وعلاقته بالأفراد الفاعلين.
- إدراك الفوارق بين الثقافات والمجتمعات لمعرفة أسلوب التعامل مع الآخرين وتفادي المشكلات الناتجة عن اختلاف التجارب المجتمعية مثل: الاختلاف العنصري بين البيض والسود.
- وصف المجتمع وتشخيصه فهما وتفسيراً وتأويلاً بغية الحفاظ عليه أو إصلاحه أو تغييره.⁴²
- دراسة طبيعة وأسباب ونتائج الظواهر الاجتماعية المعقدة دراسة اجتماعية تحليلية ونقدية تنبع من واقع وظروف وملابسات هذه الظواهر كدراسة الحركات الاجتماعية والسياسية والثورات والحروب والطبقات الاجتماعية

- والانتقال الاجتماعي والمنافسة والتعاون والصداقة والعداوة والرئاسية ولمرؤوسيه والتعصب والتحيز ... الخ
- ربط المؤسسات والنظم الاجتماعية من حيث نشؤها بالمجتمع التي توجد فيه وتتفاعل معه، فهذه المؤسسات والنظم ظهرت لتنظيم المجتمع وحل مشكلاته وتناقضاته وتوطيد علاقته بالمجتمعات الأخرى، ناهيك عن أهمية دورها في خدمة الفرد وتحقيق طموحاته وأهدافه القريبة والبعيدة.
 - تفسير التعاقب الاجتماعي للأجيال وكيفية تنشئتها وتربيتها وتهينتها للتعاون والتفاعل الاجتماعي، وتفسير تطور الأسرة باعتبارها الخلية الأساسية ونواة المجتمع.⁴³

فروع ومجالات علم الاجتماع:

بعد ظهور الثورة الصناعية والتطورات الحالة في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والتقدم العلمي التكنولوجي الذي كانت له تأثيرات كبيرة في ظهور ميادين ومجالات جديدة للدراسات الاجتماعية لم تكن مطروحة من قبل، وبالتالي أملت على علم الاجتماع إضافة أقسام جديدة، حيث انبثقت العديد من الفروع لعلم الاجتماع العام يهتم كل فرع بدراسة جانب معين من جوانب الحياة الاجتماعية، نذكر منها ما يلي :

- **علم الاجتماع الصناعي** industrial Sociology ويهتم بدراسة البيئة الصناعية والعلاقات الاجتماعية في الصناعة والمجتمع والمصنع وما يتميز به هذا المجتمع والعلاقات المتبادلة .
- **علم الاجتماع القانوني** Sociology of law و يهتم بدراسة القانون ودوره في المجتمع، ودوره في عملية الضبط الاجتماعي .
- **علم الاجتماع السياسي**: ويدرس بناء القوة في المجتمع وعلاقة الحكومة بالمجتمع وتعبيرها عن حاجاته وجماعات الضغط في المجتمع ودورها في الأحداث الاجتماعية.

- **علم الاجتماع الريفي: Rural Sociology** ويدرس مجتمع القرية وخصائصها وطبيعة العلاقات والنظم الاجتماعية السائدة فيه ,ونظم الإنتاج والتبادل والتعليم والدين في مجتمع القرية وغير ذلك مما يتصل بحياة الريف .
- **علم الاجتماع الديني: Sociology of Religion** وهو يهتم بدراسة الدين كنظام اجتماعي مؤثر في عملية البط , والتنشئة وتنظيم العلاقات والأخلاق وغير ذلك من شؤون المجتمع.
- **علم الاجتماع الحضري: Urban Sociology** وهو يهتم بدراسة حياة المدينة وطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة فيها , ووظائف الحضرية والترويج والاقتصاد وغيرها.
- **علم الاجتماع الاقتصادي Sociologie economic** : وهو يهتم بحياة المجتمع من الناحية المادية , وتنظيم الثروة وتوزيعها ووسائل تنميتها في المجتمعات المختلفة .
- **علم الاجتماع العائلي** : وهو يدرس القواعد التي يخضع لها نظام الزواج والطلاق ودرجات القرابة والتنشئة الاجتماعية , والتفكك الأري ومشكلات الأسرة.⁴⁴
- **علاقة علم الاجتماع بالعلوم الاجتماعية الأخرى:**

تختلف الدراسة للظواهر الاجتماعية عند باحث علم الاجتماع عن الباحث في التاريخ والباحث في العلوم الأخرى كالسياسة والاقتصاد والدين والفلسفة لأنه يدرس التشابه بين الجماعات الإنسانية ككل مهما اختلفت هذه الجماعات في تكوينها أو تنظيمها أو حضارتها. فالعلوم الاجتماعية كلها تدرس زوايا المجتمع المختلفة فكلما كانت زوايا وأركان المجتمع متكاملة فإن العلوم الاجتماعية ذاتها تكون متكاملة ومترابطة ولا يمكن فصل بعضها عن بعض فصلا كاملا، فالتوصل للملامح الأساسية للدراسة في علم الاجتماع يقتضي أن

نقف على علاقة علم الاجتماع بالعلوم الاجتماعية الأخرى تلك التي تتداخل معه من حيث اهتمامها بجانب أو أكثر من جوانب المجتمع فعلم الاجتماع يحاول تفسير السلوك الإنساني سواء في الماضي أو الحاضر أي أنه يشكل محاولة عملية منظمة لدراسة النماذج السلوكية للإنسان، سواء منها ما يمكن استخلاصه مباشرة أو استنباطها من تراث متمثل في الفنون والآداب والآثار وغيرها.

1- علاقة علم الاجتماع بعلم الأنثروبولوجيا "علم الإنسان":

هناك علاقة وثيقة ومتفاعلة بين علم الاجتماع وعلم الأنثروبولوجيا إذ يمكن القول بأن الجذور النظرية والتطبيقية لعلم الاجتماع هي جذور أنثروبولوجيا طالما أن المجتمع المعقد الذي يتخصص بدراسته علم الإنسان أو علم الأنثروبولوجيا . فالأنثروبولوجيا هي العلم الذي يدرس نشأة وتطور الأشكال الاجتماعية والعادات الإنسانية. فعلم الأنثروبولوجيا بمعناها التقليدي أقدم بكثير من علم الاجتماع إذ ظهر خلال القرنين الخامس والسادس عشر الميلادي بعد قيام الرحالة الجغرافيين بتجوال العلم والوصول إلى أماكن بعيدة لم يصلها الإنسان من قبل ومثل هذه الرحلات الجغرافية التي اكتشفت أراضي وقارات جديدة مهدت السبيل للأنثروبولوجيا إلى دراسة شعوب هذه القارات دراسة أنثروبولوجية وصفية تلقي الأضواء على عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم ونظمهم الاجتماعية ومهنهم وأساليب حياتهم ومعتقداتهم وأديانهم وقد سجل الأنثروبولوجيون الأخبار والمعلومات والحقائق المفصلة عن المعطيات وغير المادية للمناطق التي درسوها وأحوال شعوبها ومعتقداتهم الدنيوية والدينية.⁴⁵ فقد ارتبطت الأنثروبولوجيا الاجتماعية منذ نشأتها بدراسة المجتمعات البدائية وهي مجتمعات لها سماتها المحددة بعكس الحال في علم الاجتماع الذي ارتبطت نشأته بدراسة أكثر المجتمعات تطور وتقدما وتطورا، وهي المجتمعات أوربية وقد ترتب على التباين اختلاف في مداخل الدراسة في كل من هذين العلمين ، فعلماء الأنثروبولوجيا يميلون لدراسة المجتمعات الصغيرة أو المعزولة أو المتكيفة ذاتيا دراسة شاملة بينما يدرس علما الاجتماع عادة الجوانب المجتمع وغالبا ما يختص كل

عالم دراسة موضوع أو نظام، كما يعتمد البحث الأنثروبولوجي على معايشة الباحث مجتمع الدراسة لفترة زمنية معينة مشاركا عاداته وتقاليده ونظمه حتى يتمكن من ملاحظة كافة ملامح الحياة الاجتماعية للمجتمع بنفسه وتسجيلها كما يراها أو كما يستمع إليها من الإخباريين، بينما يعتد علم الاجتماع على المناهج الإحصائية والأسلوب الكمي والأدوات الخاصة كالاستبيان وجدول المقابلة وغيرها.⁴⁶

2- علم الاجتماع وعلاقته بعلم النفس:

يعتبر علم النفس من العلوم التي تهتم بدراسة طبيعة الإنسان الفردية، حيث يركز اهتمامه بالغرائز الإنسانية وبدراسة العمليات العقلية كالإدراك والتصور والتخيل والتفكير والتعليم، ويركزون على دراسة المشاعر والعواطف والدوافع، والحوافز وغير ذلك ودورها في تحديد نمط الشخصية. فعلم النفس يقيس سلوك الفرد يهدف الى فهم السلوك ودراسة الفوارق والسلالات وفوارق الذكاء بين الأفراد، ويدرس الصور المختلفة للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات حيث يهتم العلماء بدراسة الجوانب السيكولوجية للشخصية. فعلم النفس يعطي للباحث الاجتماعي معلومات أساسية عن الإنسان كما يعطي علم الاجتماع بدوره للمتخصص في علم النفس معلومات عن الجماعات والتنظيمات التي يشترك فيها الفرد. وعليه يتضح أن هناك تقارب واضح بين علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي الذي يدرس السلوك الاجتماعي الناشئ عن انخراط الإنسان في التفاعلات الاجتماعية، فعلم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة مجموعة من الموضوعات التي تحتل أهمية جوهرية في التحليل السوسيولوجي مثل الاتجاهات، والجماعات والرأي العام والفعل الاجتماعي وقياس العلاقات، فهو يركز اهتمام علم الاجتماع بدراسة التنظيمات أو الوحدات الاجتماعية المختلفة كالأسرة والمدرسة والمصنع كما يدرس الجماعة من حيث تركيبها وتكوينها وتنظيمها وطرق استمرارها وكيف يتطور وتتغير هذه الجماعات إلى غير ذلك من الموضوعات التي تتصل اتصالا مباشرا لهذه التنظيمات الاجتماعية. وبهذا

فعلم النفس الاجتماعي يشترك مع علم الاجتماع في دراسة الشخصية الإنسانية داخل السياق الاجتماعي والانتماءات الشخصية والطبقية والمهنية وغيرها من الأمور التي تؤثر على سلوك الفرد وتفاعله الاجتماعي.

ففي بعض الأحيان أثناء البحوث التي يقوم بها علماء الاجتماع على الظواهر الاجتماعية اتضح وجود بع الظواهر التي تنشأ متأثرة بعوامل نفسية كما قام العلماء بتفسير بعض الظواهر الاجتماعية على أسس نفسية مثل غريزة التجمع اذا فعلم الاجتماع يهتم بدراسة الهيكل العام للتنظيمات الاجتماعية من حيث شكلها وهيكلها العام و العناصر المكونة لهذه التنظيمات وحجم الجماعة وتماسكها في حين أن علم النفس الاجتماعي يقتصر على التفاهم الذي يتم داخل هذه الجماعات وكيف يصبح الفرد متطابقا اجتماعيا.⁴⁷ حيث نجد الكثير من الظواهر السيكولوجية قد تبدوا في بادئ الأمر ظواهر فردية متأثرة بمنطق الأفراد، إنما ترجع في حقيقة الأمر إلى دوافع وعوامل اجتماعية، و على هذا الأساس ظهرت الكثير من الفروع من الدراسات في تفاعلاتها مع العوامل الاجتماعية، من بينها علم النفس الاجتماعي.⁴⁸ وهذا ان دل على شيء دل على الأهمية البالغة للعوامل النفسية في السلوك الاجتماعي والبعد النفسي للحقيقة الاجتماعية هذا الى جانب صعوبة فهم المجتمع دون فهم نفسية الفرد، فعلم النفس وعلم الاجتماع يكمل أحدهما الآخر.⁴⁹

علاقة علم الاجتماع بالفلسفة:

من المعروف لدى الجميع أن كل العلوم الطبيعي منها والاجتماعي قد نشأ في أحضان الفلسفة، ومع مرور السنين وتطور حياة البشر راحت مختلف العلوم الطبيعية والإنسانية تبحث عن مجالاتها الخاصة وتطور البحث والدراسة في هذه المجالات. حيث بدأ كل منها يشكل لنفسه ميدانا خاصا ويطور أساليب خاصة في البحث والتحليل نفس الحال بالنسبة لعلم الاجتماع الذي نشأ كغيره من العلوم في

أحضان الفلسفة واهتم بدراسة تاريخ الإنسانية والمجتمعات في نشوئها وتطورها وتدهورها والذي أطلق عليه فلسفة التاريخ التي شكلت مرحلة متميزة عن طريق نمو علم الاجتماع واكتمال ملامحه.⁵⁰ غير أنه نجد أن الفلسفة الاجتماعية سبقت علم الاجتماع بكثير من حيث النشأة إذ أن الفلسفة الاجتماعية قد نمت في اليونان القديمة اكتمل قوامها وتبلورت خلال لعصور الوسطى وتطورت خلال عصر التنوير، والذي سبق علم الاجتماع مباشرة فأغلب قضايا علم الاجتماع تمتد أصولها الفكرية إلى الفلسفة الاجتماعية حيث تربطها صلة قوية بها.⁵¹ وعليه هناك نقاط التقاء بين الفلسفة وعلم الاجتماع فإذا كانت الفلسفة هي الدراسة المنسقة للفكر والمعارف الإنسانية، فإن علم الاجتماع ينظر للإنسان نظرة شمولية في إطار واقع اجتماعي له ملامحه الخاصة فهو ليس في غنى عما تمده به الفلسفة من قواعد الاستقراء والاستنباط، ومنابع الأخلاق والدين وجذور المعرفة، وعلم الاجتماع بدوره بدأ يقدم تفسيرات علمية لكثير من القضايا الفلسفية الاجتماعية المعرفة والأخلاق والوظيفة الاجتماعية للدين كل هذه المسائل اليت تسهم في دراستها دراسة علمية منظمة تضيف أبعاداً جديدة لدراساتها من المنظور الفلسفي.⁵² بحيث يمكن القول أنه لا غنى لعلم الاجتماع عن الفلسفة والعكس صحيح.

3- علاقة علم الاجتماع بعلم السياسة:

لقد جاء علم السياسة منذ المحاولات الأولى لتأسيسه في الفلسفة اليونانية يطرح العديد من المسائل التي كانت ولا تزال تشغل بال المفكرين السياسيين والاجتماعيين كل على حد سواء، مثل طبيعة الحكم ونماذجه وعلاقة الحاكم بالمحكومين أو العكس، الديمقراطية وغيرها من القضايا التي ترتبط بالحياة الاجتماعية.⁵³ فهو علم يكرس معظم اهتماماته لدراسة القوة المتجسدة في التنظيمات الرسمية. وفي هذا السياق يشير "سيمور ليبست Seymour Lip set

و "رينالد بندقس Renard Bndquis " الى أن علم الاجتماع السياسي يدرس
الموضوعات التالية:

- 1- السلوك الانتخابي في المجتمعات المحلية والقومية
- 2- القوة الاقتصادية وصنع القرار.
- 3- الأيديولوجية وعلاقتها بالحركات السياسية.

والسياسة من الظواهر الاجتماعية التي تشترك مع الظواهر الاجتماعية الأخرى في الخصائص العامة مع احتفاظها بخصائص وسمات خاصة. كما يركز علم السياسة أيضا على دراسة الدولة وعلاقتها بالأفراد الذين تحكمهم هذه العلاقة التي غالبا ما تقوم على قواعد مقررة ومقبولة توصف بالشرعية والقانونية، وتهتم العلوم السياسية أيضا بدراسة الأحزاب السياسية والسلوك السياسي والقياد والجماعات الضاغطة والرأي العام و أسس الإدارة العامة، بينما يهتم علم الاجتماع بدراسة الانسان بفته نتاجا للحياة الاجتماعية ويحلل هذا العلم السلوك الاجتماعي وأنماط التفاعل والعلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد واحد منهم بالآخر والعادات والتقاليد والحضارة و بناء ووظائف الأنظمة الاجتماعية والقيم والمثل التي تنظم الحياة الاجتماعية .

فالعلوم السياسية تحتاج الى اختصاص علم الاجتماع وعلم الاجتماع بدوره مهم للعلوم السياسية لقدرته على تزويدها بالحقائق والقوانين الاجتماعية التي تفسر السلوك السياسي تفسيراً عقلانياً و لكفائته على تخمين النتائج الاجتماعية التي تتمخض عن السلوك السياسي والأحداث السياسية التي تأخذ مكانتها في المجتمع إضافة الى مساعدة العلوم السياسية والأحداث السياسية في فهم المؤسسات لسياسية من خلال دراسة علاقتها بالمؤسسات البنوية التي تتفاعل معها في الحياة العملية، فالعالم الاجتماعي يزود العالم السياسي بمعلومات قيمة عن قوانين التحول الاجتماعي للمؤسسات السياسية وعن أسباب ونتائج تحول المؤسسات السياسية وعلاقة تحول هذه

المؤسسات بتحول المؤسسات الأخرى. بينما تزود العلوم السياسية العلم الاجتماعي بمعلومات مفصلة عن المؤسسات والمنظمات السياسية المختلفة من حيث أصولها التكوينية و بنائها، وظائفها، أحكامها و قوانينها وتطورها وعن الظواهر السياسية كالتصويت السياسي والوعي السياسي وغيرها.⁵⁴

ومن هنا، نجد أن علم الاجتماع يهتم بدراسة كافة جوانب المجتمع بينما علم السياسة يكرس معظم اهتماماته لدراسة القوة المتحدة في التنظيمات الرسمية، فالأولى يولي اهتماما كبيرا بالعلاقات المتبادلة بين مجموعة النظم (بما في ذلك الحكومة)، بينما الثاني يهتم بالعمليات الداخلية كالتي تحدث داخل الحكومة مثلا، وقد عبر ليبست "عن ذلك بقوله: "يهتم علم السياسة بالإدارة العامة، أي كيفية جعل التنظيمات الحكومية فعالة، أما علم الاجتماع السياسي فيعني البيروقراطية، وعلى الأخص مشكلاتها الداخلية. ومع ذلك فإن علم الاجتماع السياسي يشترك مع علم السياسة في كثير من الموضوعات بل إن بعض علماء السياسيين بدأوا يولون اهتماما خاصا بالدراسات السلوكية ويمرحون بين التحليل السياسي والتحليل السوسيولوجي.⁵⁵

-علاقة علم الاجتماع بالاقتصاد:

يعتبر علم الاقتصاد من بين العلوم الاجتماعية التي سبقت نشأتها الكثير من العلوم الاجتماعية ومن بينها علم الاجتماع، وكان بطبيعة الحال مرتبطا بالفلسفة، لكنه شهد تطورا ملحوظا خلال القرنين الثامن عشر لطبع سياسي وأطلق عليه آنذاك الاقتصاد السياسي POLITICAL ECONOMY لكنه تبلورت بعالم هذا العلم خاصة بعد ظهور العديد من العلماء في العصر الحديث الين أرسو معالم هذا العلم من أمثال "آدم سميث A- SMITH الذي عرف الاقتصاد بعلم الثورة. وتقوم الدراسة الاقتصادية على دراسة الإنتاج والاستهلاك والتبادل والعلاقات الاجتماعية القائمة بينها والقوى التي تحدد هذه الكميات والعلاقات وهو الأساس الذي قامت عليه نظريات علم الاجتماع الحديثة عند "ماركس" وغيره.⁵⁶ حيث حاول علماء الاجتماع استكشاف

بعض جوانب السلوك الاقتصادي التي أهملها علماء الاقتصاد أو تناولوها بطريقة سطحية، ومن بين الدراسات العامة التي تناولت الأنساق الاجتماعية ككل والتي قدمها علماء الاجتماع وبعض الاقتصاديين ذو العقلية الاجتماعية، كنظرية ماركس عن رأس المال ومعظم أعمال المدرسة التاريخية الألمانية مثل دراسة زومبارت W.SOMBART بعنوان "الرأسمالية الحديثة" ودراسة "بوشر" K. BOUCHER بعنوان "نشأة الاقتصاد وكتابات "ماكس فيبر" عن الرأسمالية وغيرهم..... وعليه يمكن أن نذهب إلى أن علم الاجتماع وعلم الاقتصاد أصبحا أشد ارتباطا مرة أخرى في السنوات الأخرى وذلك بفضل تطور علم الاجتماع واسهاماته المباشرة في علم الاقتصاد وبفضل أيضا التغيرات التي شهدتها علم الاقتصاد ذاته الذي كشف علمائه انهم استفادوا من المفاهيم والتعميمات السوسيولوجية في دراستهم للمشاكل الاقتصادية،⁵⁷ أي يهتمون بدراسة الجوانب الاجتماعية للحياة الاقتصادية ويقدم صورة واضحة للعلاقات المتبادلة بين الجوانب الاقتصادية والجوانب الاجتماعية التي تؤثر فيها، وترتبط معها في سياق الحياة الاجتماعية.⁵⁸ وعليه يمكن أن نلخص العلاقة بين علم الاجتماع وعلم الاقتصاد النقاط التالية:

- النشاط الاقتصادي نشاط اجتماعي لإشباع حاجات الناس وتحقيق رفاهيتهم فالصلة وثيقة بين العلمين لأن العلاقات الاقتصادية والنظم الإنتاجية وسوق العمل تعبر عن تقدم المجتمع أو تخلفه.
- يؤكد عدد من الباحثين أن ظواهر وأشكال النشاط والعلاقات الاقتصادية لها جذورها الاجتماعية كما ويؤكد "هارل المر" مؤرخ علم الاجتماع أن نظرية العقد الاجتماعي تؤكد على وجود علاقة بين الاقتصاد والظروف السياسية والاجتماعية السائدة من خلال التأثير المتبادل بين النظم الاقتصادية والنظم الاجتماعية كالأسرة والنقابات المهنية ونقابات العمل، ومؤسسات الإنتاج وتنظيم علاقات العمل وحقوق العمال وحماية البيئة الاجتماعية من آثار المنشآت الاقتصادية.⁵⁹

علاقة علم الاجتماع بالتاريخ:

يتمركز علم الاجتماع حول دراسة العلاقات الاجتماعية الحاضرة والماضية على حد سواء فهو وإن كان منفصلاً عن علم التاريخ لكنه يستعين به ليدرس العلاقات الاجتماعية وتأثيرها على الظواهر التاريخية التي حدثت وعلى غيار علم التاريخ فإن ذلك فإن ذلك الأخير يدرس الظواهر التاريخية من حيث عمقها وقيمتها التاريخية وهم أي علماء التاريخ يبينون كيفية وقوع الأحداث دون التطرق إلى أسباب وقوعه. فالتاريخ هو دراسة للماضي واثره على الحاضر والمستقبل وتأتي أهميته لعلم الاجتماع في أن البحوث الاجتماعية هي بحوث تاريخية لأن علماء الاجتماع يسجلون الحوادث والأشياء التي يشاهدونها خلال احتكاكهم ببيئة ونظم المجتمع. ويستعمل اصطلاح علم الاجتماع التاريخي في دراسة الحقائق والحوادث الاجتماعية التي مضت على وقوعها فترة تزيد على الخمسين عاماً.⁶⁰

فالمؤرخين يتناولون بالدراسة تلك العلاقات والوقائع من جوانب عمقها وزيادة قيمتها التاريخية والمؤرخون في هذه الحالة يكتفون ببيان كيفية وقوع الأحداث، وربما لا يحاولون البحث في تفسير أسباب وقوعها من خلال ربطها ببناء المجتمع ونظمه، زعلى عكس ذلك نجد أن علماء الاجتماع يهتمون بالتركيز على العلاقات المتبادلة بين الوقائع والأحداث، وعلى ما تؤديه كل منها من وظيفة اجتماعية داخل المجتمع. كذلك يتجاوز علم الاجتماع السرد الوضعي للأحداث الى محاولة الكشف عما تشكله هذه الأحداث من قوانين عامة، وما يربطها من سياق عام يشكل مساراً معيناً لحياة المجتمعات عبر تطورها التاريخي.⁶¹ وعليه هناك نقاط التقاء كثيرة بين كل من علمي الاجتماع والتاريخ، ولعل أبرز هذه النقاط على الإطلاق:

- أن علم التاريخ أسهم في التعرف على البيانات الجادة لعلم الاجتماع منذ ما يزيد عن ستمائة سنة قبل ابن خلدون الذي توصل الى التفريق بين الحوادث

التاريخية العارضة وبين التاريخ كعلم يدرس الأصول الأولى للتحضر والعمران.

- يعتقد علم الاجتماع على التاريخ في محاولة الفهم الشمولي للعمليات الاجتماعية المتكررة بالنسبة للجماعية أو المجتمع، وبمعنى تحليل القوى الاجتماعية والثقافية والسياسية والعسكرية التي لعبت دورا بارزا في تشكيل الواقع الاجتماعي في فترة زمنية وكيف تمخض عن ذلك ظهور بعض الظواهر أو المشاكل الاجتماعية.
- الكشف عن النظريات التي تفسر التطور التاريخي مثل ما قام به ماركس في محاولة الكشف عن ميكانيزمات الصراع الاجتماعي و ما ينتج عن ذلك من آثار اجتماعية و اقتصادية و سياسية شكلت مجرى التاريخ الإنساني و كذلك يهدف البحث التاريخي وضع نظريات اجتماعية تفسر ثقافات و أشكال الحضارات الإنسانية مثل "ساوروكن" و "سيجر" و "باسونز" و غيرهم في مجادلتهم استقصاء التاريخ من أجل تفسير أشكال التغير الثقافي و الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية قديما و حديثا.
- أن منهج البحث التاريخي أو المنهج التاريخي للبحث، أثر ولا زال يؤثر بل ويثري الفكر السوسيولوجيو تبرز استخدامات المنهج التاريخي بشكل واضح لدى علماء الاجتماع خلال دراستهم للثقافة، لاسيما ما تعلق بنشأة الثقافة و تاريخها، علاوة على كيفية انتشار الثقافات و صور احتكاكاتها.
- لعلم التاريخ أهمية مرجعية كبرى لعلم الاجتماع لا سيما للاتجاه التطوري في هذا العلم، إذ يوفر له إطارا مرجعيا لفهم مسائل الحروب والصراعات المحلية والدولية و آثارها المدمرة على المجتمعات ووظائفها.

وبالإضافة إلى علاقة الالتقاء التي تميز العلمين هناك نقاط اختلاف نذكر منها:

- التاريخ يدرس الماضي و لا يسعى لاكتشاف الأسباب الكامنة وراء تتابع الأحداث أو وقوعها بالشكل الذي تمت عليه، حيث ينصب الاهتمام الأساسي لعلماء

التاريخ على معرفة الكيفية التي تمت بها الوقائع التاريخية في الماضي و لاسيما السحيق منه. لكن يعني علم الاجتماع في المقام الأول عند تناولهم للوقائع التاريخية بالبحث عن العلاقات التبادلية بين تلك الوقائع، وذلك بغرض التعرف على أسباب تتابعها بالشكل الذي وقعت عليه.

- يلجأ علماء التاريخ عند عرضهم للوقائع التاريخية للاهتمام بوضع البيانات في شكل وصفي يبعد تماما عن التجريد، وبحيث يصفون الواقع كما هو، لكن علماء الاجتماع يميلون إلى تجريد الواقع الملموس ثم تصنيفه تمهيدا للوصول إلى تعميمات.
- علم التاريخ يهتم فقط بما هو حقيقي بالنسبة لتاريخ شعب معين، لكن علم الاجتماع يوسع دائرة اهتمامه فيعنى بتاريخ عدد من الشعوب.

وعليه يصعب الفصل تماما بين التاريخ وعلم الاجتماع فكلاهما يتناول نفس الموضوع أي دراسة الإنسان في المجتمع من زوايا مختلفة أحيانا ،ومت زاوية واحدة أحيانا أخرى ، ومن الضروري لكي تتطور العلوم الاجتماعية أن توجد صلات وثيقة بين الدراستين وأن يفيد كل منهما افادة أكثر من الآخر.

علاقة علم الاجتماع بالقانون:

يعد علم القانون فرعا مهما من العلوم الاجتماعية، وترتبط بها ارتباطا وثيقا يتجلى في كافة مجالات الحياة الاجتماعية. فالظاهرة القانونية هي ظاهرة اجتماعية وليست ظاهرة منعزلة عن المجتمع، والعلوم القانونية بمختلف تخصصاتها كالقانون الوضعي، وسوسيولوجيا القانون وتاريخ القانون وفلسفة القانون والقانون المقارن... وغيرها ترتبط بينها روابط وثيقة بل أكثر من ذلك فهي مرتبطة بالظاهرة الاجتماعية في عمومها، وتتفاعل معها. اذ يتصل القانون بعلم الاجتماع اتصالا وثيقا، فالقانون يستعين بعلم الاجتماع للإحاطة بالظواهر الاجتماعية المختلفة ليتسنى له الربط والملاءمة بين القواعد التي يقررها لتنظيم سلوك وعلاقات الافراد والبيئة الاجتماعية التي توضع هذه القواعد من أجلها، فظاهرة زيادة عدد السكان مثلا توجه المشرع الى

وضع قواعد من شأنها تحديد النسل، بينما تدفعه ظاهرة نقص السكان إلى وضع قواعد مغايرة تستهدف تشجيع النسل. وظاهرة ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع تحفز المشرع على التدخل للحد من استعمال حق الطلاق بوضع القيود التي تحول دون التعسف في استعماله، وظاهرة الاحجام عن الزواج قد تهيئ بالمشرع أن يتدخل لتشجيع الإقدام عليه بفرض ضرائب عالية على غير المتزوجين ومنح علاوات بمناسبة الزواج. ونظرا لخطورة تلك الظواهر الاجتماعية، يتدخل المشرع لحماية المجتمع منها، فيستلهم القانون قواعده من علم الاجتماع للإحاطة بها ومعالجتها، وليتسنى له الربط بين القواعد التي يقررها لتنظيم سلوك وعلاقات الأفراد من جهة وبين البيئة الاجتماعية التي برزت فيها هذه الظواهر من جهة أخرى وذلك بغية معرفة الأسباب والوصول إلى الحلول للحد منه والتي تحملها القواعد القانونية.

وعلى هذا يمكن تحديد مجالات البحث الاجتماعي في مجال القانون على النحو التالي:

- 1- محاولة دراسة الآثار الاجتماعية الفعلية للأنظمة والمبادئ القانونية، أي التركيز على دراسة ما يحدث القانون فعلا بدلا من التركيز على مضمونه المجرد.
- 2- العمل على إجراء دراسات عن كيفية جعل القانون أكثر فاعلية مع التركيز على الأعراض الاجتماعية التي يخدمها القانون بدلا من التركيز على الجزاء في حد ذاته.
- 3- دراسة التاريخ الاجتماعي أي دراسة الآثار الاجتماعية للمبادئ القانونية في الماضي وكيف حدثت وتطورت.
- 4- دراسة القانون بوصفه وسيلة لتحقيق العدالة الاجتماعية وليس بوصفه قوالب جامدة.

وعلى هذا يشير علم الاجتماع القانوني بمعناه الشائع إلى دراسة القانون والنظم القانونية داخل السياق الاجتماعي بوصفها متميزة عن الدراسة التحليلية للمعايير من جهة، والاتجاه الفلسفي الغائي من جهة أخرى، وبالتالي فإن علم الاجتماع القانوني- كما يقول ستون Stone- يهتم بالعلاقات بين القانون والوقائع الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية والسيكولوجية الملائمة لدراسة الأساس السوسيولوجي، ورغم كثرة الخلاف بين علماء الاجتماع في تعريف علم الاجتماع القانون إلا أنه يمكن حصر ثلاث رؤى نظرية لتعريف علم اجتماع القانون كما يلي:-

هو مجموعة قواعد قانونية تنظم سلوكيات أفراد المجتمع حيث أن هذه القواعد منها ما هو أمر و ما هو ما هو تكميلي. و تنبذ العلاقة بين العلمين في:

- هما علمان اجتماعيان يهتمان بدراسة الفرد و المجتمع.

- رغم أنها يهتمان بدراسة الإنسان في الوسط الاجتماعي إلا أن علم الاجتماع أشمل من علم القانون و الذي يعد في نظر بعض السوسيولوجيين فرعاً ثانوياً من فروع علم الاجتماع.

- يعتمدان على دراسة الظاهرة الاجتماعية في وسطها الاجتماعي كما أنهما يلتزمان باستخدام المنهج العلمي الحديث في تتبع وتحليل الظواهر القانونية الاجتماعية.

- إن هذان العلمان يلتقيان في فرع مشترك يسمى علم الاجتماع القانوني و عند البعض علم اجتماع الحقوق و لكن الأول أدق.

- أصبحت الدراسات السوسيو قانونية ملحة جداً نظراً لتعدد الظواهر الاجتماعية و بروز ظواهر حديثة مثل جرائم الإرهاب جرائم الأنترنت جرائم التجسس جرائم البيئة.

- من بين المواضيع التي يهتم بها هذان العلمان نجد الأسرة والقانون الجماعات الاجتماعية و القانون المرأة و القانون الثقافة القانونية النظام الاجتماعي و القانون ... إلخ

مصطلحات ومفاهيم علمية في علم الاجتماع:

يستعمل علم الاجتماع وتفرعاته الاختصاصية عددا من المصطلحات والمفاهيم العلمية والفنية في سياق طروحاته ونظرياته وقوانينه الشمولية. ومن هذه المصطلحات والمفاهيم يستطيع العالم الاجتماعي صياغة وبناء نظرياته العلمية عن التفاعلات والظواهر والنظم والمؤسسات الاجتماعية، وفي الوقت ذاته يفسح المجال للآخرين لا سيما علماء علم الاجتماع لفهم وإدراك ما يكتب عته وما يعينه ويقده عندما يكتب عن موضوع اجتماعي ما. ولعل أهم المصطلحات العلمية التي يستعملها علم الاجتماع خاصة مفاهيم المجتمع والبناء الاجتماعي والمؤسسات الاجتماعية والوظائف الاجتماعية والجماعة الاجتماعية والمنزلة الاجتماعية والظاهرة الاجتماعية

1- المجتمع: لقد عرف المجتمع بأنه شبكة أو نسيج العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الأفراد وتهدف الى سد حاجاتهم وتحقيق طموحاتهم وأهدافهم القريبة والبعيدة. وهتنا من عرفه بأنه: " مجموعة من الأفراد تقطن على بقعة جغرافية محددة ومعترف بها وتتمسك بمجموعة من المبادئ والمفاهيم والقيم والروابط الاجتماعية والأهداف المشتركة التي أساسها اللغة والتاريخ والمصير المشترك الواحد.⁶²

2- البناء الاجتماعي:

يعتبر اصطلاح البناء الاجتماعي من الاصطلاحات الأساسية التي تستعملها المدرسة البنيوية الوظيفية كمدرسة مهمة من مدارس علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية يستعملها الاصطلاح عادة عند تحليل المؤسسات

التربوية والاقتصادية والسياسية والعائلية، "فمونتسكيو" يشير إلى مضمون الفكرة في استخدامه لنظرية النسق الاجتماعي الكلي وبخاصة في كتابه روح القوانين إذ يرى أن هناك انتظام أو اتياقا أو تماسكا و انسجاما بين مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية بالدرجة التي يصعب معها فهم القوانين اي مجتمع الا في ضوء علاقته بالنظم السياسية و الاقتصادية والدينية والعادات والتقاليد وحجم السكان وأمزجة الناس وخصائص البيئة الطبيعية والجغرافية.(السيد عبد العاطي السيد، سامية محمد جابر: أسس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1997، ص.46). ويعتقد البروفيسور "فيرث" بأن البناء الاجتماعي يشير الى العلاقات الاجتماعية الجوهرية التي تحدد الشكل الأساس للمجتمع وتوضح الطريقة التي من خلالها تنفذ الأعمال والأنشطة الروتينية والنظامية. ففي دراسة قام بها البروفيسور "براون" لتحديد الفروق الأساسية بين الحضارة والبناء الاجتماعي في كتابه المعنون بـ "العلم الطبيعي للمجتمع" أشار الى أن حضارة المجتمع تنعكس في انماط سلوكية أفراده وفي تفكيرهم شعورهم، بينما البناء الاجتماعي هو شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد خلال نقطة زمنية معينة. ويؤكد "راد كلف براون" في دراسته هذه ضرورة دراسة الحضارة دراسة علمية من خلال النظر بالبناء الاجتماعي فالأنماط الحضارية ما هي الا أنواع من العلاقات الاجتماعية.⁶³

خصائص البناء الاجتماعي:

أ- البناء الاجتماعي يتكون من أنماط العلاقات الاجتماعية: تمثل العلاقات الاجتماعية في صورتها الواقعية المحسوسة والمحددة زمانيا ومكانيا أحد مكونات البناء، وهي علاقات اجتماعية بين فردين على الأقل، تنشأ لأغراض مختلفة.

ب- البناء الاجتماعي كل أو نسيج متشابك الأجزاء: وذلك لاحتوائه على تجمعات وجماعات، ونظم اجتماعية، ومراكز يحتلها الأفراد والجماعات وأدوار اجتماعية يقوم بها الأفراد من خلال المراكز الاجتماعية التي يحتاجها.

ج- البناء الاجتماعي مستقر ومستمر وليس جامدا: يقوم البناء على مبدأ الاستقرار والاستمرار عبر الزمن، ذلك لأنه يعمل على تماسك المجتمع ويصدق ذلك على النظم والعلاقات الاجتماعية، وفي ذات الوقت فهو مستمر ومتغير مثل استمرار البناء العضوي للجسم الحي الذي تتجدد خلاياه بايتمرار، فالبناء الاجتماعي يتجدد أعضاؤه بالزيادة أو النقصان، كما تتغير العلاقات الاجتماعية نظرا لتغير الأفراد وقد يكون هذا التغير سريعا أو بطيئا بطرق طبيعية تفرزها حقائق التفاعل الاجتماعي أو بطرق مخططة وهادفة⁶⁴.

المؤسسات الاجتماعية:

يتكون أبناء الاجتماعي من المؤسسات البنوية الأساسية التي تحدد طبيعة المجتمع والمؤسسات البنوية تتكون من تكامل الأدوار لأعضائها ومنتسبيها. والأدوار الاجتماعية لا يمكن ان تكون ثابتة ومترسخة الا بعد اسنادها وتبريرها من قبل السلطة المؤسسية التي تنتمي اليها وتخضع لأحكامها وقوانينها، فالأدوار الاجتماعية في العائلة لا تعد شرعية ولا يمكن قبولها اذا لم تتبناها السلطة الأبوية في العائلة والأدوار الاجتماعية في الدولة أو الحزب السياسي لا يمكن أن تكون شرعية ومقبولة اذا لم يبنها قائد الدولة أو الحزب السياسي. وعندما تكون الأدوار الاجتماعية مدعومة من قبل السلطة ومقبولة من قبل الأفراد الذين يشغلونها تتحول الى مؤسسة اجتماعية لها قيادة واحكام وقوانين معينة تجدد سلوكية وعلاقات افرادها ومنتسبيها. اذن المؤسسات الاجتماعية هي من التنظيمات الاساسية التي تساعدنا في فهم طبيعة سلوكه وعلاقته مع الآخرين.

ويمكن تقسيم المؤسسات الاجتماعية حسب الأغراض والاهداف والوظائف التي تقوم بها الى مؤسسات سياسية، مؤسسات اقتصادية، مؤسسات رياضية....⁶⁵

3- الجماعة الاجتماعية:

تعتبر الجماعات هي الأساس لكل ما هو في الطبيعة الإنسانية، حيث تمثل الجماعة رابطة أساسية بين الفرد ومجتمعه. اذ يذهب "جورج هومانز" الى أن الجماعة عبارة عن نسق اجتماعي له جوانبه الداخلية والخارجية ويقوم بتحليل النسق الداخلي والخارجي للجماعة من خلال النشاط والتفاعل والعاطفة و القواعد و السلوك.⁶⁶ وقد تناول كثير من الباحثين والمفكرين مفهوم الجماعة فقد ألف "جوستاف لوبون 1841-1931" عن روح الجماعات وحدد خصائص الجماعة في كتابه فيما يلي:

- أ- التفاعل بين أعضاء الجماعة على مدى فترة زمنية معينة.
- ب-وعي الأعضاء المتبادل بعضهم ببعض.
- ت-وجود أساليب جيدة بين الأعضاء جيدة بين الأعضاء.
- ث-توافر نمط من المعايير والتوقعات المتبادلة بين الأعضاء تحكم عملية التفاعل.
- ج- وجود هدف مشترك يسعى الأعضاء لتحقيقه⁶⁷.

ويمكننا تصنيف الجماعات الاجتماعية الى عدة أنواع أهمها الجماعات الأولية والجماعات الثانوية وهنا ينبغي علينا معرفة ماهية الجماعتين والالمام بالصفات الأساسية التي يتميزان بها، فالجماعة الأولية هي الجماعة التي يطلق عليها علماء النفس بالجماعة النفسية تتكون من عدد صغير من الأفراد تربطهم علاقات صميمية مبنية على الود والتفاهم والمحبة والألفة والانسجام، وتتميز الاستمرارية والتفاعل المشترك بين الافراد وقدرتها على تحقيق أهدافهم من خلال التعاون والتآزر فيما بينهم الذين يتحققان بفضل الأيديولوجية المشتركة التي يؤمنون بها أو بفضل الأفكار

والمبادئ والقيم والمثل المتشابهة التي يعتمدونها. أما عن الجماعة الثانوية فيطلق عليها علماء النفس الاجتماعي اسم المنظمات الاجتماعية التي تتكون من عدة جماعات أولية، وتتميز بكبر حجمها وسيطرة العلاقات الاجتماعية الرسمية عليها التي تنظمها قوانين المؤسسة التي تكتنفها، وان الانتماء لها لا يتميز بصفة الاستمرارية كما هي الحالة في الجماعة الأولية.⁶⁸

4- التفاعل الاجتماعي:

يعتبر التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشارا في علم الاجتماع وعلم النفس على السواء، فهو مجموع العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين في موقف أو وسط اجتماعي معين بحيث يكون سلوك أي منهما منبها أو مثير لسلوك الطرف الآخر ويجري هذا التفاعل عادة عبر وسيط معين ويتم خلال ذلك تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف وتتخذ عمليات التفاعل أشكالا ومظاهر مختلفة الى علاقات اجتماعية معينة، كما يشير الى سلسلة من المؤثرات والاستجابات ينتج عنها تغيير في الأطراف الداخلة فيما كانت عليه عند البداية، والتفاعل الاجتماعي لا يؤثر في الأفراد فحسب بل يؤثر كذلك في القائمين على البرامج أنفسهم بحيث يؤدي ذلك الى تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم تبعا للاستجابات التي يستجيب لها الأفراد. ومن بين شروط حدوث التفاعل الاجتماعي يجب مايلي:⁶⁹

- أ- ان يكون التفاعل تبادلا أي ان تكون الاستجابات متبادلة.
- ب- توفر وسط أو موقف اجتماعي ليحدث التفاعل.
- ت- توفر التعزيز لضمان تكرار الاستجابة الهادفة.
- ث- الدور والمركز والتوقعات المشتركة.
- ج- القيم الاجتماعية السائدة وقواعد السلوك المتعارف عليها
- ح- حصول عملية النماء الاجتماعي التي هي محصلة عملية التعلم لأنماط السلوك
- خ- نظام التعزيز السائدة، القرب والبعد ونمط التواصل.⁷⁰

5- العمليات الاجتماعية:

ان عمليات التفاعل الاجتماعي التي تحدث بين الناس متخذة أشكالاً عدة تلعب دوراً بارزاً في تحديد نوع العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص المتفاعلين، وتعتبر بعض الأشكال التي تتخذها عملية التفاعل الاجتماعي أشكالاً مرغوباً فيها وبعضها غير مرغوب فيه ويتوقف ذلك على نتائج التفاعل. وتختلف العمليات الاجتماعية التي تقوم بين الأفراد في طبيعتها فمنها ما يؤدي إلى التنافر والتفكك كالمنافسة والصراع والعمليات الأخرى التي تؤدي إلى تقسيم المجتمع إلى طبقات ومنها ما يؤدي للتجاذب والترابط كعمليات التعاون والتوافق والتمثيل. وهناك من صنف العمليات الاجتماعية إلى:

- 1- عمليات تصل بالتفاعل بين الأفراد أي التجاذب والتنافر بين الأفراد.
- 2- عمليات مجتمعية عامة وهي العمليات الكبرى التي تنقل المجتمع من حالة إلى أخرى مثل تحول المجتمع الريفي إلى حضر أو المجتمع الزراعي إلى صناعي.
- 3- عمليات تتصل بنقل الثقافة مثل التنشئة الاجتماعية عبر الأسرة والمؤسسات التعليمية.

6- النظم الاجتماعية:

تعرف النظم الاجتماعية على أنها العلم الذي يدرس المجتمع الإنساني بأكمله من خلال دراستهم للنظم والأنساق الاجتماعية التي يتألف منها البناء الاجتماعي. والواقع ان النظم الاجتماعية تشكل دعامة أساسية في بناء المجتمع وعن طريقها يمكن اشباع الاحتياجات الضرورية للأفراد والجماعات كما أنها تنظم السلوك وتوجه العلاقات وتضمن استقرار المجتمع واستمراره في الوجود. ومن خصائص النظم نجد مايلي:

أ- يتميز النظام الاجتماعي بأنه تنظيم لنماذج التفكير والسلوك: ويظهر هذا التنظيم خلال النشاط الاجتماعي وما يتصل به من انتاج مادي، وتخضع النظم لمجموعة من القواعد الاجتماعية السائدة في المجتمع.

ب- أنها تلقائية: فهي ليست من صنع الفرد لكنها من صنع المجتمع والحياة الاجتماعية، فالنظام سابق لوجود الفرد، فكل مجال من مجالات الحياة الاجتماعية يخلق النظم الملائمة له التي تنظم العلاقات والتفاعلات الاجتماعية المرتبطة بذلك المجال، وتتميز المجتمعات الحديثة بانتشار وتعدد النظم المقننة التي ينشئها الفرد بطرق واعية مقصودة لتحقيق أهداف معينة تحكمها قوانين وإجراءات رسمية.

ج- للنظم الاجتماعية صفة العمومية وذلك لأنها تشكل كافة الجوانب الظاهرة ويخضع لها جميع الأفراد المنخرطين ضمن هذا النظام.

د- للنظم الاجتماعية قوة الجبر والالتزام فهي تفرض نفسها على أفراد وجماعات المجتمع فهي تدعم بإجراءات معيارية قوية، فهي نوع من أنواع الرقابة والضبط الاجتماعي.⁷¹

5-النسق الاجتماعي: هو مجموعة العناصر المتفاعلة التي يحقق كل منها وظيفة في المنظومة العامة للنسق، ويتشكل النسق وحدة في بناء كل ويمكن أن نطلق على مجموعة من وحدات السلوك نسق إذا توافرت في الشروط التالية:

- وجود مكونات أو عناصر.
- وجود تفاعل بينها ووجود وظائف واضحة لهذه المكونات.
- وجود معايير أو قوانين.
- وجود بيئة خارجية يتعايش معها النسق ويؤدي وظيفته.

كما أنه هو التنظيم الاجتماعي الذي يحكم تصرفات الأفراد، بحيث يمارسون في نطاقه كل نواحي حياتهم المختلفة، فالعلاقات الخاصة بالانتاج والتوزيع والاستهلاك تشكل النسق أو النظام الاقتصادي.

كما أن النسق الاجتماعي عند "بارسونز" هو شبكة من العلاقات بين الأفراد والجماعات فهو مجموعة من الفاعلين (أفراد، جماعات، تنظيمات) تنتظم بينها علاقات اجتماعية مستقرة، كما يعني النسق عند "بارسونز" المجتمع فهو عبارة عن نسق كلي يحتوي على مجموعة من الأنساب الفرعية.⁷²

7- الثقافة: culture

يتكون السلوك الفردي في المجتمع من ثلاث عناصر أو أجزاء هي السلوك الذي يتكون من مجموعة الغرائز والعناصر البيولوجية، والسلوك الذي يتشكل حسب نوعية خبرة الفرد الذاتية والسلوك الذي يتكون من خلال اكتساب الفرد عن طريق التعلم، وهذا النوع الأخير يتكون من مجموعة العادات والتقاليد والأعراف والقيم والدين والفن والأخلاق، وكل ما يكسبه الفرد في المجتمع باعتباره عضو فيه، وهذه الأشياء عموماً توصف الثقافة كما أشار إلى ذلك تايلور في تعريفه المميز عن الثقافة. كما ينتقل بين الأجيال إلى جيل، وتوصف بأنها التراث الاجتماعي الذي ينتقل بين الأجيال أو من خلال الاتصال الثقافي بين الشعوب بواسطة الهجرة أو اللغة أو وسائل الاتصال المختلفة.⁷³

✓ أهم النظريات المفسرة للظاهرة الاجتماعية:

يستند علم الاجتماع كغيره من العلوم على عد من النظريات السوسيولوجية لتفسير وتحليل الظواهر الاجتماعية، ومن أهم هذه النظريات ما يسمى بالنظريات الكبرى في علم الاجتماع:

1- البنائية الوظيفية:

تعتبر البنائية الوظيفية من النظريات الكبرى في علم الاجتماع، تبلورت كنظرية وتصور يوجه البحث في علم الاجتماع الغربي وذلك عندما نشر "تالكوتبارسونز" كتابه "بناء الفعل الاجتماعي" عام 1937. وتعود جذورها أيضا الى كل من "أوجست كونت، وهربرت سبنسر، وايميل دوركايم" الذين تأثروا بالتشابه بين الكائنات الحية والحياة الاجتماعية وعبروا عنه بالمبدأ المسمى "المماثلة العضوية" الذي شكل الأساس الفكري والفلسفي للاتجاه البنائي الوظيفي. اذ أن الموظفين شبهوا بالنظم الاجتماعية بالكائنات العضوية على أساس انت تلك البنيات الاجتماعية تشبع وتحقق متطلبات بقاء المجتمع واستمراره، والبنائية الوظيفية تركز على الوظائف والأدوار التي تقوم بها الوحدات المكونة للكل، فمثلا اذا أردنا تطبيق مصطلح البناء على المجتمع فإننا نقول البناء الاجتماعي والمراد به مجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تتكامل وتتسق من خلال الأدوار الاجتماعية أم الوظيفة فالمقصود بها الدور الذي يسهم به الجزء في الكل.

❖ أهم المفاهيم المتداولة في البنائية الوظيفية: هناك مجموعة من المقومات الأساسية للبنائية الوظيفية التي ارتبطت بها منذ نشأتها الأولى عند الرواد التقليديين و أنصار أصحاب البنائية الوظيفية المعاصرة.

- **النسق الاجتماعي Social System**: يعتبر النسق الاجتماعي من المفاهيم الأساسية التي استخدمت بصورة كبية بين المهتمين بهذه النظرية، وهو عبارة عن العلاقات المترابطة والمتساندة بين الأفراد والذي يتميز بخصائص أهمها، التحديد أي إمكانية تحديد العناصر الداخلة والمكونة للنسق، الترابط أي جميع عناصر النسق الاجتماعي مترابطة بعضها ببعض إذ كل جزء له صلة بالأجزاء الأخرى ويعتمد عليها. والتباين أي ان النسق الاجتماعي هو نسق متوازن أو يتجه باستمرار نحو التوازن.⁷⁴

-البناء الاجتماعي: ويشير الى نوع من الترتيب بين مجموعة نظم يعتمد بعضها على بعض وتعتبر وحدات البناء الاجتماعي هي ذاتها بناءات فرعية، والافتراض الأساسي هنا هو التكامل أو بقاء الكل يتوقف على العلاقات بين الأجزاء وأدائها لوظائفها.

-التوازن الاجتماعي: ويهدف الى مساعدة المجتمع على أداء وظائفه وبقائه واستمراره، ويتحقق بالانسجام بين مكونات البناء والتكامل بين الوظائف الأساسية يحيطها برابط من القيم والأفكار التي يرسمها المجتمع لأفراده وجماعاته.

-المجتمع: يتصور الاتجاه البنائي الوظيفي أن المجتمع نسق من الأفعال المحددة المنظمة، ويتألف هذا النسق من مجموعة من المتغيرات بنائيا والمتساندة وظيفيا.

وفي ذات السياق ركز "بارسونز" على ما اطلق عليه بالمتطلبات الوظيفية والتي تكمن داخل أربعة عمليات وذلك ليؤكد الأنساق الفرعية بالنسق الأكبر (المجتمع) وهي:⁷⁵

-التكيف: يتطلب النسق التكيف مع المحيط وأن يقوم أيضا بتأمين مجموعة من الشروط المادية والمعنوية الضرورية لحياة أعضاء النسق.

-تحقيق الهدف: من خلال تحديد الظروف اللازمة لتحقيق أهداف المجتمع أو النسق، وذلك بالعمل على تنسيق بين مجموعة المدخلات والموارد اللازمة والعمل على استخدامها بصورة جيدة وذلك بغية تحقيق حاجات وأهداف النسق.

-المحافظة على النمط وإدارة التوتر: وذلك من خلال تحديد العديد من الخصائص والسمات العامة التي تتمثل في المهارات اللازمة والتخصص والحوافز المادية والمعنوية والخصائص الشخصية للقيادات والأعضاء، مع عدم اغفال منظومة القيم وضرورة الالتزام بها والتي من شأنها التقليل من عمليات التوتر أو التصدع الي قد تنتج من عمليات التفاعل الاجتماعي.

-التكامل: لابد من خلق الكامل بين جميع مكونات النسق سواء تعلق الامر بالافراد أو النظم وذلك بغية تحقيق الأهداف العامة والقيام بالوظائف على اعتبار أنهم أجراء من البناء الاجتماعي العام.

ومن أهم القضايا الأساسية التي تستند عليها الوظيفية نجد ما يلي:

- 1- النظرة الكلية للمجتمع بوصفه نسقا يحتوي على مجموعة من الأجزاء المتكاملة بنائيا والمتساندة وظيفيا لبلوغ النسق أهدافه.
- 2- استناد العملية الاجتماعية لتعدد العوامل الاجتماعية وتبادل التأثير والتأثير فيما بينها.
- 3- أن الأنساق الاجتماعية تخضع لحالة من التوازن الدينامي الذي يشير الى حالة الاستجابة للتغير الخارجي المعززة بآليات التلاؤم والضبط الاجتماعي.
- 4- لا يخلو النسق من التوترات والانحرافات والقصور الوظيفي غير أنها تحل نفسها بنفسها وصولا للتكامل والتوازن.
- 5- يجري التغير بصورة تدريجية ملائمة أكثر مما يحدث بصيغة فجائية.
- 6- التغير الحاصل انما يأتي من ثلاث مصادر رئيسية تتمثل في تكيف النسق مع التغيرات الخارجية والنمو الناتج عن الاختلاف الوظيفي والثقافي، والتجديد والإبداع من جانب أفراد النسق وجماعته.⁷⁶
- يرى أصحاب هذه النظرية أو أنصارها ان البناء الاجتماعي هو منظومة متشابكة في المكانة الاجتماعية وما ينتظم من خلالها من أدوار ذات علاقة وظيفية (إيجابية أو سلبية).
- ان المجتمعات كيانات مترابطة ومتداخلة الوظائف والعلاقات تعمل كما يعمل الكائن الحي، وتؤدي المكونات البنائية للمجتمع جميعها وبطريقة شبه نمطية أي شبه الآلية الى التوازن الاجتماعي بمفهومه العام.

- تؤدي كل مؤسسة أو نظام اجتماعي دوره المتميز في تحقيق الأداء الوظيفي النوعي، في مجالات محددة كمجال التربية والتعليم والقضاء والنشاط الاقتصادي وغيرها.

2- نظرية الصراع الاجتماعي:

هي نظرية أسسها "كارل ماركس" حيث يدور موضوعها حول الصراع الطبقي داخل المجتمع الواحد، وهي من أكثر النظريات التي حظيت باهتمام العلماء و المفكرين والباحثين على اختلاف ايدولوجياتهم الكلاسيكيين منهم والمحدثين ظهرت كرد فعل على النظرية البنائية الوظيفية التي ركزت على البحث في العوامل التي تضمن الثبات والاستقرار داخل المجتمع، مهمة في المقابل صراع المصالح والأهداف الشخصية والجماعية داخل المجتمع. وتقوم هذا النظرية على التفسير والتحليل العلمي للظاهرة "الصراع الطبقي الحاصل داخل المجتمع الرأسمالي نتيجة التعارض في المصالح والأهداف بين الطبقة العمالية والطبقة البرجوازية" وهذا استمرت النظرية في التطور بعد ماركس مع عديد من المفكرين والباحثين، من بينهم المفكر الألماني "رالف داهرنوف" الذي يرى أن الصراع يتخذ أشكال وأنواع مختلفة، وأن طبيعته تختلف من مجتمع لآخر، كما انه يحدث نتيجة لعدم الاتفاق حول طريقة تقسيم الموارد المادية التي يتوفر عليها المجتمع. وتؤكد هذه النظرية التي طورها العديد من العلماء منهم "كارل ماركس، داهوندورف، لويس كوزر" وغيرهم على مايلي:

- الخلافات على تحقيق المصالح التي يسعى الأفراد أو الجماعات الى الحصول اليها تؤدي الى مشاكل وحالات متنامية من الصراع.
- تختلف ظاهرة الصراع باختلاف المجتمعات والثقافات كما تختلف باختلاف الزمان والمكان الجغرافي والعقائد والتقاليد السائدة.

- الصراع عنصر من عناصر الواقع الاجتماعي وهو ظاهرة متعاقبة وموروثة في الزمان والمكان، فلا يخلو مجتمع من وجود الصراع الاجتماعي سواء كان ذاتيا او موضوعيا.

1- الصراع الاجتماعي:

يشير الصراع الى العملية الاجتماعية التي تنشأ بين طرفين يوجد بينهما تعارض في المصالح والأهداف. ويسعى كل منهم لتحقيق مصالحه وأهدافه مستخدما كافة الوسائل والأساليب سواء أكانت إشاعة مشروعة أو غير مشروعة أو يعترف بها أحد الطرفين أو عدمه.⁷⁷ كم يعرف "لويس كوزر" الصراع الاجتماعي في كتابه "وظائف الصراع " بأنه: "نظام حول قيم وحقبة المصادر والقوة الكامنة النادرة، حيث يستهدف الفقراء المتخاصمين من خلال تحييد منافسيهم أو الإضرار بهم أو التخلص منهم".⁷⁸ اذ يعتقد "كوزر" ان الصراع الاجتماعي في المجتمع الحديث لا يتمثل في صراع الملكية بل صراع القيم والمكانة والموارد الباردة بحيث لا تكون بوسع هذه الجماعات المتصارعة تحقيق القيم المرغوبة فحسب، بل تحييد وتقضي الجماعات المتنافسة، حيث أشار أيضا الى أن للصراع الداخلي عدة وظائف إيجابية منها أنه يعيد الحيوية للمعايير الموجودة في المجتمع ينهي اتحادات و ائتلافات جديدة، كما يقلل العزل الاجتماعي ويزيد من تماسك وبقاء الجماعة.⁷⁹

2- الصراع الطبقي عند كارل ماركس:

تعتبر الحياة الاجتماعية مليئة بالتناقضات والاختلافات التي تكون أحيانا بين المجتمعات مختلفة تسعى كل منها لتحقيق أهداف ومصالح معينة وأحيانا أخرى نجدها بين أفراد المجتمع الواحد، فالتناقضات هذه في كثير من الأحيان تؤدي الى نشوب صراعات وحروب تعيد تشكيل خارطة العلاقات الاجتماعية. هذا الأخير في حقيقته صراع بين من يملكون ومن لا يملكون، بين من يملكون وسائل الإنتاج، وبين من لا يملكونها، فموقع الجماعات والافراد من ملكية وسائل الإنتاج يحدد وضعهم الاجتماعي في بناء القوة

داخل المجتمع، اذ يرى "كارل ماكس" ان المجتمع الحديث يتألف من طبقتين رئيسيتين هما: طبقتي البرجوازية و البروليتارية، العلاقة بينهما علاقة صراع وتصادم واستغلال، البرجوازية تحاول الحفاظ على العلاقات السائدة في المجتمع من منطلق أنها تخدم مصالحها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والبروليتارية تعمل على إحداث الثورة التي تؤدي الى تغيير الموازين الاجتماعية والاقتصادية والتي من شأنها تحسين ظروف معيشة العمال الكادحين والطبقة الفقيرة، وفي هذا السياق يقول "داهرندوف" أحد منظري الصراع في علم الاجتماع: "إن الصراع لا يتوقف بعد أن تحسم المشكلة، بل يظهر مجددا عندما تنشأ ظروف بنائية أو وظيفية أخرى، تعمل على حدوث الصراع من نوع آخر، وحول القضايا والمصالح الأخرى لكنه لا يتكرر بنفس الخصائص والفعاليات، وان مسبباته تتغير بتغير الظروف المحيطة والعلاقات والنظم والثقافة السائدة".⁸⁰

3- التفاعلية الرمزية:

تعتبر التفاعلية الرمزية أقدم تقاليد التحليل السوسيولوجي قصير المدى، ويعود "هربرت بلومر" H.BLUMER 1937 في مقال تحت عنوان "علم النفس الاجتماعي" صك تعبير (التفاعلي الرمزي)) وفي مقال لاحق له سنة 1962 بعنوان (المجتمع ولتفاعل الرمزي يؤكد بلومر بأن "מיד" أكثر من أي من الآخرين وضع أساس هذا الاتجاه، رغم انه لم يطور ما ينطوي عليه من منهجية للدراسات الاجتماعية.⁸¹ كما تعتقد التفاعلية الرمزية بأن الحياة الاجتماعية وما يكتنفها من عمليات وظواهر، وحوادث ما هي الا شبكة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الأفراد، والجماعات التي يتكون منها المجتمع. فالحياة الاجتماعية يمكن فهمها واستيعابها واستيعاب مظاهرها الحقيقية عن طريق النظر الى التفاعلات التي تقع بين أفراد. فالتركيز الأساسي للفكرة ينصب على أن الفرد يعيش في علم من الرموز

والمعارف المحيطة به في كل موقف أو تفاعل اجتماعي يتأثر بها ويتخدمها يوميا وباستمرار. ومن بين المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها النظرية التفاعلية الرمزية:

التفاعل الاجتماعي: سلسلة من الاتصالات المستمرة بين الأفراد والجماعات.

- المرونة: القدرة على التصرف حسب الظروف، الرموز، الوعي الذاتي

ومن بين المبادئ التي تقوم عليها التفاعلية الرمزية حسب "ميد" منها مايلي:

1- يكون الأفراد صورا ذهنية رمزية بعد التفاعل لا تعكس جوهر الخص وإنما

الحالة الانطباعية السطحية التي كونها الشخص تجاه شخص آخر الذي تفاعل

معه في مدة زمنية معينة.

2- الصورة الانطباعية عن الفرد تلتق بمجرد مشاهدة أو التحدث أو السماع عن

تعود، لذا فالرمز أو الصورة ارمزية تكون إيجابية أو سلبية اعتمادا على

الانطباع أو الصورة الذهنية المكونة.

3- يعطي الشخص الذي كون انطباعا وريا أو رمزيا معيناً يكون هذا الانطباع ذا

نمط متصلب بمعنى صعوبة تغيير أو مخالفة الصورة الذهنية له.

التربية البدنية والرياضية:

تمهيد:

لقد اهتمت الدول الحديثة بالتربية البدنية اهتماما كبيرا ،لما لها من أهداف بناءة تساعد على أعداد المواطن الصالح اعدادا شاملا لجميع جوانب شخصية سواء كانت عقلية

او جسمية أو نفسية أو اجتماعية حتى أصبحت من المؤشرات الهامة التي تدل على التقدم الحضاري للمجتمع واصبح تطورها ضرورة من ضروريات الحياة وواجبا اجتماعيا ،لذلك تعتبر التربية البدنية والرياضية نظام تربوي له أهداف يسعى الى تحقيقها كتحسين الأداء الإنساني العام من خلال الأنشطة البدنية المختارة كوسيط تربوي يتميز بخصائص تعليمية وتربوية هامة، والتربية البدنية والرياضية بدورها تعمل كنظام على اكتساب المهارات الحركية واتقانها والعناية باللياقة البدنية ومن صحة أفضل وحياة أكثر نشاطا بالإضافة الى تقصي المعارف وتنمية مختلف الجوانب الشخصية للفرد. ⁸² لذلك فالتعريف بالرياضة ليس بالأمر الهين، انطلاقا من كثرة المصطلحات التي يمكن أن تترادف مع بعضها البعض عند الإنسان العادي فهناك الرياضة والتربية البدنية والألعاب الرياضية والتمارين البدنية والنشاط البدني والتدريب البدني، كلها تتداخل فيما بينها تداخلا كبيرا بما يوجب فك هذا التداخل من قبل المتخصصين، ليسهل على الجميع التوفيق بين هذه المصطلحات وغاياتها ومعانيها، بما أن الالتقاء الحاصل بينهما هو أنها أنشطة بشرية أغلبها تلقائي.

1-تاريخ تطور التربية البدنية والرياضية.

يؤكد الباحث "رودولف براش" .. أن الرياضة بدأت طقوسها دينية، مفسرا ذلك بخوف الإنسان من قوى الطبيعة التي تتال منه، مما غرس في الإنسان البدائي نزعة إحراز النصر على الأعداء، المرئيين أو غير المرئيين، من أجل السيطرة على قوى الطبيعة، ولزيادة الخصوبة في الماشية والمحاصيل، فقد كان اللعب طريقة الشعوب البدائية لضمان إحياء الزروع والضروع 1 .

وفي الحضارة الفرعونية هناك أدلة على وجود لأشكال من النشاط البدائي ذات طابع ديني كبعض أنواع الرقص والبراعات الحركية التي تؤدي في المعابد كطقوس، كما أن هناك نوعا خاصا من الرقص الديني مقصورا على الجنائز.

-الرياضة في اليهودية:

كانت الموسيقى والرقصات في الثقافة العبرية القديمة، تؤدي لأغراض دينية طقوسية، كما كان بعضها يؤدي كأنشطة اجتماعية مرتبطة بالاحتفالات، وقد ميّز العبريون بين تلك التي تؤدي لاعتبارات تعبدية وغيرها، مما يؤدي لاحتفالات وثنائية، وهناك نصوص دينية تشهد بذلك:

"ورقص داود أمام الرب بكل قوته"

"حينئذ ستبتهج العذراء في الرقص"

"دعهم يسبحون باسمه إبان الرقص"

وفي أطروحته عن "التربية البدنية والرياضة في تاريخ وثقافة اليهود"، أشار الباحث "جورج إيزن" إلى "الألعاب المكايبية" على أنها مهرجان الألعاب اليهودية والتي كان يسبق تاريخها الألعاب الأولمبية الإغريقية، ملمحا إلى أنها أصل الألعاب الأولمبية الإغريقية القديمة.

وتأسست جمعية الشبان والشابات اليهودية العام 1977 بالتعاون مع مجلس رعاية اليهود، ووضعت هدفاً واضحاً بشأن الرياضة للشباب اليهودي، الأول يتصل بتنمية رياضات مدى العمر والثاني بأنشطة اللياقة البدنية، كما وضعت خطوط عريضة لتوجيه الرياضة التنافسية، ورعاية أكثر إيجابية للمعوقين.

-الرياضة في الإسلام:

لم تكن الرياضة في الإسلام موضع تعارض كما كانت في بعض الأديان الكتابية، بل إنها تعد أحد المناشط الإنسانية والثقافية البارزة لدى المسلمين في أغلب عصورهم وبخاصة المزدهرة منها، فكانت تحمل في طياتها كل معالم النظام الاجتماعي، فهي مقبولة وشائعة بين غالبية المسلمين، لأن لها أسانيد قوية من القرآن الكريم والسنة المطهرة ومشاهد حياة السلف الصالح.

ويشير محمد قطب إلى أن "الرياضة البدنية هي جزء متمم من منهج التربية الإسلامية بنص أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم" 2 ، كما كتب بعض أعلام التربية الإسلامية في العصر الحديث مشيدين بالرياضة وقيمها، ومنهم الإمام محمد شلتوت وعبد الحليم الجندي ومحمد أحمد الراشد وعمر التلمساني وعبد الله ناصح علوان وغيرهم.

- أما الرياضة الحديثة-التي تجاوزت هي بدورها القواعد المشتركة بين كل البلدان- فقد تأثرت تأثراً كبيراً بمختلف الميزات الاجتماعية الخاصة بكل مرحلة من المراحل التاريخية والحضارية.

أ - في بريطانيا:

حافظت الرياضة في المملكة المتحدة على تقاليدها الراسخة، سيما بشأن الروح الرياضية، ويبقى دائماً احترام القواعد واحترام الحكم وقراراته والتزام الشرعية تجاه المنافس عناصر مؤثرة في تصرف الرياضي البريطاني وهو ما لا يمنع أبداً استعمال الاندفاع البدني الكامل في المباريات أو حصول احتكاك حاد بين المتنافسين.

وهناك ميزة أخرى تختص بها المملكة المتحدة.. ونعني بها القاعدة المقدسة التي فرضها رجال الدين بمنع إجراء مباريات رياضية يوم الأحد، وهناك حدث تاريخي شهير يرتبط باحترام هذه القاعدة الدينية بطلها القس "إريك ليدل" الذي رفض الاشتراك في الدور النهائي في سباق المئة خلال أولمبياد باريس 1924

رغم أنه كان أحد المرشحين للفوز بالذهب، ونشير إلى أن الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم لم يتمكن من حذف الفصل 25 من قوانينه الأساسية والمتعلق بحظر المباريات يوم الأحد إلا في العام 1960، غير أن هذا الفصل ما يزال ساريا على رياضات أخرى كالرقيبي مثلا. وعليه اتخذت الرياضة الإنجليزية من الألعاب الرياضية أداة تربوية في برامجها، وبقي الإنجليز يعتقدون منذ ذلك العهد.. أن الشجاعة البدنية والاحتمال وما يحيط به من ظروف نفسانية وشرعية، والاحترام الصارم للقاعدة هي الخصال الاجتماعية التي ينبغي أن تنميها ممارسة الرياضة أما الأهداف الصحية فهي - وإن لم يقع إهمالها - إلا أنها تأتي ثانية من حيث الأهمية.

ب- الولايات المتحدة الأمريكية:

تمثل الرياضة بالولايات المتحدة الأمريكية مظاهر متميزة للسلوك الأمريكي العام، إذ يسود الحرص المشترك لدى الجميع على أن يكون الإنسان الأمريكي هو الأفضل في كل الميادين أي "WINNER" وقد أشار أحد الأمريكيين إلى طغيان تلك الظاهرة، فقال "المباراة السليمة هي السمة الغالبة على نمط الحياة الأمريكية، ونظامها بأكمله يقوم على المنافسة فلماذا إذن لا تسود المنافسة ميدان التربية البدنية، كما تميزت الرياضة الأمريكية في ذلك التطور الهائل للعدو الخفيف والسياسة بالدراجة والأنشطة في أعماق الطبيعة كرد فعل على الآلية والحضرية والتخمة، وكان من نتيجة ذلك، أن تولدت بالولايات المتحدة موضة جديدة من النشاط الاقتصادي المكثف الذي ينمي القطاع الطبي وتدعمه باستمرار مؤسسات تجارية .. صناعة أحذية السباق.. وصناعة الدراجات وآلات التزحلق وغيرها" في حين بقي "الحرص" على تحطيم الرقم القياسي ظاهرة متأصلة لدى الأمريكيين.

ت- ألمانيا:

نجحت ألمانيا في دمج الرياضة داخل نظامها الاقتصادي المطبوع بمستوى عيش مرتفع وبالحرريات الفردية وبالاستقلال، وبتأثير الهياكل الاجتماعية المنظمة. وإذا كانت "الرياضة المشهدية" و"الرياضة ذات المستوى الرفيع" تستأثران بمنزلة رفيعة بألمانيا.. فإن التربية البدنية المدرسية تتلقى بدورها مساعدة مهمة من قبل الحكومة، ويمكن القول عامة إن التجهيزات الرياضية داخل المدارس وأوقات التدريس ومستوى المعلمين وعددهم، تشجع كلها على تقديم عمل ناجح. كما أن توفر عدة عوامل أخرى لاسيما مستوى المعيشة المحترمة وقيمة وقت الفراغ وتجهيزات رياضية كافية وسهولة التنقل ودعم كل ذلك بإشهار واسع.. من شأنه كله أن يوفر لعدد كبير من الشبان ومن البالغين فرصا سائحة لممارسة أنشطة رياضية مسلية ومتنوعة.

ث-كوبا:

نجحت كوبا في دمج الرياضة ضمن النظام الاجتماعي، فقد تم الإقرار أن الرياضة "حق للمواطن" يعترف له به القانون.. كما تولي كوبا أهمية كبرى إلى النجاح الذي يسجله أبطالها على المستوى الدولي، وذلك حرصا منها على تقديم دليل آخر على نجاعة القيم التي يجسدها النظام السياسي. ومن أجل ذلك تحرص على إعداد فرقها الوطنية إعدادا منهجيا طويلا قصد الحصول على ميداليات أولمبية - مثلا - وهو ما دفع البلدان المنافسة لها إلى اعتبار أولئك الرياضيين المحترفين الحقيقيين رياضيين لدى الدولة، ثم إن الرياضة في كوبا، باعتبارها عنصرا من عناصر الثقافة الاشتراكية، تمثل واقعا قويا ونشيطا وشعبيا بحق.

آسيا وإفريقيا:

إن التداخل الكبير الذي يسود الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية للبلدان الإفريقية والآسيوية لا يساعد على تقديم ملامح عامة وموحدة للعلاقات التي توجد

بين الرياضة وبين المجموعات الاجتماعية لهذه البلاد، غير أن هناك بعض العناصر المشتركة يمكن إنجازها فيما يلي:

- إن الرياضة العامة لا تمارس في أشكالها "المعاصرة" إلا من قبل نخبة من الأفراد الموهوبين، وإن عدد المشتركين في الاتحاديات الرياضية محدود جدا بالمقارنة مع مجموع السكان.

- غالبا ما يكون أولئك الرياضيون من النخبة في "خدمة البلاد" وذلك حرصا على إثبات الوجود الوطني من خلال الفوز الرياضي، وهكذا فإن كينيا وإثيوبيا وأوغندا وغيرها من البلدان قد اشتهرت بفضل تألق أبطالها من الرياضيين.

- يبقى الريف محتفظا بتقاليد محلية من الألعاب الشعبية ذات الصبغة الدينية غالبا، ولكن تلك الألعاب التقليدية هي الآن بصدد الانقراض أو البروز بمظاهر فلكلورية تُعرض أمام السواح.

7 - الرياضة في الجزائر:

في سنة 1914 بدأ عهد جديد بالنسبة للشعب الجزائري، حيث جند شبابه إجباريا للمشاركة في الحرب العالمية الأولى إلى جانب فرنسا مما أتاح له فرصة التدريب الحربي قبل أن يتمكن من ممارسة بعض أنشطة الرياضة قبل العام 1920. بعد هذا التاريخ، شرع الجزائريون في تجمع جهودهم وتشكيل بعض المجموعات والفرق الرياضية، فكان ميلاد مولودية الجزائر العام 1921، وبعض نوادي ألعاب القوى ثم ظهور الكشافة الإسلامية الجزائرية العام 1930 على يد الشهيد محمد بوراس، وكانت تهدف إلى تحضير الشباب الجزائري بدنيا وعقليا وسياسيا. إلا أن الاسم الذي يبدو أكثر فاعلية وتأثيرا في تلك الفترة.. هو فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم الذي كان يجوب العالم بأسره لعرض القضية الجزائرية وفضح مزاعم الاحتلال الفرنسي.

ويمكن القول إنه في هذه الفترة لم تكن هناك قوانين تنظيمية للممارسة الرياضية.. لأن السلطة كانت بيد الاستعمار، ولكن بعد ميلاد الفرق الإسلامية بدأ يظهر دور الرياضة في بلادنا، فكان النشاط في تلك الفترة يهدف إلى الحفاظ على الهوية الوطنية وترسيخ الفكر التحرري.

*بعد الاستقلال:

بذلت الجزائر جهودا عدة منذ العام 62 بهدف تطوير منظومة الرياضة إلا أن الاهتمام الفعلي بدأ منذ العام 1975 بصدر المخطط الوطني الأول لتطوير الرياضة الذي كان تمهيدا لإصدار قانون التربية البدنية والرياضة في 23 أكتوبر 1976.

1 - قانون 81/176

وقد تضمن هذا القانون ستة محاور أساسية:

1 - القواعد العامة للتربية البدنية في الجزائر

2 - تعليم التربية البدنية وتكوين الإطارات

3 - تنظيم الحركة الرياضية الوطنية

4 - التجهيزات والعتاد الرياضي

5 - حماية ممارسي الرياضة

6 - الشروط المالية

واستوحي هذا القانون من إيديولوجية الدولة التي تعتبر التربية البدنية "عامل إدماج وتكوين في الجهاز التربوي الشامل"، وهي "حق وواجب لكل المواطنين"، و"تنظم نشاطات التربية البدنية في جميع القطاعات الوطنية منها الإنتاجية والتربوية وحتى العسكرية وعلى كل الأشخاص المساهمة فيها"، ويهدف هذا القانون إلى المساهمة في:

* التفتح البدني والمعنوي لجميع المواطنين.

* تنمية القدرات المنتجة للعمال.

* إرساء مبادئ الثورة الاشتراكية وذلك من خلال ضمان حق المواطنين في الممارسة الرياضية.

* كما تعتبر الدولة أن الاستثمارات الكبيرة الموافقة من أجل تحقيق هذه الأهداف تساهم في تدعيم أفضل رأس مال تملكه الأمة وهو الشباب.

كما كان للجماعات المحلية دور بارز في تطوير التربية البدنية والرياضية في المدن بعد تشكيل المجالس المحلية، حيث نصت على الرقابة الصحية الإلزامية والمجانية لجميع ممارسي الرياضة.

وكان لهذا القانون.. الصدى الواسع لدى الأوساط الرياضية خاصة عندما تعزز بالميثاق الوطني العام 1976.

وخلاصة القول، إن هذه الفترة تميزت بالمستوى الواسع للممارسة الرياضية نظرا لتشجيع الدولة لهذا القطاع، ومما يؤكد ذلك القوانين التي أصدرتها الدولة والتي تركز المبدأ الاشتراكي المتبنى آنذاك.

2 - قانون 89/03

اعتبر هذا القانون أن المنظومة التربوية البدنية والرياضية هي مجموعة الممارسات المدرجة في السياق الدائم والتطور المنسجم والمندرج في المحيط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.. بما يراعي القيم الإسلامية، وكما أعطى اهتماما معتبرا للرياضة والألعاب التقليدية، حيث اعتبرها "جزءا لا يتجزأ من منظومة التربية البدنية والرياضة"، وتهدف المنظومة الجديدة للتربية البدنية والرياضة للمساهمة خصوصا في1:

- تفتح شخصية المواطنين بدنيا وفكريا.

- تربية الشباب.

- المحافظة على الصحة وتطوير الكفاءات المنتجة لدى العمال.

- تجنيد المواطنين وتدعيم الكفاءات الدفاعية.

- إثراء الثقافة الوطنية بإنتاج القيم الثقافية والمعنوية.

- تحقيق مثل التقارب بين الشعوب.

- تحسين مستوى رياضة النخبة قصد ضمان التمثيل المشرف على الساحة الدولية.

وقد أعطى هذا القانون أهمية بالغة للرياضة وجعلها تواكب التطورات الدولية والمحلية التي شهدتها الجزائر خاصة بعد إلغاء نظام الحزب الواحد وبداية عهد التعددية الحزبية، فأصبحت الممارسة الرياضية أكثر ديمقراطية من ذي قبل.

2 - تعريف التربية البدنية والرياضية:

قبل التطرف الى تحدي وضبط مفهوم التربية البدنية والرياضية يجب علينا التعرف المصطلحات التالية:

1- التربية البدنية:

- يشير "شارمان" الى أن التربية البدنية على أنها " ذلك الجزء من التربية العامة الذي يتم إنجازه عن طريق الحركات التي تصدر من الجسم البشري والتي يمكن أن تؤدي في نهاية الأمر وبصورة طبيعية الى اكتساب اتجاهات سلوكية صحية في المجتمع.⁸³

-وترى "باربارا تشيرشر" أن الهدف العام للتربية البدنية ينبغي أن يكون في التطور المتجانس لجسم الإنسان وعقله.⁸⁴

- ولا بد للإشارة هنا الى المحاولة المتكاملة التي قام بها الخبيران في هذا المجال وهما " فكتور دوبر" و "روبيرت بانجيزري"، حيث كانت التربية البدنية لديهما "ذلك الضرب من التربية الي يتم عن طريق الحركة الإنسانية والذي يساهم في تطور الفرد ونموه المتكامل عن طريق الخبرات والتجارب الحركية التي يتم اختيارها بصورة متقنة كي تؤدي المطلوب منها، مما يمكن أن نسماه بالأنشطة البدنية." ويستطرد صاحبا هذه المحاولة فيقولان: " أن التربية البدنية يمكن أن تتعدى وظيفتها التربوية لكي تركز على عمليات الخلق والابتكار، بالإضافة الى القدرة على حل المشكلات التي يمكن أن تجابه الإنسان وكذلك القدرة على تكوين المفهوم أو التصور السليم، مما يؤدي في النهاية الى الثقة وإيجاد الصورة المحببة عن الذات."

2- التدريب البدني:

استخدم هذا المصطلح منذ الرب العالمية للآن للدلالة على البرنامج الكلي للياقة البدنية الذي تطبقه القوات المسلحة على رجالها اعدادا لهم للقيام بمسؤولياتهم ومهامهم العنيفة، ثم أغلبية الآراء تذهب الى أن هذا التعبير يستخدم للدلالة على التدريب، وذلك لارتباطه بالناحية الحربية، ومن ثم أصبح هذا الاصطلاح غير لائق لوصف برنامج التربية البدنية الحديثة بالمدارس، لأن التربية البدنية اليوم تحقق أغراضا أخرى، بالإضافة الى الأغراض المتعلقة بالناحية البدنية، كما ان اصطلاح

التربية البدنية يدل على النشاط البدني الذي يخدم التربية في مجال أوسع بكثير مما يفعل التدريب البدني.⁸⁵

3-النشاط البدني: استخدم بعض المختصين تعبير النشاط البدني على اعتبار أنه المجال الرئيسي المشتمل على أشكال وأطر الثقافة البدنية للإنسان، حيث اعتبر "لارسون" النشاط البدني بمثابة نظام رئيس تدرج تحته كل الأنظمة الفرعية الأخرى، كما اعتبر ان النشاط البدني هو تعبير متطور تاريخيا من تعبيرات أخرى كالتدريب البدني والثقافة البدنية، وهي تعبيرات ما تزال تستخدم الى الآن لكن بمضامين مختلفة، والنشاط البدني لا يتأثر بكل القوى الاجتماعية المحيطة به فقط، وإنما يؤثر فيها أيضا.⁸⁶

وعليه فقد تعددت التعريفات للتربية البدنية والرياضية: فيعرفها "بيوتشر PUTCHER" على أنها جزء مكامل من التربية العامة، تهدف إلى إعداد المواطن اللائق في الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية وذلك عن طريق ألوان النشاط الرياضي المختارة بغرض تحقيق هذه الحاصل.⁸⁷

كما نجد هناك تعريفا آخر لا يختلف كثيرا عن التعريف السابق ونعني هنا تعريف "فيريه VIRIE" الذي يقول: "ان التربية البدنية والرياضية جزء لا يتجزأ من التربية العامة، وأنها تشغل اذن دوافع النشاطات الموجودة في كل شخص للتنمية من الناحية العضوية والانفعالية.⁸⁸

كما يعرفها "بيتر ارنولد Peter Arnold" بأنها ذلك الجزء المتكامل من العملية التربوية التي تثري وتوافق الجوانب البدنية، العقلية، الاجتماعية، الوجدانية لشخصية الفرد بشكل رئيسي عبر النشاط البدني المباشر.⁸⁹

أ الأشكال الاجتماعية للنشاط البدني

تبنى كثير من الباحثين ثلاثة مفاهيم أساسية أصبحت متداولة في مجال دراسة اجتماعيات الرياضة، وهي: اللعب والألعاب والرياضة، وقدم الباحث "جاك لوي" إطارا تصوريا لتوضيح العلاقة بين هذه المفاهيم الثلاثة، وقد تصدر مفهوم اللعب كلا من الألعاب والرياضة، باعتباره أصل الظاهرة الرياضية وجوهرها، وأن الألعاب طور وسيط ما بين اللعب بصورته "الفجة" والرياضة بصورتها "النظامية" و"المنضبطة"، وقدم "لوي" العام 1978 نموذجا مفاهيميا لتوضيح هذه العلاقة

*اللعب:

ظاهرة طبيعية ونظرية لها أبعادها النفسية والاجتماعية المهمة، فقد اعتبرها زيمل "وظيفة إعداد الأطفال لأدوار الكبار"، ومن المنظور الاجتماعي، تناول المؤرخ الهولندي "هوزينغا" مفهوم اللعب وعرفه بأنه "كل ألوان النشاط الحر الذي يؤدي بوعي تام خارج الحياة العادية باعتباره نشاطا غير جاد وغير مرتبط بالاهتمامات ومقتصر على حدوده الملائمة".⁹⁰

*الألعاب:

هي شكل من اللعب، ذلك لأنه عندما يتصف اللعب ببعض الخصائص والسمات يصبح ألعابا والتي يمكن تحديد أهم خصائصها على النحو التالي:⁹¹

- القابلية للتكرار
- الانتهاء بنتيجة محددة
- الاتسام ببعض التنظيم

*الرياضة:

يعتبر "الآن جوتمان" أن الرياضة هي "الألعاب البدنية التنافسية التي تتضمن قدرا من الخبرة العقلية بقدر ما فيها من خبرة بدنية"، حيث أنه من الصعوبة بمكان أن تتخيل قدرا من الرياضة يخلو تماما من ممارسة للقدرة العقلية.⁹²

و الرياضة "كلمة مشتقة من اللفظ الإنجليزي "SPORT" وهي ترجع إلى الكلمة الفرنسية "DESSPORT" من فعل "DESPORTER"، والذي يرجع ظهوره إلى القرن الثالث عشر، حيث كانت تعني الاسترخاء والتسلية، وابتداء من القرن السادس عشر، أصبحت الرياضة تعني التمرين البدني وأصبح كل نشاط بدني يسمى رياضة. والأصل الإيتمولوجي لكلمة "SPORT" هو "DESSPORT" ومعناها التحويل والتغيير، ولقد حملت مضمونها من الناس عندما يحولون مشاغلهم بالعمل إلى التسلية والترويح وتمضية الوقت من خلال الرياضة.

ويعرف "برنارد جيلان" الرياضة بأنها "معركة ولعب" ويضيف إلى ذلك "النشاط البدني الذي يركز على قواعد مدروسة ويحضر عن طريق تدريب منهجي".

أما "روبرت بوبان" فيراها "تلك الأنشطة البدنية المختارة لتحقيق حاجات الفرد من الجوانب البدنية والعقلية والنفس حركية، بهدف النمو المتكامل للفرد".

وتعرف "كوسولا" الرياضة بأنها "التدريب البدني بهدف تحقيق أفضل نتيجة ممكنة في المنافسة، لا من أجل الفرد الرياضي فقط وإنما من أجل الرياضة في حد ذاتها"، وتضيف أن "التنافس سمة أساسية تضيف على الرياضة طابعا اجتماعيا ضروريا، ذلك لأن الرياضة نتاج ثقافي للطبيعة التنافسية للإنسان من حيث هو كائن اجتماع ثقافي"⁹³.

ويعرف أمين أنور الخولي الرياضة بأنها "مجموعة القيم والمهارات والمعلومات والاتجاهات التي يمكن أن يكتسبها الأفراد لتوظيف ما تعلموه في تحسين نوعية الحياة ونحو المزيد من تكيف الإنسان مع بيئته ومجتمعه".

ومن خلال كل ما تقدم من تعريفات، أمكن لنا تعريف الرياضة تعريفا متكاملا بالقول إنها "تربية الفرد عن طريق النشاط الحركي أو البدني أو عن طريق اللعب واستغلال ميول الأفراد واستعداداتهم نحو الحركة والنشاط البدني، فهي على السواء تهدف إلى ما تهدف إليه التربية العامة من حيث تكوين الفرد وتوجيهه لما فيه صالحه وصالح المجتمع الذي يعيش فيه".

-تعريف التربية البدنية والرياضية:

التربية البدنية والرياضية هي مظهر من مظاهر التربية تعمل على تحقيق أغراضها البدنية والعقلية والاجتماعية والنفسية وكذا الجمالية بواسطة النشاط الحركي المختار بهدف التنمية الشاملة المتزنة وتعديل السلوك تحت قيادة صاحبة.

تعرف التربية البدنية والرياضية على أنها كل من أشكال التربية على أساس إتمام عملية التربية عن طريق البدن كما أنها نظرية لوحدة الفرد، والتي فحواها أن الفرد ذو أبعاد أربعة رئيسية بدني وعقلي، نفسيناجتماعي ولا يمكن تنمية بعد بعيدا عن البعد الآخر فكل منهم يؤثر في الآخر ولا يمكن الفصل بين هذه الأبعاد الأربعة الرئيسية وهذه النظرية الحديثة في التربية عموما.⁹⁴

كما ان للتربية البدنية والرياضية نظام تسعى من خلاله الى بلوغ أهداف تربوية واجتماعية فهي تحتل مكانة تربوية مهم، و ذلك عن طريق التطبيع والننة الاجتماعية للأطفال والشباب من خلال اللعب والألعاب والرياضة التي تحكمها معايير وقواعد ونظم أشبه بتلك التي توجد في المجتمعات المعيارية الإنسانية فيورة مصغرة لها ، ومن هذه الأشكالالحركية يتم تدريب الأطفال والشباب على قيم المجتمع ومعاييرها في إطار يتسم بالحرية والرضا و البهجة فضلا عن التلقائية وبعيدا عن التلقين.⁹⁵

- **علاقة التربية بالتربية البدنية والرياضية:** اكتسب تعبير التربية البدنية والرياضية معنى جديد بعد إضافة كلمة التربية إليها، حيث يقصد بكلمة التربية البدنية تلك العملية التربوية التي تتم عند ممارسة أوجه النشاط التي

تنمي وتصون الجسم الإنسان وحينما يلعب الإنسان أو يسبح أو يتدرب أو يمشي أو يباشر لون من ألوان النشاط البدني الذي يساعده على تقوية جسمه و سلامته فان عملية التربية تتم في نفس الوقت.

"ومن ذلك أصبحت الصلة الاسمية التي تربط بين الغرض و التطبيق أي التربية و الرياضة مقرونتين ببعض تحت عنوان التربية البدنية و الرياضية و أصبح ارتباطهما واضحا و جليا متفقتين في الغرض و المعنى و كذا المظهر الذي يحدد تنمية و تطوير و تكيف النشء من الناحية الجسمية و العقلية و الاجتماعية و الانفعالية و ذلك عن طريق النشاطات الرياضية المختارة بغرض تحقيق أسمى المثل و القيم الإنسانية تحت إشراف قيادة صالحة و مؤهلة تربويا.⁹⁶ و قد تعرض لهذه العلاقة الكثير من العلماء منهم "فيري" الذي يرى " أن التربية البدنية و الرياضية جزء لا يتجزأ من التربية العامة و أنها تشغل دوافع النشاطات الموجودة في كل شخص لتنميته من الناحية العضوية و التوافقية و العقلية و الانفعالية.

ويمكن ان نوضح علاقة وصلة التربية بالتربية البدنية فيما يلي:⁹⁷

- ان التربية البدنية تقوم على مسلمة رئيسية تتمثل في أن أول درس تعلمه الانسان في الحياة كان على شكل نشاط بدني، فمارس الصيد والتسلق والجري للحفاظ على بقاءه على وجه الأرض.
- اقر علماء التربية وعلم النفس على أن أي نشاط أو منهج لا بد أن ينبع من ذاتية الأفراد المراد ترتيبهم ويتحدد وفقا لميولهم وحاجاتهم ولذلك اتجهت التربية الحديثة الى هذه النظرية.
- أجمع العلماء أن التربية تهتم بنمو الفرد من الناحية العقلية، البدنية، الاجتماعية، إيمانا بأن الفرد وحد متكاملة كل ما يؤثر في نفسهن يؤثر بالتالي في بدنه وعقله، وهذا الأمر بالنسبة للتربية البدنية التي ارتقت فلسفتها من

مجرد وسيلة للترفيه وإكساب القوة البدنية الى رسالة متكاملة تسهم في تربية الأفراد من جميع الجوانب العقلية، البدنية، الاجتماعية الانفعالية.

التربية البدنية جزء مكمل للتربية الحديثة التي تراعي الميول والحاجات والدوافع الإنسانية، فالحركة واللعب تعد من اقوى الأنشطة الذاتية أهم الميول الفطرية.

✓ **طبيعة التربية البدنية والرياضية:** يمكن النظر للتربية البدنية والرياضية كنظام أكاديمي وكبرنامج نشاط.

1- التربية البدنية والرياضية كنظام أكاديمي: لا يخفى علينا جميعا أن كل فرع من المعرفة الإنسانية يهدف دائما نحو تحديد هويته الأكاديمية، والتربية البدنية والرياضية كغيرها من فروع المعرفة الإنسانية تهتم بالبحث ودراسة ظاهرة حركة الإنسان والأشكال التي اتخذتها هذه الظاهرة كالرياضة، والتمرينات وذلك من خلال بنية معرفية آخذة في التنامي تتمركز حول ظاهرة الحركة لدى الإنسان تنقسم إلى عدة مباحث وعلوم كعلم وظائف وأعضاء النشاط البدني وعلم النفس الرياضية والاجتماع الرياضي والتعلم الحركي وميكانيكا الحيوية وفلسفة وتاريخ التربية البدنية ولها أيضا مباحث فنية تربوية تنقل هذه العلوم التربوية الى التلاميذ والطلاب كطرق تدريس التربية البدنية مناهج التربية البدنية والوسائل التعليمية في التربية البدنية.⁹⁸

2- التربية البدنية كمهنة: ان الرياضة حق متاح للجميع عبر برامج تربوية وترويجية تم التخطيط لها من قبل مهنيين لتناسب الجميع فيها البرامج استحدثت أخصائيين مهنيين بناط بهم الإداري والإشراف والتنظيم والتدريب والتعليم، فظهر ما يسمى بأخصائي اللياقة البدنية، المشرف الرياضي، وأخصائي الإصابات الرياضية، ورائد الترويج الرياضي، ومذيع البرامج الرياضية ومعدّها، وأيضا الوظائف التقليدية في المهنة كالمدرس والإداري والمدرّب.

3- التربية البدنية كبرامج: وعبر عن برامج الأنشطة البدنية التي تتيح الفرصة للتلاميذ للاشتراك في أنشطة بدنية وحركية منتقاة بعناية وتتابع منطقية وعبر وسط تربوي منظم ينمي مختلف جوانب الشخصية الإنسانية، وعبر فئات من النشاط كالسباحة وألعاب القوى و المنازلات.⁹⁹

-اهداف التربية البدنية والرياضية:

تهدف التربية البدنية والرياضية الى تنمية جميع جوانب (العقلية، البدنية، النفسية، الاجتماعية) وبشكل متوازن ومرغوب لحاجات الأفراد من خلال الأهداف العامة التالية:

- الارتقاء بالكفاءة الوظيفية لأجهزة الجسم عن طريق رفع اللياقة البدنية للأفراد.
- غرس القيم والاتجاهات المرغوب فيها كالروح الرياضية العالية والتسامح والرقى بالصفات الحميدة لأفراد المجتمع.
- إكساب المهارات الحركية للإنسان في مختلف المراحل العمرية للأفراد، إضافة الاهتمام والعناية بالأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك بوضع برامج خاصة لهم تتناسب مع قدراتهم البدنية.
- الاهتمام بسلامة القوام والعناية بالتشوهات البدنية.
- استثمار الأوقات الحرة بالأنشطة الرياضية المفيدة.
- ترسيخ تعاليم القيم الفاضلة وتنمية الأخلاق الكريمة في نفوس الأفراد.¹⁰⁰

كما تكمن أيضا الأهداف العامة للتربية البدنية والرياضية في تنمية :

● التنمية البدنية:

هي أحد أهم أهداف التربية الرياضية اذ من خلالها يكتسب الفرد فوائد منها حصوله على مستوى من اللياقة، حيث يقاوم التعب ويوفر الجهد مما يسهل

عليه أداء أعماله اليومية المختلفة وبدون شك.. فإن ممارسة الأنشطة الرياضية تبين صحة الفرد وعافيته.

وذكرت الباحثة الأمريكية "ويست بوتشر" في كتابها مؤسسات التربية البدنية والرياضية "أن هدف التنمية البدنية يجب أن يعمل على جعل التمرين والنشاط البدني عملا منتظما من أجل صحة أفضل وأداء أحسن للإنسان كي يحيا حياة صحية طيبة.

● التنمية الحركية:

تنمي الرياضة المهارات وتطور الكفاءة الحركية من خلال أنشطتها المختلفة، خاصة اذ تمت صياغتها بمنهجية سليمة مع إدراك المفاهيم العلمية للحركة حتى يكتسب الفرد الطلاقة مما يكسبه التحكم في حركته وبالتالي التحكم في نفسه وإكسابها الثقة، لأن الاتفاق الحركي أصبح مطلبا هاما من مطالب العمالة الماهرة في الصناعة وزيادة الإنتاج.

● التنمية المعرفية:

يتناول هذا الهدف مجموعة من المعارف والمصطلحات الاجتماعية بميدان التربية البدنية والرياضية كالمعلقة بمعرفة تاريخ الرياضيات وسير الأبطال والتعبيرات الرياضية وقوانين لعب الرياضيات المختلفة والمنافسات وشروطها وكذلك تنفيذ الخطط والاستراتيجيات.

● التنمية النفسية:

يتمثل هذا الهدف في مجموعة من الخبرات والقيم الإيجابية التي يمكن أن يكتسبها الفرد خلال الأنشطة البدنية والرياضية، فهي تتف بالصفة البدنية الحركية التي يمكنها أن تترك أثارا وقينا جيدة على نفسية الفرد، وتساهم في تكوينه تكوينا شاملا ومتكاملا للوصول به إلى الشخصية المتزنة، حيث تفرض عليه الأنشطة البدنية والرياضية أن يكون منظما ومنضبطا في نفس الوقت، فيكتسب مستوى من الكفاءات النفسية المرغوب فيها كضبط

الانفعالات والتحكم في النفس والثقة. وقد أفردت نتائج رائد علم النفس الرياضية "أوجليفيتتكو" بدراسته التي أجراها على خمسة عشر ألف من الرياضيين، معطيات تصب في المغزى ذاته وتثبت أن للرياضة التأثيرات النفسية التالية:

- اكتساب الحاجة الى تحقيق وإحراز أهداف عالية.
- الاتسام بالانضباط الانفعالي والطاعة واحترام السلطة.
- اكتساب مستوى رفيع من الكفايات النفسية كالثقة والاتزان والتحكم في النفس وانخفاض التوتر.

● التنمية الاجتماعية:

بينت الدراسات أن أهم الأنشطة التي يقبل عليها الأطفال من سن السابعة الى سن التاسعة عشر هي التي تشكل أساس التفاعل الاجتماعي لهم، ولذلك فإن هدف لتنمية الاجتماعية يعد أحد أهم الأهداف الرياضية عبر أنشطتها الحركية المتميزة بمناخها المليء بالتفاعل والاحتكاك الاجتماعي الثري بالخبرات والقيم الاجتماعية المحببة، والتي تسعى الى إدماج الفرد في المجتمع والتكيف مع متطلباته ونظمه ومعايير.

ولعل من أهم الحاجات الاجتماعية التي تعمل منظومة الرياضة على إشباعها هي:

الانتماء: من نتائج انتماء الفرد إلى الفريق الرياضي، أن يصبح "ما يرغب في عمله هو نفس ما يدركه"، باعتباره مطلبا ناتجا عن دوره الاجتماعي، فإذا ما خرج من الملعب إلى الواقع الحياتي والاجتماعي، فإن انتماءه لهذا الواقع يتوقف على اعتقاده بأنه صاحب دور في عالم الواقع.

الوضع الاجتماعي: يتيح النشاط الرياضي فرصا متنوعة تناسب الجميع للتعبير عن القدرات واكتساب الأدوار أملا في المكانة الاجتماعية بالفريق، وبشكل عام يقدم النشاط الرياضي مناخا تربويا ومتفصلا مقبولا لتحقيق المكانة الاجتماعية مع مناسبة كل الأعمار وكل الظروف.

تقبل التنظيم: يقصد بالتنظيم.. تنسيق الأدوار بين القادة والأتباع، ونظرا لتعدد النشاط في المجتمع، فإنه على الفرد أن يكون قائدا في موقف، وتابعا في موقف آخر، وعلى الفرد أن يستوعب هذا التنظيم الاجتماعي ويتقبله، ومن خلال درس التربية البدنية والرياضة يمر أغلب التلاميذ بخبرات القيادة والتبعية من خلال لعب الأدوار المتباينة في النشاط الرياضي.

ويمكن إيجاز إسهامات الرياضة في مقابلة حاجة الفرد للتنظيم من خلال لعب الأدوار المختلفة والمشاركة الفعالة والاستعداد المسبق والإخلاص وقت الشدة والعمل من أجل صالح الفريق وطاعة الأوامر واتباع قواعد اللعب، وهي كلها أمور تدعو إلى تنظيم حياة الفرد الرياضي تنظيما اجتماعيا وحياتيا جيدا.

ترسيخ الأخلاق: في الألعاب الأولمبية - وهي أرفع مستويات وأطر المنافسة الرياضية على المستوى العالمي - كانت الأخلاق واللعب النظيف والروح الرياضية والإخاء والسمو هي الأطر القيمة التي شكلت الملمح السائد للفكر الأولمبي، وهي في جوهرها قيم تعبر عن الأخلاق الاجتماعية المقبولة، والتي تعتبر ضمن إطار الاحتياجات الاجتماعية التي يمكن للرياضة أن تسهم في تحقيقها إسهاما كبيرا.

● التنمية الجمالية:

يشير هذا الهدف الى جملة من التعابير الفنية الخاصة بالأداء البدني والرياضي، والتي يشعر من خلالها الممارس بقيمة إبداعاته الفنية الجميلة والأنيقة التي ينجزها في قاعات الجُمباز أو المسابح أو الملاعب، وتكم هاته القيم الجمالية في التنظيم والتناسق الحركي المبدع تماما كما في حركات الجُمباز، والأداء التقني الماهر في الملاعب العديدة كالتقنيات التي يتميز بها مبدعوا كرة القدم والتب يبهرون بها المشاهدين فتجعلهم يشعرون بالمتعة والبهجة.

❖ أهمية التربية البدنية والرياضية:

أصبحت التربية البدنية و الرياضية علما قائما بذاته جمعت بين علم النفس و علم الاجتماع و الاقتصاد و الطب و علم الأحياء حتى أصبحت جزء لا يتجزأ من الحياة العامة لدى الشعوب بمساهماتها في دفع عجلة التقدم في المجتمعات و الرفع من قيمة الدول في كبريات المحافل و المهرجانات، حيث تعتبر جزء من التربية العامة و مظهرا من مظاهر العملية الكلية للتربية، و تعتني بالجسم مقدار ما تعتني بتنقيف العقل و صقله، وعليه تكمن أهمية التربية البدنية والرياضية في النقاط التالية:

- **الأهمية النفسية:** للتربية البدنية الرياضية أثر كبير في الجانب النفسي للفرد حيث إن ممارستها تساعد على تحسن مزاج الفرد والتخلص من الأفكار السلبية والمخاوف اليومية. وعلى هذا يسود شعور الاسترخاء مع الحصول على ساعات نوم طويلة وعميقة. بالإضافة إلى زيادة ثقة الفرد بنفسه وتقديره لذاته مما يجعله أقل عرضه للتوتر والقلق والاكتئاب. ثم إن القيام ب الأنشطة الرياضية تساعد الفرد على التخلص من الضغوطات التي تحدث بسبب العمل أو الدراسة فتقلل من حدة التوتر.
- **الأهمية الاجتماعية:** تعزز مهارات التواصل مع الآخرين من العمل الجماعي وكيفية القيادة والتدريب والتعاون، وتقوم أيضا بتقوية مفهوم تحمل المسؤولية، وتعمل على تنمية روح الإبداع والتنافس.
- **الأهمية الصحية والجسدية:** أن الأشخاص الذين يمارسون الأنشطة الرياضية والتمارين البدنية يتمتعون بصحة جيدة كما إنها تعود بالنفع القريب وأيضا البعيد حيث إنها تقلل من خطر الإصابة بنوبات قلبية وكذلك مرض السكري وتقلل من خطر التعرض للإصابة بمرض السرطان. مثلا حيث تجعل الجسم في وضع صحي سليم.

ثانيا: علم الاجتماع الرياضي (ماهيته وطبيعته وأهدافه)

تمهيد:

يعتبر علم الاجتماع الرياضي أحد فروع العلوم الاجتماعية، الذي يعمل على الاهتمام بالدراسة العلمية لسلوك الأفراد والجماعات خلال ممارستهم للأنشطة الرياضية بمختلف أنواعها وتصنيفاتها، كما تعتبر الرياضة صورة من صور السلوك الاجتماعي الحراكي للمجتمع، لذلك فإن علم الاجتماع الرياضي يعمل على دراسة الرياضة كصورة اجتماعية، وعلاقاتها بمختلف بأنظمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبناء الاجتماعي للمجتمع. اذ أصبحت الرياضة في العصر الحالي ظاهرة حضارية لها تأثيرها الفعال ومداها الواسع وتعقيداتها ولذلك فقد أصبحت أيضا ظاهرة اجتماعية تخدم التربية والاقتصاد والفن والسياسة ووسائل الاتصال والعلاقات الدولية، بل إنّ مداها أكثر من ذلك، فكل فرد أصبح مهتما بشكل أو بآخر بالرياضة وأنها على الرغم من ذلك لم تجد الاهتمام والدرجة الكافية من الدراسة، وبالشكل الذي تستحق» استطاع أن يحرز على استقلاليته وعلميته المتميزة بعد فشل علم الاجتماع العام في دراسة الأنشطة والمؤسسات والجماعات الرياضية الرسمية

وغير الرسمية دراسة علمية اجتماعية تتوخى الربط العقلائي الموزون بينها وبين واقع حركة المجتمع من جهة وبينها وبين الأفكار والقيم والمواقف الاجتماعية التي يحملها الأفراد إزاء الحركة الرياضية وسبل استمراريتها وأهدافها القريبة والبعيدة الأمد من جهة أخرى.¹⁰¹

1- نشأة علم اجتماع الرياضة:

بالرغم من ان الألعاب قد درست بطرق متعددة خلال العقود الأولى من القرن العشرين، إلا أن الانتشار الكبير للرياضة وأصبحت ظاهرة اجتماعية في معظم بلدان العلم المتحضر تكررت مجموعة من التساؤلات عن الرياضة ومكانتها، وهل الرياضة ظاهرة عشوائية أم هناك قوانين تتحكم فيها؟ وهل الرياضة ظاهرة متحررة من عاملي الزمان والمكان أم هي ظاهرة معينة خاصة؟ وهل تتأثر الرياضة داخل المجتمع بتغيراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية؟ أم أن لها تنميطة خاصا منفصل عنه؟ وهل تؤثر الرياضة في الظاهرة الاجتماعية العامة للمجتمع أم انها ليست لها القدرة على النفاذ في المجتمع ؟ ومن هذه القضايا الكبرى ظهرت محاولات لمجموعة من الباحثين للإجابة على هذه التساؤلات المطروحة حيث ظهرت مؤلفات مبكرة لباحثين مثل "شتنيتزر 1910" في كتابه الرياضة و الثقافة "، و"رايز 1921" في علم الاجتماع الرياضة". ألا أن المحاولات الأولى لدراسة هذه القضايا يمكن ارجاعها الى بداية القرن العشرين عندما بدأت دراسات فردية غير مترابطة تحاول دراسة بعض الظواهر الرياضية من خلال منظور علم الاجتماع بظهور أعمال "لوشن 1959"، "سوتنسلميث 1962"، وكنيون لوي 1956" الذي ابرز الحاجة الى وجود علم مستقل للدراسة العلمية للرياضة باعتبارها ظاهرة اجتماعية كان ذلك من خلال مقالة أوضحت بشكل جلي ان الاطار المرجعي لهذا العلم الوليد هو علم الاجتماع سواء من حيث النظرية أو الموضوع أو حتى أساليب البحث كما توالى بعد ذلك الأبحاث والمؤلفات في الاتجاه ذاته والذي كان يعمد الى تأسيس مدخل النظام

الأكاديمي الواحد حيث يتم تحليل مختلف جوانب الرياضة ومظاهرها في ضوء نظريات علم الاجتماع ومباحثه، وتحت ظروف البحث الاجتماعي المبرقي.

ففي البدايات الأولى لعلم الاجتماع الرياضي اعتمد العلماء على تطبيق النظريات الاجتماعية على الظواهر الرياضية، وتفسير البيانات من خلال منظور وأطر مرجعية اجتماعية ، وبمرور الوقت وزيادة عدد العاملين في تلك الأبحاث ظهرت مجموعة من الاتجاهات للتعامل مع الظواهر الرياضية، اذ يشير في هذا السياق الباحث "ارباخ" 1966 الى أن اتجاهات البحث وجهود التنظير في علوم اجتماعيات الرياضية، تأثرت بشكل ملاحظ

بالأيديولوجيات المتباينة والمتصارعة في أحيان كثيرة، كما قدم "كروتشك" مدخلا لدراسة وبحث الجوانب الاجتماعية للنشاطات البدنية والرياضية عبر التحليل النظري للثقافة البدنية ومن خلال إطار من الفلسفة والسياسة وعلم الاجتماع، مستخلصا اتجاهين رئيسيين من استقراء الدراسات النظرية المتصلة بالثقافة البدنية هما:

- الاتجاه الاسترجاعي: ويدعوا للعودة الى الطبيعة والحياة النظرية.
- الاتجاه المنظوري: ويدعو الى التواءم والتكيف مع عمليات التصنيع.

وقدم الباحثان "لوي وكنيون" في مؤلفهما "الرياضة والثقافة والمجتمع العام 1970 إسهامات جديدة مجال إغناء البحث الاجتماعي في النشاط البدني والرياضي واليهما يرجع الفضل في تصنيف وتمييز الكتابات والدراسات التي تناولت اجتماعيات الرياضة والنشاط البدني حيث قسماها الى اتجاهين متميزين:

أولاً: الاتجاه المعياري: ويتضمن مجموعة الدراسات التي افترضت أن الأنشطة الرياضية تنتج أن تثمر بشكل تلقائي أهدافا اجتماعية معينة وهذا الاتجاه ينقسم بداخله الى معسكرين إيديولوجيين:

- المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة وكندا وأوروبا الغربية.
- المعسكر الشرقي بقيادة روسيا الاتحادية وأوروبا الشرقية سابقا.
- حيث يميل المعسكر الغربي الى تصور الرياضة كوسيلة لتشكيل صورة الفرد لشخصيته في ضوء التعاليم الروحية المسيحية، بينما يميل المعسكر الشرقي الى أن الرياضة لها أهداف مجتمعية، ومن الجدير بالذكر أن المعسكر الشرقي قبل العام 1990 أي قبل انهيار الاتحاد السوفياتي وتخليه عن الماركسية، كان كل اهتمامه منصبا حول تساؤل رئيس وهو :كيف يمكن تنظيم وتنمية الرياضة من أجل أقصى فاعلية لمقابلة المتطلبات "الاشتراكية" وتحقيق أهداف المجتمع الاشتراكي؟"¹⁰²

ثانيا: الاتجاه غير المعياري: تعبر عنه مجموعة الدراسات والكتابات والمؤلفات التي تتفق مع المدرسة الغربية وتسائر اتجاهاتها والتي تمثل علماء اجتماع الرياضة الذين يتبنون الاتجاه الوضعي "ما امكن" في دراسة الرياضة، وبالتحديد فهم يتعاملون مع القيمة الطبيعية، وفرضهم الأول هو أن الرياضة مادامت لا هي بالحسنة كليا ولا هي بالسيئة كليا فإن أهدافها لا ترفض ولا تقبل بشكل مسلم به، وتتمركز جهودهم حول تفسير تأثيرات الرياضة كنظام اجتماعي في سائر الأنظمة الاجتماعية او بالعكس.

2- تعريف علم الاجتماع الرياضي: هناك عددا من التعاريف العلمية لعلم الاجتماع الرياضي أهمها التعريف الذي ينص على أن علم الاجتماع الرياضي هو:

- "العلم الذي يدرس التحليل البنوي والوظيفي للفرق والجماعات الرياضية أي يدرس بناء ووظائف وايدولوجية وعلاقات أهداف الفرق والجماعات الرياضية كفرق كرة القدم والسلة والطائرة ومعاهد وكليات ومديريات التربية الرياضية فضلا عن النوادي والمجمعات الرياضية الرسمية الأهلية."¹⁰³

- يعمل علم الاجتماع الرياضي على دراسة التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الجماعة الرياضية والقادة الجماعة، وبين الفريق والفريق الآخر.
- وعرف بأنه العلم الذي يدرس التفاعل الجدلي والعلمي بين الواقع الاجتماعي بما يتضمنه من عوامل اقتصادية اجتماعية وحضارية وبين الأنشطة والجماعات والمؤسسات التربوية.
- **الطبيعة الاجتماعية للرياضة:**

ان الطبيعة الاجتماعية للرياضة والنشاط البدني قد فضرت نفسها، على مستوى الباحثين في المجال الاجتماعي والرياضي باعتبارها مظهرا اجتماعيا واضحا، فالنظرة العلمية لظاهرة الرياضة لا تمر فقط عبر جسور العلوم الطبيعية كالميكانيكا الحيوية والكيمياء الحيوية ووظائف الأعضاء وغيرها بل يجب أن نستعين أيضا العلوم الاجتماعية، خاصة عند تناول الرياضة وموضوعاتها من جوانبها الإنسانية فالرياضة شكل متميز من أنشطة الإنسان لا يجد له مجالا، الا من خلال الأفراد والجماعات وداخل الإطار الاجتماعي بكل مقتضياته ومشتملاته.¹⁰⁴ ومن المؤشرات التي تدل على الطبيعة الاجتماعية للرياضة هو تلك العلاقات الاجتماعية التي تربط الرياضيين بعضهم ببعض كسعيهم في مساعدة بعضهم والعمل من أجل المصلحة العامة فنجد الرياضي يتفاعل مع المجتمع الرياضي ويتحمل المسؤولية الاجتماعية ويحقق التعاون البناء، كما أنه يحظى بحب الناس له وحبهم له لأن الانطواء والانعزال والبعد عن الناس دليل قاطع على عدم التوافق السليم وهي سمة الإنسان اللاسوي.¹⁰⁵

حيث ان الممارسة الرياضية للفرد لا تعني شيئا الا من خلال النظم والأنساق الاجتماعية المرتبطة فيما بينها ذلك لأن التفسير النظري لظاهرة الرياضة ومحاولات تأصيلها ممكن فقط من خلال الإطار الاجتماعي الثقافي الذي يحتويها. والإطار الاجتماعي للرياضة هو القادر على أن يقابل بين الرياضة كقيم وخصال

اجتماعية وبين اتجاهات المجتمع وأمانيه وتوقعاته ويفسر الأداء والإنجازات الرياضية في ضوء الاعتبارات الاجتماعية والثقافية والإيديولوجية.

3- القضايا التي يدرسها علم الاجتماع الرياضي:

- العلاقة بين التربية الرياضية كظاهرة اجتماعية والرياضة كظاهرة من ظواهر الاجتماع أو كأساس من أساسيات بناء المجتمع.
- العلاقة بين كافة العمليات الاجتماعية للرياضة مثل (التعاون- التنافس- الصراع)
- العلاقة بين التركيب البنائي للمجتمع والمؤسسات الرياضية والاجتماعية الأخرى (مراكز الشباب- النوادي الرياضية-منتديات الرياضة والشباب).
- علم الاجتماع الرياضي يؤكد على الاتصال الاجتماعي بين الأفراد الممارسين للأنشطة الرياضية المختلفة حيث أن الفرد يتأثر ويؤثر فيما يزاوله من نشاط فردي أو جماعي.
- علم الاجتماع الرياضي يركز على التفاعل الاجتماعي والنفسي للمتنافس والممارس فهناك كثير من السمات النفسية كالصراع والتنافس والانتماء والقيم.
- يركز على دراسة العلاقات بين اللاعبين خلال مواقف اللعب بأنواعها (هجوم-دفاع-أنشطة فردية -أنشطة جماعية).
- علم الاجتماع الرياضي يتأثر بثقافة المجتمع ونظمه ومفاهيمه وقوانينه.

4- خصائص علم الاجتماع الرياضي:

- علم الاجتماع الرياضي يحاول التأكيد على الاتصال الاجتماعي بين اللاعبين الذين يمارسون الأنشطة الرياضية بمختلف أنواعها (رياضات فردية أو رياضات جماعية)، حيث أن الفرد الرياضي يتأثر ويؤثر فيما يمارسه من نشاط فردي أو جماعي.

- علم الاجتماع الرياضي يعمل على التركيز والتحسين من التفاعل الاجتماعي والتفاعل النفسي والتفاعل الصحي للفريق المتنافس وللفريق الممارس، حيث يوجد هناك كثير من الصفات النفسية، مثل الصراع والتنافس والانتماء والقيم التي نراها فيه.
- كما يوجد هناك صلة وثيقة بين علمي علم الاجتماع الرياضي وعلم النفس الرياضي، حيث أن اللاعب لا يمكن فصله فصلاً تاماً عن مجتمعه الرياضي.
- يعمل علم الاجتماع على التركيز على دراسة العلاقات بين اللاعبين الممارسين خلال أحداث اللعب بأنواعه المختلفة (هجوم أو دفاع أو أنشطة فردية أو أنشطة جماعية).
- علم الاجتماع الرياضي يتأثر بثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد الممارس للرياضة، وأنظمتها ومفاهيمه وقوانينه.
- يعمل علم الاجتماع الرياضي على البحث وفهم السلوك الاجتماعي للجماعات وأفرقتها الرياضية المختلفة، والتعرف على الدوافع الاجتماعية للسلوك تلك الجماعات، التي يمكن للمُدرب الرياضي توجيه اللاعبين للوجهة الرياضية الصحيحة.
- 5- **أهداف علم الاجتماع الرياضي:** لعلم الاجتماع الرياضي عدة أهداف يريد أن يحققها من خلال مؤسساته البحثية والعلمية ومن خلال جهود رجاله ومتخصصيه، وهذه الأهداف يمكن حصرها في النقاط التالية¹⁰⁶:
- إجراء المزيد من البحوث والدراسات النظرية والميدانية عن المواضيع التي يهتم بها علم الاجتماع الرياضي، والتي لم يبحث فيها المتخصصون من قبل كتحليل الفرق والجماعات الرياضية تحليلًا وظيفيًا للاستعانة بها في حل المشكلات المستعصية التي تعاني منها الحركة الرياضية ومؤسساتها الوظيفية.
- تسخير البحث العلمي الخاص بحقل علم الاجتماع الرياضي في تشخيص ومعالجة أهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الرياضيون.

- اعتبار الأنشطة الرياضية من أهم أنشطة الفراغ والترفيه التي يمارسها الأفراد مع ربط هذه الأنشطة بتطوير الإنسان والمجتمع على حد سواء في جميع ميادين الحياة وتفرعاتها.
- المضي قدما نحو رفع المنزلة العلمية لعلم الاجتماع الرياضي من خلال مشاركته الفعالة في معالجة المعوقات الاجتماعية والحضارية لحركة التربية الرياضية في المجتمع ودخوله كمادة علمية في معاهد وكليات التربية الرياضية وأقسام علم الاجتماع في الجامعات.
- العمل على تكوين العلاقات المهنية والعلمية الإيجابية بينه وبين علم الاجتماع العام من جهة وبينه وبين علم التربية الرياضية من جهة أخرى، وتكوين مثل هذه العلاقات يعتمد على المركز الاستراتيجي الذي يحتله علم الاجتماع الرياضي بين علم الاجتماع والتربية الرياضية.

6- العمليات الاجتماعية للرياضة:

تعتبر العمليات الاجتماعية للرياضة مؤشرا مهما ومتكاملا للكثير من المهتمين بها مقارنة بالوظائف الأخرى فقد حاول الكثير من الباحثين معرفة هذه الوظائف من خلال رؤيتهم الشخصية وعلى الرغم من تطور النظرية الاجتماعية الرياضية لان طبيعة الاتجاهات السياسية والاجتماعية والثقافية تترك خصوصية لدور الرياضة ومن هذه الوظائف نجد ما يلي:

أ- **العامل النفسي والاجتماعي:** تتمثل هذه الوظائف في ممارسة الأنشطة الرياضية وما تخلقه داخل الفرد الاستقرار النفسي والاتزان العاطفي إضافة الى انها تمكن الفرد الممارس من أداء دوره الإيجابي داخل المجتمع بشكل فعال ومتميز. كما أنها بمثابة عامل مساعد في خلق الشعور بالدافعية والمثابرة في أداء العمل بفاعلية قوية وبروح إيجابية.

- تسهم في خلق المشاعر التي تتصف بالجمال والابداع.

البعد عن الإحباط والضياع، والابتعاد على العداء والعزلة ومختلف الأمراض الاجتماعية والنفسية.

ب- **التفاعل الاجتماعي والرياضة:** تعد التربية الرياضية وسيلة هامة للتواجد والتفاعل الاجتماعي بين أعضاء الفريق الرياضي الواحد فهي تساهم في توطيد العلاقات الإنسانية الإيجابية بين مختلف الأفراد الممارسين للأنشطة الرياضية، كما تعتبر أيضا عامل مساعد في تماسك الجماعة وتعميق حسن الوعي الاجتماعي، ان عمليات التفاعل الاجتماعي (التعاون، التنافس، الصراع) تشير الى سلوك متداخل بعضه مع البعض الآخر في واقع المعاملات والتفاعلات الحياتية لأنها تعبر عن سلوك اجتماعي تكاملي. ويمكن ان تعبر المباراة الرياضية عن العمليات الثلاث فتجد وجهة نظر المتفرج تنحصر في ادراك كل فريق من الفرق المتنافسة على أنه وحدة متعاونة تهدف الى الوصول للفوز، بينما تختلف وجهة نظر أحد أعضاء الفريق الذي هدفه الفوز عن الفريق الخصم فتتحول لتصبح عملية صراع، ونسمي الكفاح الذي يصدر من اللاعبين من أجل الفوز بعملية المنافسة داخل الميدان.¹⁰⁷

ت- **التحول الاجتماعي والرياضة:** حيث يمكن النشاط الرياضي من الانتقال بالفرد من طبقة اجتماعية إلى أخرى وإلى موقع اجتماعي أفضل من السابق، كما يساهم في تحسين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للفرد والعائلة.

ث- **الضبط والتمثيل الاجتماعي والرياضة:** يعمل النشاط الرياضي على تحديد سلوك الفرد وأفعاله بالجماعات وبالمجتمع المحلي الكبير الذي يعتبر جزءا فيه،

- التمثيل الرياضي يساعد على زيادة حجم مسؤولية التمثيل الاجتماعي وبالتالي المسؤولية الاجتماعية.

- يساهم بالوصول الى أعلى مستوى الممكن من الإحساس بالمسؤولية الوطنية والقومية اتجاه المجتمع وأمته.

- تجعل الرياضة الأفراد في حالة مواجهة دائمة مع متطلبات الالتزام والعطاء المتميز والتمثيل الحقيقي بشكل يعزز مكانة الأفراد اجتماعيا.

- اكساب الأفراد والجماعات من خلال الرياضة اتجاهات وعوظف وأفكار أفراد آخرين.

ج- **الوظيفة التربوية:** تتمثل وظيفة الرياضة هنا في تربية الفرد تربية متزنة شاملة وإمداده بالمعارف والمعلومات والعادات الصحيحة والسلوكيات التربوية الإيجابية. وهذا بدوره يساعدهم في خلق مواطن صالح من جميع النواحي.

ح- **التنشئة الاجتماعية والرياضة:** تمكن الرياضة الأفراد المتميزين رياضيا من حمل التقاليد والعادات وثقافة المجتمع وكل جوانب التطور الاجتماعي والحضاري وكذا اكساب الأفراد القيم الخلقية والاجتماعية المقبولة في المجتمع عامة كالقيادة، الانتماء، التعاون والمثابرة...، فلقد عرف **"جيمس دريفر J.Drever"** التنشئة الاجتماعية بأنها: العملية التي يتكيف أو يتوافق الفرد من خلالها مع بيئته الاجتماعية ويصبح عضوا معترفا به ومتعاوناً وكفئاً¹⁰⁸.

- ويرتبط مصطلح التنشئة الاجتماعية بالنوم الاجتماعي للفرد منذ ولادته ويتعلق هذا النمو بعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه، والقيم التي تحكم هذا المجتمع ولهذا فهي تتضمن معنى النقل للقيم الثقافية والحضارية من المجتمع الى الفرد وبعبارة أخرى تتضمن معنى نقل نمط حياة المجتمع إلى كيان الفرد ليمتزج بنفسيته ومزاجه وينبثق منه النموذج الذي يتوقعه المجتمع من التنشئة الاجتماعية.¹⁰⁹

- كما يمكن تعريفها بأنها: "عملية تعلم قائم على تعديل أو تغيير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة خاصة ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي لدى الإنسان وبذلك هي عملية تفاعل تتم عن طريق تعديل السلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها.

- وعليه فالتنشئة الاجتماعية تأتي في المرتبة الأولى من العمليات الاجتماعية التي يمر بها الفرد لأنها الركيزة الأولى التي تركز عليها المقومات الشخصية، إن عملية التنشئة الاجتماعية لا تنبعث من فراغ ولكن في إطار زمني ومكاني محدد.

- أهمية التنشئة الاجتماعية:

تكمن أهمية التنشئة الاجتماعية في كونها المحدد الأساسي لمستقبل التي تبنى بها الأمة وتعمل على تنمية المهارات الحضارية كما تساهم في مساهمة التغيرات التي تطرأ على المجتمع كما تعمل على ترقية وابداع الفرد وازدهاره في عمله ودقة معلوماته وصحة نتائجه.

كما ان التنشئة الاجتماعية تكسب الإنسان لإنسانيته فبواسطتها يتعلم اللغة والعادات والتقاليد والقيم السائدة في جماعته ويتعايش مع ثقافة مجتمعه، وتساعد أيضاً على التوافق مع مجتمعه فعندما يتعلم الفرد لغة قومه وثقافته يستطيع إقامة علاقات طيبة مع أفراد مجتمعه ويتوافق معهم فلقد بينت الدراسات أن جماعة معينة داخل المجتمع الأمريكي عزلت نفسها عن المجتمع المحيط بها ودربت أبناءها على أعمال العصابات والسطو مما أعجز الأبناء عن التوافق مع المجتمع.

وأيضاً تشمل التنشئة الاجتماعية على جملة من الخصائص وأبرزها ما يلي:

1- التنشئة الاجتماعية عملية تعلم و تشكيل اجتماعي يتعلم الفرد من خلالها الأدوار والمعايير الاجتماعية للمجتمع وقيمته من خلال عملية التفاعل الاجتماعي..

2- عملية اشباع حاجات وعملية نمو متواصل للفرد. تهدف إلى تهيئة الفرد للتكيف مع ظروف الحياة المتعددة.

3- عملية اجتماعية ومستمرة. تبدأ من الطفولة المبكرة وتمتد إلى مراحل العمر المختلفة وهذا يعود لطبيعتها الدينامية التي تتضمن التفاعل والتغير

4- عملية نقل الحضارات وتكييف اجتماعي.¹¹⁰

5- - عملية فردية ونفسية بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية تهدف لإكساب الفرد خبرات المجتمع.

6- - إنها عملية من عمليات المجتمع الأساسية تهدف إلى بناء المجتمع وتماسكه واستقراره واستمرار نموه من جميع الجوانب المختلفة.

7- إنها عملية معقدة متشعبة لها أهداف كثيرة، تستعين بأساليب ووسائل متعددة مختلفة تؤثر على شخصية الفرد لنقله من كائن يعتمد على استعداداته الفطرية إلى كائن اجتماعي له فردية اجتماعية تتفق إلى حد كبير مع شخصية الآخرين في المجتمع دون ذوبانها فيه.

أهداف التنشئة الاجتماعية:

تتضمن التنشئة الاجتماعية أهدافاً عامة وإن اختلفت أنواعها وأشكالها والمجتمع الذي يمارسها، ويمكن تلخيصها في مجموعة من النقاط كالتالي:

أ- **اكتساب المعايير الاجتماعية:** تصدر المعايير الاجتماعية من أهداف المجتمع وقيمه ونظامه ونظامه الثقافي الذي يتشكل عبر الزمن، ولكي يحقق المجتمع أهدافه وغاياته فإنه يقوم بغرس قيمه واتجاهاته في أفرادهم كما يضع المعايير الاجتماعية التي تساعد الفرد في اختيار استجاباته للمواقف الاجتماعية المختلفة.¹¹¹

ب- **ضبط وتهذيب السلوك:** يكمن الضبط من تدريبات وأساليب لإشباع الحاجات وفقاً للتحديد الاجتماعي فالطفل يكتسب من أسرته اللغة والعادات والتقاليد السائدة والمعاني المرتبطة بأساليب إشباع رغباته وحاجاته النفسية والاجتماعية والفطرية والكيفية المتسقة مع قيم المجتمع الذي يعيش فيه، كما يكتسب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه واتجاهاته.¹¹²

ت- تحويل الطفل من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي: ويتم ذلك من خلال الغرائز الطبيعية لدى الطفل، وتعويده العادات التي يراها مجتمعه صالحة، في المأكل والمرب وطرق المعاملة، وتحويله من فرد يعتمد على غيره في شؤونه الى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية.

ث- تعلم واكتساب المراكز الاجتماعية: تختلف المراكز في كل مجتمع بسبب المعايير التي يفرضها المجتمع للاختلاف بين مركز وآخر، فمعظم المجتمعات يكون عنصر السن والجنس والمهنة في اكتساب مركز ما.¹¹³

- مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

الاسرة: تعبر الاسرة النواة الاولى للتربية والتنشئة داخل الاسرة اذا يتعلم الطفل الصغير ما ينتهجه والديه وأخواته الاتجاهات والميولات او السلوكيات.

المدرسة: يساعد المحيط المدرسي في إيصال الثقافة المجتمعية للطلاب من خلال تطبيع الفرد حسب المعايير الاجتماعية السائدة وتحويل الفرد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي.¹¹⁴

وسائل الإعلام: تتمثل في كل القنوات الاتصالية والإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية، أذ أصبحت تلعب دورا جد مهم وفعال في تكوين اتجاهات وميولات أفراد وسلوكياتهم في مجال الرياضة.

الرأي العام: هو اتجاهات وآراء ومواقف الناس حول قضية أو ممارسة اجتماعية معينة، اذ يؤثر الرأي العام بشدة أحيانا في اتجاهات وسلوكيات الافراد.¹¹⁵

- التنشئة الاجتماعية في الرياضة:

تكمن الغاية من دراسة التنشئة الاجتماعية في الرياضة هو تقديم إطار عام يفسر ويكشف أن التأثيرات الاجتماعية والنفسية المختلفة باعتبارها جوانب من عملية

التنشئة الاجتماعية يمكن أن تؤدي الى قدر من المشاركة والأداء في النشاط البدني.

حيث تهدف التنشئة الاجتماعية في الرياضة الى اكساب الفرد اللياقة البدنية والمهارة والحركية والمعلومات الرياضية المختلفة. كما تعلم الأفراد الرياضيين المهارات الاجتماعية التي تمكنهم من الاندماج في المجتمع (الفريق الرياضي) أي تعمل على تعاون الفرد الرياضي مع أعضاء فريقه (مجموعته)، والاشتراك في نواحي أنشطة النادي بمختلف أنواعها. وان دراسة الرياضة كصورة اجتماعية تعمل على غرس الأهداف التي يطمح الأفراد إليها في سبيل أن يحققوها، مثل أن يحصلوا على لقب الدوري، أو المشاركة بالبطولات الخارجية. كما يحاول علم الاجتماع الرياضي تعليم الفرد كيف يكون عضواً فعالاً ومهماً في الفريق؛ نظراً لتلقيه وإكسابه الطرق الأساسية للمعيشة والاندماج في المجتمع (داخل الفريق)، كما أكد الباحثين ان الأنشطة الرياضية بمختلف أنواعها تعمل على تقويم الفرد الرياضي حين يأتي بسلوك منحرف غير صحيح، حيث يمارس على أفراد المجتمع ضغطاً اجتماعياً؛ لكي يمنعه من الاستمرار في انحرافه، حيث من الرغم أن هذا التقويم والتصحيح يعود على صاحبه بالنفع، إلا أن صالح الجماعة (الفريق الرياضي) له النصيب الأكبر في الآثار الإيجابية لهذا التقويم والتعديل. فقد أشار العالم الاجتماعي الألماني "كارل ديم" إلى التربية البدنية في ألمانيا الاتحادية تستخدم من أجل تطبيع السلوك الاجتماعي للأطفال والمراهقين على معايير وقواعد ونظم المجتمع، وهو نفس ما ذهب اليه الفرنسي "بويه" عند ما صرح بأن الرياضة من العوامل التي تشكل أنماطاً جيدة للعلاقات في تشكيل وطنية الأفراد، ونظر "تيفان" من كندا الى الرياضة من منظور كيف أنها تساعد في تنشئة الفرد اجتماعياً، وكيف يمتد تأثيرها الى الجوانب غير المتصلة بالرياضة في حياة الأفراد، ويرى أن دراسة علاقة التنشئة الاجتماعية بالرياضة يمكن تناولها ومعالجتها من خلال مدخلين أساسيين هما مبحث كيف ينشأ الفرد

اجتماعيا لأجل الرياضة، والثاني كيف تؤثر الرياضة في تنشئة الفرد اجتماعيا.¹¹⁶

- تساهم في تحديد معالم شخصية الفرد الممارس للرياضة، فهي تؤثر على نمو شخصية الفرد. الفرد الأنماط السلوكية الشاملة، مثل القيادة والصفات والخصائص الشخصية والتعاون والقيم العامة للمجتمع مثل الإنجاز والمنافسة، وكذلك الأدوار الاجتماعية الموزعة المواطن الصالح والمهارات تعلم الأدوار الاجتماعية الرياضية، وكيفية التقيد والالتزام بها داخل الملعب. واكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات وكافة انماط السلوك الرياضي، والعمل على تطبيقها في الملعب.
- تحاول اكساب القدرة على توقع استجابات الغير (حركات وخطط فريق الخصم) نحو سلوكه واتجاهاته اكتساب العناصر الثقافية الرياضية للجماعة بحيث تصبح جزءاً من تكوينه الشخصية و تعمل على اكتساب العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الرياضي والتدريب على أساليب إشباع الحاجات.
- تعمل على إيجاد وإتاحة الجو الرياضي السليم واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية الرياضية، حيث يتواجد الجو الاجتماعي الرياضي للفرد الرياضي من خلال تواجده في أسرة مكتملة غير ناقصة، حيث يلعب كل منهم دوراً في تنمية وتنشئة حياة الفرد الرياضي.

المراجع:

- ¹ اسماعيل محمد الزيود: علم الاجتماع، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2010، ص15
- ² عبد الله ابراهيم ، علم الاجتماع، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 2006، ص20
- ³ أحمد طاهر مسعود، المدخل إلى علم الاجتماع العام ، دار جليس الزمان ، ط1، 2012، ص25
- ⁴ Durkheim, E. Sociology and philosophy, new York, the free press, 1973, p55
- ⁵ عبد الله محمد عبد الرحمان: علم الاجتماع -النشأة والتطور- دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص49
- ⁶ إيجسان محمد الحسن : علم الاجتماع الرياضي، ط01، دار وائل ، عمان ، 2005، ص20
- ⁷ أحمد طاهر مسعود: مدخل الى علم الاجتماع العام ، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع ، 2011، الممكة الأردنية الهاشمية

- ⁸ جميل الحمداوي : ميادين علم الاجتماع ، ط1، 2015، شبكة الألوكة ، ص05
- ⁹ صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2004، الجزائر، ص28
- ¹⁰ صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، مرجع سابق، ص29
- ¹¹ المرجع نفسه، ص30
- ¹² عبد الله محمد عبد الرحمان ، النظرية في علم الاجتماع ، النظرية السوسيولوجية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص23
- ¹³ رائد محمد طه، اسهامات ابن خلدون في رقد علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بمفاهيم لغوية ، مقدمة الى مؤتمر ابن خلدون علامة الشرق والغرب ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2012، ص4-5.
- ¹⁴ أنتوني غدنز: علم الاجتماع ، ترجمة د. فايز الصياغ، ط4، المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان، عمان:الأردن، ص55-56. .
- ¹⁵ إسماعيل محمد الزيود: علم الاجتماع ، مرجع سبق ذكره، ص47-48
- ¹⁶ أنتوني غدنز ، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، مرجع سبق ذكره، ص57
- ¹⁸ سعد الله علي، نظرية الدولة في الفكر الخلدوني، ط1، دار مجدولاتي ، عمان، 2003، ص32.
- ¹⁹ المرجع نفسه، ص36.
- ²⁰ اسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع، مرجع سابق، ص47
- ²¹ مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر ، 2013، ص209-210.
- ²² سمير ابراهيم حسن: تمهيد في علم الاجتماع، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص108
- ²³ أحمد رأفت عبد الجواد: مبادئ علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ص14
- ²⁴ سمير ابراهيم حسن، تمهيد في علم الاجتماع، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان: الأردن ص108.
- ²⁵ أحمد رأفت عبد الجواد: مبادئ علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ص14
- ²⁶ عبد الله محمد عبد الرحمن: علم الاجتماع -النشأة والتطور - دار المعرفة الجامعية، 1999، ص31
- ²⁷ عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سابق ، ص32
- ²⁸ إحسان محمد الحسن، عدنان سليمان الأحمد: مرجع سبق ذكره، ص141
- ²⁹ اسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع مرجع سبق ذكره، ص52.
- ³⁰ أنتوني غدنز: علم الاجتماع مرجع سابق، ص63
- ³¹ مجد الدين عمر خيرى حسن، علم الاجتماع الموضوع والمنهج، ط3، دار مجلاوي للنشر والتوزيع عمان الاردن، ص36
- ³² المرجع نفسه، ص41
- ³³ غني ناصر حسين القرشي، مرجع سبق ذكره، ص138.
- ³⁴ المرجع نفسه، ص138.
- ³⁵ أنتوني غدنز: علم الاجتماع ، مرجع سابق، ص63
- ³⁶ مرجع نفسه، ص64.
- ³⁷ خالد حامد، مرجع سبق ذكره، ص88
- ³⁸ غدنز ص72
- ³⁹ أنتوني غدنز: علم الاجتماع، مرجع سابق، ص76.
- ⁴⁰ جميل الحمداوي : المرجع نفسه ، ص11.
- ⁴¹ Ginsberg, M. Sociology, London, Oxford university press, 1980, p18
- ⁴² جميل الحمداوي ، مرجع شايق ، ص11
- ⁴⁴ عبد الهادي محمد والي: المدخل إلى علم الاجتماع، دار المصطفى للنشر والتوزيع، 2003، ص30-32
- ⁴⁵ إسماعيل محمد الزيود: علم الاجتماع، مرجع سابق، ص23
- ⁴⁶ عبد الهادي محمد والي: المدخل إلى علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص51
- ⁴⁷ إسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع مرجع سابق ، ص35
- ⁴⁸ إحسان محمد الحسن، عدنان سليمان الأحمد، المدخل إلى علم الاجتماع، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2009، ص39
- ⁴⁹ فهمي سليم الغزوي وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع ، ط1، دار الشروق، عمان ، الأردن ، 2006، ص16
- ⁵⁰ عبد الهادي محمد والي، المدخل الى علم الاجتماع . مرجع سابق ، ص40
- ⁵¹ فايد عمر الحولاني، مبادئ علم الاجتماع ، ط5، دار المعرفة الجامعية ، 2006، ص64
- ⁵² عبد الهادي محمد والي، المدخل الى علم الاجتماع، مرجع سابق ، ص40
- ⁵³ عبد الله محمد بن عبد الرحمن مرجع سابق ، ص77
- ⁵⁴ إسماعيل محمد الزيود ، مرجع سبق ذكره، ص33
- ⁵⁵ خالد محمد الحشوش، علم الاجتماع الرياضي ط2013، 1، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، ص59
- ⁵⁶ المرجع نفسه، ص24

- ⁵⁷ محمد الجوهري: المدخل إلى علم الاجتماع، 2007، د د، د س، ص 57
- ⁵⁸ فهمي سليم الغزوي وآخرون: مرجع سابق، ص 05.
- ⁵⁹ علم الاجتماع : اعداد من اللجنة المتخصصة بتكليف مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، ص 59
- ⁶⁰ إسماعيل محمد الزبيد: علم الاجتماع ، مرجع سابق، ص 24
- ⁶¹ عبد الهادي محمد والي: المدخل الى علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 46
- ⁶² احسان محمد الحسن: علم الاجتماع الرياضي، مرجع سبق ذكره، ص 30
- ⁶³ احسان محمد الحسن: علم الاجتماع الرياضي، مرجع سبق ذكره، ص 31
- ⁶⁴ حسين عبد الحميد أحمد رشوان: البناء الاجتماعي-الأنساق والجماعات-، مؤسسة الشباب الجامعية، الاسكندرية، 2007، ص 23
- ⁶⁵ المرجع نفسه، ص 32-33
- ⁶⁶ اسماعيل محمد الزبيد: علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره، ص 79
- ⁶⁷ نبيل السلوطي: البناء النظري لعلم الاجتماع، الدار المصرية للكتاب، ص 145.
- ⁶⁸ احسان محمد الحسن: علم الاجتماع الرياضي، مرجع سبق ذكره، ص 35-36
- ⁶⁹ اسماعيل محمد الزبيد، مرجع سبق ذكره، ص 81-82
- ⁷⁰ المرجع نفسه، ص 82-83.
- ⁷¹ خالد حامد: مدخل الى علم الاجتماع، ط 3، جسور للنشر والتوزيع، 2015 ص 32
- ⁷² خالد حامد: مدخل الى علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره، ص 28.
- ⁷³ عبد الله محمد عبد الرحمن: علم الاجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة، الاسكندرية، ص 56
- ⁷⁴ علي غربي: علم الاجتماع والثنائيات النظرية (التقليدية المحدثه)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، ص 86
- ⁷⁵ خالد حامد: مرجع سبق ذكره، ص 100-101.
- ⁷⁶ غني ناصر حسين القرشي: المداخل النظرية لعلم الاجتماع، ط 1، دار الصفاء لنشر والتوزيع، عمان، 2011م
- ⁷⁷ محمد عبد الرحمن عبد الله: علم الاجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1999، ص 211
- ⁷⁸ محمد عبد الكريم الجوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع-التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع- ط 1، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، ص 101
- ⁷⁹ المرجع نفسه، ص 102.
- ⁸⁰ علم الاجتماع: من اعداد لجنة متخصصة بتكليف من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، دولة ليبيا، ص 74.
- ⁸¹ محمد عبد الكريم الحوراني: النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره، ص 29
- ⁸² أمين أنور الخولي: التربية البدنية والرياضية، دار الفكر العربي، مصر، 1996، ص 19.
- ⁸³ بيوك تشارلز: أسس التربية البدنية-ترجمة حسن معوض- ط 2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1960، ص 63
- ⁸⁴ Barbara Churcher: physical education for teaching, George Allen and unvin, London, 1974p03
- ⁸⁵ الخولي أنور: الرياضة والمجتمع، سلسلة علم المعرفة، الكويت، 1996، ص 69
- ⁸⁶ الخولي أنور: الرياضة والمجتمع، <مرجع سبق ذكره>، ص 71
- ⁸⁷ محمد محمد الشحات: التربية الرياضية، ب. ط. العلم والايمان للنشر والتوزيع، المنصورة، 2007، ص 31
- ⁸⁸ إبراهيم مقلي: التدريب الرياضي للجنسين من الطفولة الى المراهقة، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص 38
- ⁸⁹ أمين أنور الخولي: اصول التربية البدنية والرياضية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص 30
- ⁹⁰ هوزينغا - دراسة عنصر اللعب في الثقافة - ط 2 - بوسطي يكون للإعلام - لبنان - 1955 - ص 4
- ⁹¹ الخولي أنور - الرياضة والمجتمع - سلسلة عالم المعرفة - الكويت - 1996 - ص 65
- ⁹² ALLEN GUTTMAN - FOR KITAL TO RECORD ..THE NATURE OF MODERN SPORTS- COLUMBIA UNIVERSITY - PRESS - NEW YORK - 1978 - P 7
- ⁹³ دحماني محمد : تأثير الصحافة الرياضية في انتشار ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة يوسف بن خدة -الجزائر- ص 27
- ⁹⁴ انطونيوا خير ماكوا، ترجمة كمال لطفي، 1980، ص 20
- ⁹⁵ محمد سعيد عزمي، 1996، ص 17
- ⁹⁶ محمد خميس أبو نمر، نايف سعادة: التربية الرياضية وطرائق تدريسها، ط 1، الشركة العربية المتحدة، مصر، 2008، ص 11
- ⁹⁷ نوال ابراهيم شلتوت، مراد محمد نجلة: تاريخ التربية البدنية والرياضية، ط 1، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الاسكندرية، 2007، ص 11-12
- ⁹⁸ أمين أنور الخولي، جمال الدين الشافعي: مناهج التربية البدنية المعاصرة، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 26
- ⁹⁹ المرجع نفسه، ص 27
- ¹⁰⁰ حسني سعود، محمد سليمان عبده: الرياضة والصحة، ط 1، دار باقا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 18-19

- ¹⁰¹ إحصان محمد الحسن: علم الاجتماع الرياضي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص46
- ¹⁰² أبو العلاء عواطف: التربية السياسية للشباب، ط1، دار النهضة، مصر، 1980، ص170.
- ¹⁰³ Eliass.n. The genesis of sport as a sociological problem, in the sociology of sport (Dunning
(ed) سوفليروكتيش ساندرا: ترجمة كمال عبر الرؤوف، 1993، نظريات وسائل الإعلام القاهرة، مصر، الدار الدولية للنشر والتوزيع. ص112
- ¹⁰⁴ الخولي أنور: مرجع سبق ذكره، ص09
- ¹⁰⁵ محمد عبد الظاهر طبيب: مبادئ الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1994، ص33
- ¹⁰⁶ إحصان محمد الحسن: علم الاجتماع الرياضي، مرجع سابق، ص58-59.
- ¹⁰⁷ ونوقي عبد القادر، مزارعة: أهمية علم الاجتماع في المجال الرياضي، مجلة المنظومة الرياضية، ص09
- ¹⁰⁸ عيد الرحمان العيسوي: التربية النفسية للطفل و المراهق، ط1، لبنان: دار اراتب الجماعية، 2000، ص261
- ¹⁰⁹ سمير عبد الفتاح، زينب عبد الحميد: علم النفس الاجتماعي / المكتب الجامعي، الاسكندرية، 2004، ص48. مر مصباح: التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011، ص27
- ¹¹⁰ عامر مصباح: علم النفس الاجتماعي في السياسة والاعلام، القاهرة، 2010، ص169-170.
- ¹¹¹ صالح أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2014، ص14
- ¹¹² السيد عبد القادر شريف: 2004 التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، ط2، دار الفكر العربي، مصر، ص10
- ¹¹³ إبراهيم ناصر، 1996 علم الاجتماع التربوي، ط2، مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن، ص59-61
- ¹¹⁴ سعيد حسن العزة: الإرشاد الأسري، مكتبة الثقافة للطباعة، عمان، الأردن، 2000، ص20
- ¹¹⁵ كامل خورشيد، مدخل للرأي العام، دار المسيرة، عمان الأردن، 2012، ص11
- ¹¹⁶ الخولي أنور، 1996، ص175.